



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

عنوان المذكرة:

الأردن من إمارة إلى مملكة 1923 م – 1946 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر LMD في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

من إعداد الطالبة	تحت إشراف
جاب الله منال	د. مقلاتي عبد الله

أمام لجنة المناقشة

الرقم	الإسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
01	د. مراد ريغي	جامعة محمد بوضياف	أستاذ محاضر - أ-	رئيسا
02	د. مقلاتي عبد الله	جامعة محمد بوضياف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
03	د. دري سميحة	جامعة محمد بوضياف	أستاذ محاضر - ب-	ممتحنا

السنة الجامعية 2025/2024م (1446هـ)





شكر وعرfan

ربي لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد حتى الرضى، ولك الحمد بعد الرضى، لك الحمد صمتا

ولك الشكر ذكران نشكر الله سبحانه وتعالى على النعم التي أنعمها علينا، وأحمده على قوة

الصبر التي أعطاني إياها لإتمام هذا العمل.

أتوجه بالشكر والتقدير إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كما أتقدم

بوافر الشكر وجزيل العرفان للأستاذ المشرف مقلاتي عبد الله على توجيهاته العلمية

ونصائحه، له أسى عبارات التقدير والامتنان، وبكل مودة واحترام أتقدم بشكري إلى من

تفضلوا لمناقشة هذا العمل وفي الأخير أتمنى ان تعم الفائدة.





إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل أولاً وقبل كل شيء إلى التي غمرتني بحنانها ودعائها وعلمتني معنى الحياة
بنصائحها وإلى التي سقتني حليب الأخلاق وألبستني ثوب الكرامة والحياء و التي اجدها سنداً
قويا أُمي الغالية أطال الله في عمرها.

و إلى معلمي في الحياة من تحمل عبئ الدنيا، إلى والدي الذي تخطى كل العقبات لإيصالني إلى
رياض العلم إلى من أفخر به دوماً أبي الغالي.

إلى إخوتي الغوالي، وإلى المؤنسات الغاليات، إلى أحفاد العائلة، إلى زملاء العمل، إلى رفيقائي، إلى
تلاميذي، إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل ولو بكلمة





قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
مج	مجلد
ق	القرن
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
تر	ترجمة
د س ن	دون سنة نشر
ع	عدد

مقدمة

مقدمة

تعد منطقة شرق الأردن أرضا وسكانا جزءا لا يتجزأ من سوريا الطبيعية، فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا لا يمكن فصل عراه، إلا أن السياسة الاستعمارية التي خططت لها بريطانيا وفرنسا إبان الحرب العالمية الأولى من خلال الاتفاقية السرية التي وقعت بينهما والمعروفة باسم اتفاقية سايكس بيكو 1917م، والتي قضت بتقسيم سوريا الطبيعية إلى منطقتي نفوذ بريطانية وأخرى فرنسية وذلك بهدف تأمين مصالح الدولتين الاستعماريتين، إضافة إلى قرارات مؤتمر سان ريمو 1920م والتي جاءت لتعزز هذا التوجه ، أعقب ذلك استيلاء القوات الفرنسية على دمشق وإنهاء الحكم العربي الفيصلي في سوريا، حيث ظهرت منطقة شرق الأردن على مسرح الأحداث السياسية لتبدأ هذه المنطقة مرحلة انتقالية تلت الحكم الفيصلي سادتها حالة من الفوضى وعدم الاستقرار حتى تقرر مصير المنطقة عام 1921م و الاتفاق على تأسيس إمارة شرق الأردن على رأسها الأمير عبدالله بن الحسين.

كان تاريخ الأردن خلال الفترة من 1921م إلى عام 1946م أكثر المراحل أهمية في مسار تشكل الدولة الأردنية الحديثة، حيث شهدت هذه الحقبة تطورات سياسية وإدارية مفصلية أرست دعائم كيان وطني مستقل، بدأت هذه المرحلة لتأسيس إمارة شرق الأردن تحت قيادة الأمير عبد الله بن الحسين في ظل ظروف إقليمية ودولية معقدة أعقبت إخمير الدولة العثمانية وتطبيق نظام الانتداب البريطاني في المنطقة، وقد لعبت القيادة الهاشمية دورا محوريا في توحيد القبائل وبناء مؤسسات الدولة بالتوازي مع تنامي الوعي الوطني لدى الشعب الأردني وتزايد المطالب بالاستقلال خاصة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، وتوجت هذه الجهود بإعلان الاستقلال الكامل عام 1945م وتحول الإمارة إلى المملكة الأردنية الهاشمية بقيادة الملك عبد الله الأول.

يعد موضوع الأردن من إمارة إلى مملكة محطة مهمة في التاريخ الأردني، إذ يظهر مراحل تطور الدولة الأردنية دور القيادة الهاشمية في بناء الوطن وتعكس نضالها والشعب الأردني في سبيل التحرر وبناء وطن قوي ومستقل و تحقيق الاستقلال.

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى اختيار الموضوع نذكر:

- يعتبر هذا الموضوع حلقة تاريخية عامة من سلسلة أحداث التاريخ المعاصر في المشرق العربي و الدولة الأردنية خاصة.

- إبراز التغير السياسي الذي حدث في إمارة شرق الأردن فحولها إلى مملكة.
- تميز هذا الموضوع فقد تحولت الأردن من إمارة ذات حكم ذاتي إلى مملكة ذات سيادة .
- الرغبة في تنوع المواضيع في حين وجدت الإقبال على الدراسات المحلية أردت خوض غمار التميز بدراسة جزء من تاريخ المشرق العربي.
- دراسة التاريخ بعين البصيرة لا بعين التقليد، فموضوع تحول الأردن من إمارة إلى مملكة كانت لدي من قبل رغبة مجنحة للتقصي والغوص فيه.
- تناول العديد من الباحثين مشاريع المشرق العربي وذلك لأهميتها، لهذا حاولت التخصص في تاريخ الأردن .
- أما إشكالية الموضوع تمثلت في : كيف تطور الكيان السياسي الأردني من إمارة ناشئة تحت الانتداب البريطاني إلى مملكة مستقلة ذات سيادة؟
- تفرعت هذه الإشكالية إلى التساؤلات الآتية:
- ماهي الخصائص الطبيعية والمكانية المميزة للأردن؟.
- ما هي أهم النتائج السياسية للحرب العالمية الأولى على المشرق العربي؟ وكيف انعكست آثارها على منطقة شرق الأردن؟
- ماهي التحديات التي واجهتها إمارة شرق الأردن بين عامي 1923م - 1939م؟ وكيف ساهمت في ترسيخ دعائم الدولة الأردنية؟
- كيف أثرت الحرب العالمية الثانية و التغيرات الإقليمية و الدولية في مسار شرق الأردن ومهدت طريقها نحو الاستقلال وإعلانها مملكة مستقلة عام 1946م؟
- واقترضت طبيعة الموضوع خطة البحث الآتية: مقدمة وفصل تمهيدي بالإضافة إلى فصلين آخرين وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

أما المقدمة فقد تنازلت إحاطة بالموضوع وإبراز أهميته، ثم أسباب ودافع إختياره، وطرح إشكالية الموضوع، بالإضافة إلى الإشكاليات الفرعية، يليها عرض خطة البحث ومحتوياتها، مع تحديد المنهج المتبع خلال

الدراسة، ثم الدراسات الرائدة حول الموضوع، وأخيرا أهم المصادر التي استنبطت منها المادة العلمية وأيضا الصعوبات التي واجهتني أثناء العمل.

الفصل التمهيدي: لمحة عن جغرافية الأردن وسكانها، كان لدراسة أرضية مسرح الأحداث، فطبيعا يمهّد الموضوع بتعريف المنطقة، بداية بمعرفة أصل تسميتها، ثم تعرفنا على أرض الأردن من حيث الموقع الجغرافي و المناخ وتضاريس أراضيها وغطائها النباتي، ثم أصل سكان الأردن مع ذكر أهم القبائل.

وعالج **الفصل الأول** أحوال إمارة شرق الأردن خلال الفترة الممتدة من 1923م إلى غابة 1939م، استفتحنّا الفصل الحرب العالمية الأولى وأثرها على المشرق العربي، ثم تحدثنا عن نشأة إمارة الأردن ومؤسسها الأمير عبد الله بن الحسين، وآخر عنوان لهذا الفصل كان مخصص لتطور الحكم في الإمارة وأحوال الإمارة في مختلف الجوانب إلى غابة 1939م.

و **الفصل الثاني** كان بعنوان الأردن من 1939م إلى غاية 1946م، بداية بأوضاع الأردن أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم وصلنا إلى إعلان الأردن مملكة مستقلة هاشمية على رأسها الملك عبد الله بن الحسين.

وأنهينا البحث **بخاتمة** تضمنت حوصلة عامة عن الموضوع وحاولنا خلالها الوقوف على أهم النتائج التي توصلنا إليها من الدراسة، وأتبعناها ببعض الملاحق لتعم الفائدة وليتم التوضيح أكثر.

وخلال هذه الدراسة اعتمدت على **المنهج** التاريخي والذي اقتضته طبيعة الموضوع من خلال الوقوف على أهم الأحداث التاريخية الخاصة بالموضوع بترتيبها الزمني، بالإضافة إلى المنهج الوصفي في وصف منطقة الأردن وأيضا وصف أهم شخصية في البحث.

أما فيما يتعلق **بالمصادر والمراجع** التي اعتمدت عليها بغية إثراء هذا البحث نذكر أهمها:

المصادر: - كتاب عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية من تأليف المؤرخة ماري ولسن ترجمة فضل الجراح، حيث يعد دراسة تاريخية معمقة حول نشأة الإمارة و علاقاتها لبريطانيا والصهيونية، وأيضا كتاب الأردن في القرن العشرين للمؤلفين منيب الماضي و سليمان الموسى، الجزء الأول حيث يغطي مراحل تاريخية مهمة في تاريخ الأردن مرورا بالثورة العربية ثم العهد الفيصلي فالحكومات المحلية وتأسيس إمارة شرق الأردن وصولا إلى مرحلة الانتداب البريطاني وباستقلال المملكة، أما **المراجع** نذكر كتاب تاريخ الأردن

المعاصر في عند الإمارة 1921م-1946م من تأليف الدكتور علي محافظة حيث يقدم دراسة تحليلية معمقة لفترة تأسيس إمارة شرق الأردن وصولاً إلى الاستقلال تحت القيادة الهاشمية، وأيضاً كتاب تاريخ العرب المعاصر الدكتور رأفت الشيخ يغطي الكتاب الفترة من بداية القرن العشرين حتى نهاية القرن مع التركيز على الأحداث السياسية و الاجتماعية التي شكلت مستر الدول العربية الحديثة.

أما **الصعوبات** التي لا بد في أي بحث أكاديمي نذكر افتقار المكتبات الجزائرية من الكتب التي تحدثت عن الموضوع واضطرت الاستعمال الكتب بصيغة الpdf، وأيضاً في البداية لم تكن لدي فكرة عن موضوع الأردن بالضبط وهو ما أجبرني في البداية على دراسة المنطقة وتاريخها لأكون على انطلاقة صحيحة، ورغم ذلك توصلت إلى حقائق علمية تاريخية استفدت منها شخصياً ومن شأنها أن تكون إضافة يستفاد منها لاحقاً وفي الأخير أحمد الله على توفيقه لي في إتمام هذا البحث ، وأيضاً أشكر المشرف على إرشاداته ونصائحه التي ساعدني في إنجاز البحث.

الفصل التمهيدي:

جغرافية الأردن وسكانها

الفصل التمهيدي : جغرافية الأردن وسكانها

أولاً: جغرافية الأردن

01- التسمية و الموقع:

أ/ التسمية: الأردن كلمة آرامية الأصل تعني المتعرج شديد الانحدار، وهناك من يقول أنها كلمة يونانية قديمة تعني النهر وأطلقت قديماً على نهر الأردن، وقيل أن الأردن هو أحد أبناء نوح عليه السلام¹، أما شرقي الأردن فهي تسمية قديمة تشير إلى مناطق جلعاد وعمون ومؤاب الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن، إذ ظهرت هذه التسمية منذ القرن الثامن قبل الميلاد عندما غزا الآشوريون سوريا وفلسطين.²

ب-الموقع: يقع الأردن في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا أو الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد الشام، وهي جزء من وحدة جغرافية أكبر تسمى الهلال الخصيب (الأردن، سوريا، لبنان، فلسطين، العراق)³، ويقع الأردن بين درجتي عرض 29.11°، 33.22° شمالاً، وبين خطي طول 34.39°، 39.18° شرقاً، وبذلك يعد الأردن حلقة وصل بين الأقطار العربية والقارات في العالم⁴، حيث كانت حدود الأردن تمتد من خليج العقبة على شكل خط مستقيم عبر وادي العربة وفي منتصف البحر الميت ثم على جانب نهر الأردن، ونهر اليرموك أما الضفة الغربية فقد ضمت إليها بعد نكبة فلسطين، ومعنى ذلك أن الأردن دولة لا سواحل لها فهي دولة داخلية ليس لها موانئ على البحر الأبيض المتوسط ومنفذها الوحيد ميناء العقبة⁵، ومنذ افتتاح خط العقبة -نويبع البحري أصبح الأردن يؤولف البوابة الشرقية للجنح العربي الإفريقي، مثلما تؤولف مصر البوابة الغربية للجنح العربي الآسيوي .

يحد الأردن من الشمال سوريا، ومن الجنوب المملكة العربية السعودية، ومن الشرق العراق، ومن الغرب فلسطين⁶، وتشترك الأردن مع دول الجوار هذه شبكة طويلة من الحدود، وأقدم الحدود مع الدول المجاورة كانت

1 -خليف مصطفى غرابية، التربية الوطنية في الأردن، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، 2005م، ص27.

2 -فردريك بيك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تر: بهاء الدين طوقان، ط1، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس، 1935م، ص13.

3 -خليف مصطفى غرابية، المرجع السابق، ص27.

4 -بظاظو إبراهيم، الجغرافية السياحية في الأردن، دار البازوزي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2020م، ص47.

5 -الجوهري يسرى، جغرافيا دول الخليج العربي والمشرق الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001م، ص140.

6 -خليف مصطفى غرابية، المرجع السابق، ص36.

مع سوريا، تبلغ الحدود البرية التي تربطه مع الدول المجاورة 1724 كم، أما الحدود البحرية فهي تقتصر على مسافة صغيرة متمثلة في ساحل خليج العقبة والتي تبلغ 25 كم¹، وقد جرى تعديل على بعضها في أوقات لاحقة كالاتي: بالنسبة للحدود مع دولة سوريا فقد ترسمت سنة 1920م (455 كم) وكانت بدايتها قبل نشأة الإمارة عندما قررت اتفاقية 1920م بين دولتي الانتداب البريطاني والفرنسي قسما من الحدود مع سوريا بامتداد نهر اليرموك²، أما العراق فقد رسمت بريطانيا الحدود مع العراق (133 كم) باتفاقية نيسان 1928م³، وجرى تعديل عام 1985م (اتفاقية بغداد) مع العراق لتعديل الحدود الشرقية للأردن⁴.

أنا السعودية فقد ترسمت حدودها مع الأردن في 1925م (740 كلم) وتم تعديلها عام 1965م (اتفاقية حدة) مع السعودية، والتي بموجبها حصول الأردن على خليج العقبة مقابل بعض الأراضي في جنوب شرق الأردن.

وأيضاً خضعت الحدود التعديل مع فلسطين بموجب اتفاقية الأردنية الإسرائيلية عام 1994م⁵، ونذكر أن لم يغير إعلان الملكية في آذار 1946م من وضع الحدود شيئاً، ولكن بعد ذلك بأربع سنوات توحدت أراضي الضفة الغربية مع المملكة⁶.

وأهم ما يلاحظ على الحدود بين الأردن وجيرانها استقامتها خطياً بشكل يجعلها نموذجاً للتنوع الهندسة.

تبلغ مساحة الأردن (الضفة الشرقية) نحو 88000 كلم مربع (باستثناء المساحة المائية للبحر الميت)⁷

المجموع	البحر الميت	الضفة الغربية	الضفة الشرقية
94150 ⁸	950	5200	88000

¹ -بظاظو إبراهيم، المرجع السابق، ص 48.

² -بحيري صلاح الدين، الأردن دراسة جغرافية، ط2، المكتبة الوطنية، عمان، 1994م، ص 10.

³ -نفسه، ص 11.

⁴ -بظاظو إبراهيم، المرجع السابق، ص 49.

⁵ -نفسه، ص 50.

⁶ -بحيري صلاح الدين، المرجع السابق، ص 13.

⁷ - الرويتي محمد أحمد، سكان العالم العربي الواقع و المستقبل -القسم الآسيوي، ج1، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003م، ص 31

⁸ -بحيري صلاح الدين، المرجع السابق، ص 10.

02/التضاريس: تتخذ المعالم التضاريسية للأردن شكل أقاليم طويلة من الشمال إلى الجنوب:

أ- الغور الأردني: ويشكل ما نسبته 5.6% من مساحة الأردن ويمتد من الباقورة شمالاً إلى العقبة جنوباً مكوناً المعالم الجغرافيا الآتية:

- نهر الأردن (الشريعة): ويبلغ طوله 110 كلم وبمحاذاته تقع سهول الزور، وهي ذات تربة فيضية خصبة إلى الشرق منها سهل الغور الذي يشكل سلة الغذاء الأردنية من الخضار والفواكه¹.

- البحر الميت: وهو أخفض بقعة في العالم ويبلغ طوله 70 كلم وعرضه 10-16 يمتاز بإرتفاع ملحوظ حيث تصل 33%

- وادي عربة: هو وادي بشكل جزءاً من وادي الصدع العظيم الذي يقع بين البحر الميت شمالاً وخليج العقبة جنوباً وبين الأردن وفلسطين².

ب- المرتفعات (الجبال): تشكل ما نسبته 5.8% من مساحة المملكة ويسكنها أكثر من نصف سكان الأردن، وتمثل الجبال في أربع سلاسل جبلية هي: عجلون والبلقاء ومؤاب والشرية³.

ج- السهول: هي امتداد طبيعي للمرتفعات كما أنها سهول هضبة تقريباً، وتشكل ما نسبته 11% من مساحة المملكة، وتعاني هذه السهول من ظاهرة الزحف العمراني عليها لأنها تجاور التجمعات السكانية الريفية في المملكة.

د- البادية: تسما البوادي والمنخفضات الصحراوية مثل: حوض الجفر وحوض الأزرق والصحاري المرصوفة، والجلاميد القاعدة الصخرية والكتبان الرملية، والتشكيلات البريطانية في أراضي الحرة والكهوف⁴.

03/المناخ: مناخ الأردن متقلب، في الشتاء تتساقط الثلوج مرة على الأقل، بينما ترتفع درجة الحرارة صيفاً حتى تبلغ 106 درجات فهر نهايت⁵.

¹ -خليف مصطفى غرايبية، المرجع السابق، ص30.

² -الموسوعة العربية العالمية، ج1، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص348.

³ -غرايبية إبراهيم، الأردن الممكن، وزارة الثقافة، الأردن، 2020م، ص93.

⁴ -بظاظو إبراهيم، المرجع السابق، ص52.

⁵ -لانكستر هاردينج، نتج: سليمان موسى، آثار الأردن، ط1، اللجنة الأردنية للتعبير والترجمة والنشر، عمان، 1965م، ص11.

إذا فمناخ الأردن هو قاري جاف حار صيفا و بارد رطب شتاء، حيث يكون بارد شتاء في المناطق الجبلية والصحراوية ويكون دافئا في منطقة الأغوار والعقبة، أما في الصيف فترتفع درجة الحرارة في المناطق المنخفضة والصحراوية وتكون معتدلة في المناطق الجبلية،¹ والامطار تقل كلما اتجهنا شرقا وغربا².

ويمكن وصف مناخ الأردن من خلال تقسيمه إلى أربع مناطق مناخية:

أ-منطقة الأغوار -البحر الميت:مناخها رطب دافئ شتاء و حار جاف صيفا، يتراوح معدل سقوط المطر فيها بين 50 ملم في السنة عند البحر الميت ترتفع الى 400ملم/السنة.

ب-قمم الجبال وسفوحها الغربية: يتدرج مناخ هذه المنطقة من قريب المناخ الأغوار إلى مناخ البحر المتوسط.

ج-منطقة ظل الجبال أو المنطقة الانتقالية:فهي انتقالية في صفات مناخها بين قمم الجبال المطيرة والصحراء في الشرق والجنوب، معدل درجة الحرارة القصور فيها 40° والدنيا 1.6°.

د-المنطقة الصحراوية:تتمثل هذه المنطقة قرابة 83% من مساحة المملكة، وتشمل المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية، يقل معدل السنوي عن 20ملم، مناخها صحراوي بارد جاف شتاء و حار جاف صيفا³.

ثانيا: سكان الأردن

01/تركيبه السكان: يتألف معظم سكان الأردن من العرب، وتعيش معهم أقليات غير عربية في حالة انسجام ووثام، تمثل 1.6% تقريبا من السكان، وأكبر الأقليات في الأردن هي الأقلية الشركسية وتضم قبائل الشركس (الأديعة) قدر عدد أفرادها 50 نسمة عام 1955م، وقد هجرت هذه الأقلية الإسلامية من بلادنا الأصلية بين عامي 1862م-1864م و وصلت الأردن في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إثر احتلال الروس لبلادهم، ويقيم معظم الشركاسة في عمان وجرش وصويلح ووادي السير والزرقاء وناعور⁴، كذلك هاجرت مع

¹ -نعمان شحادة، مناخ الأردن، ط1دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1991م، صص 198.196.

² -الجوهري يسرى، المرجع السابق، صص 140.

³ -عابد عبد القادر، جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين، الأردن، 2001م، صص 333.

⁴ -لانكستر هاردنج، المصدر السابق، صص 16.

القبائل الشركسية أقلية إسلامية قفقاسية شمالية أخرى تتمثل في قبائل الشاشان (التشتشان) التي يقدر عدد أفرادها في الأردن 7 آلاف نسمة تقريبا، ويستقر الشاشان في صويلح والزرقاء والسخنة.

وفي الأردن أقلية أرمنية في عمان وإيرانيون بهائيون¹ في قرية العدسية على اليرموك، ويدين السكان بالإسلام مع وجود أقلية مسيحية تتبع عدة مذاهب وكذلك قرابة 600 نسمة من الدرزي في الأزرق وخارجها، ويعود غرب الأردن في أصولهم إلى الهجرات التي جاءت منذ القديم من شبه جزيرة العرب، وقامت بتعمير بلاد الشام والعراق، فمنذ أواخر الألف الثالث ق.م تعرض الأردن وفلسطين لموجة عربية سامية كبيرة عرفت باسم الموجة الآمورية-الكنعانية وقد نزل الآموريين في الأردن وبلاد الشام وسكن الكنعانيون في فلسطين، وقد بنيت مدن في الأردن قرب ينابيع المياه وكانت تشكل مركزا للمواصلات بين مصر وسوريا²، ونحو عام 1500 ق.م تعرضت بلاد الشام لموجة أخرى وهي الهجرة الآرامية وفيها قبائل الموآبية والآدومية والعمونية، فحل الآراميون في شمالي الأردن، وحل العمونيون في وسطها وأقام الموآبيون والآدوميون في جنوبها، وبن تلك الموجات الموجة التي أتت بالأنباط إلى جنوبي بلاد الشام نحو عام 500 ق.م الذين أسسوا دولتهم المعروفة في جنوب شرقي الأردن وبسطوا سلطانهم على البلاد المجاورة³، ثم هجرة الغساسنة إلى الأردن وسوريا وكانت آخر الموجات الكبرى موجة العرب المسلمين في القرن الـ7م.

ويمكن القول أن معظم قبائل الأردن مستقرة في الوقت الحاضر، إذ يسكن كثير من أفرادها في المدن والقرى المنتشرة فوق للمرتفعات الجبلية وفي وادي الأردن، وقد ظلت نسبة صغيرة من القبائل البدوية المألوفة، وإن كان بعضها يجمع بين حياة البداوة والاستقرار، ومن القبائل العربية التي تعيش في البادية قبل ثلاث قرون واستقر معظم أفرادها في الوقت الحاضر. قبائل:

- **بني خالد:** يقولون أنهم ينحدرون من البطل الإسلامي الكبير خالد بن الوليد وينقسم إلى ثلاث بطون: الجبور الصيحات، النهود.⁴

¹ - نفسه، ص 16.

² - عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973م، ص 14.

³ - فردريك بيك، المصدر السابق، ص 6.

⁴ - فردريك بيك، المصدر السابق، ص 213.

-بني صخر: أهم القبائل البدوية التي كانت تتردد على البلاد والتي نشرت نفوذها منذ مطلع القرن 19 على منطقتي البلقاء وعجلون¹.

-بني عطية: من القبائل الحجازية ومنازلها الآن ضمن الحدود الحجازية². وغيرها من القبائل مثل بني حسن والحويطات والسرحان وعيسى، أما سكان المدن من تجار وصناع وكتبة وغيرهم فهم في الغالب من السوريين و الفلسطينيين³.

02/ نمو السكان :يمتاز سكان الأردن بارتفاع معدل نموهم وذلك بسبب: معدل المواليد المرتفع،الهجرات القسرية التي تعرض لها الأردن،وقلة الوفيات نسبيًا ونوضح تطور نمو سكان الأردن من خلال الجدول الآتي:-
من 1952م-1994م

السنة	عدد السكان بالألف
1952م	586.1
1961م	900.8
1979م	2133.0
1994م	4139.4

4

وتشير نتائج الاسقاطات السكانية بأن حجم سكان الأردن ارتفع من عام 1994م إلى عام 2003م ما مقداره 1.060.542 نسمة⁵، ويبلغ اليوم 2020م حوالي 10 ملايين نسمة منهم 3 ملايين غير أردنيين⁶.

¹ -محافظة علي،تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة 1921-1946م،ط1،نشر بمساعدة الجامعة الأردنية،عمان،1973،ص5

² -فردريك بيك،المصدر السابق،ص222.

³ -لانكستر هاردنج،المصدر السابق،ص16.

⁴ -الرويثي محمد أحمد،المرجع السابق،ص29.

⁵ -خليف مصطفى غرايبية،المرجع السابق،ص42.

⁶ -غرايبية ابراهيم،المرجع السابق،ص91.

لفصل الأول: إمارة الأردن من

1923م-1939م

المبحث الأول: الحرب العالمية الأولى و أثرها على المشرق العربي

المطلب الأول : الثورة العربية 1916م

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو 1917م

المطلب الثالث: وعد بلفور 1917م

المطلب الرابع: مؤتمر الصلح 1919م

المبحث الثاني: تأسيس إمارة شرق الأردن

المطلب الأول: المؤسس عبد الله بن الحسين

المطلب الثاني: نشأة الإمارة

المطلب الثالث: تنظيم إمارة شرق الأردن

المبحث الثالث: تطور الحكم في الإمارة

المطلب الأول: الأوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية

المطلب الثاني: القانون الأساسي والحياة النيابية

المطلب الثالث: الحياة الاقتصادية والاجتماعية

الفصل الأول: إمارة الأردن من 1923م إلى 1939م.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكان العرب ينتظرون أن يفى الحلفاء بوعودهم باستقلال الأقاليم العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية غير أن الحلفاء نكثوا بوعودهم فاقسموا هذه الأقاليم فيما بينهم (فرنسا و بريطانيا) وأخضعوها لاستعمارهم باسم نظام الانتداب وذلك بتطبيق وعد بلفور و اتفاقية سايكس بيكو، وأصبحت شرق الأردن بموجبها تخضع لحكم عربي بقيادة الملك فيصل في دمشق ونفوذ بريطاني، وبقيت كذلك حتى تم فك ارتباط شرق الأردن أعقاب دخول القوات الفرنسية دمشق وانتهاء الحكم العربي الفيصلي، ومن ثم تم تأسيس إمارة شرقي الأردن ذات الحكم الذاتي وأجلست بريطانيا الامير عبد الله على عرشها.

المبحث الأول: الحرب العالمية الأولى وأثرها على بلاد المشرق العربي

المطلب الأول: الثورة العربية 1916م

تعد الثورة العربية الكبرى نخضة للأمة العربية التي خضعت لظلم 'الاتحاد والترقي'¹، الذين عرف عنهم محاربة القوميات وإتباع سياسة التتريك² وصهر العناصر العرقية في البوتقة التركية³، وكانوا في سياستهم هذه أشد شراسة واستبدادا⁴ بالإضافة إلى نمو الوعي القومي بين العرب وإحياء تراثهم الفكري خاصة بعدما رأى هؤلاء العرب سياسة الاتحاد القائمة على الحكم المركزي وسياسة التتريك، وتجنيد أبناء المناطق العربية، وقد كان اقتصاد

¹-جمعية الاتحاد والترقي: في سنة 1889م تشكلت جماعة من طلبة الطب في اسطنبول تهدف إلى عزل عبد الحميد الثاني ولقد كان الفكر الأوروبي مؤثرا على الجمعية. ينظر: شريد مقداد، جمعية الاتحاد والترقي' ودورها في سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية 1908م-1924م، منكرة لنيل الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص 6.

²-هي حركة تركية بحتة تعتبر الأتراك عنصرا نقيًا له سماته السلالة التاريخية، والتي تتادي بإعلاء الجنس التركي فوق سائر الأجناس، وقد شرعوا يجاهرون باحتقار الأجناس الأخرى، وجعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية والوحيدة في الدولة العثمانية. ينظر محمد علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بؤر سعيد، 2001، ص464.

³-توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914م-1919م، ط1، اار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989م، ص327.

⁴-مفيد الزبيدي، المبسط في تاريخ العرب الحديث 1516م-1916م، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004م، ص141.

الحجاز¹ قائما على موسم الحج، وأدى نشوي الحرب العالمية الأولى الى القطاع الحج، كما أن القوات البريطانية فرضت حصارا على الحجاز (بحريا)، وأوقفت المساعدة المصرية من الخنطة التي توزعها على الفقراء، وتجاهلت الحكومة العثمانية استغاثات الشريف حسين لنجدهم فلم يبق أمام الحسين الا الاتفاق مع الانجليز²، وأيضا شعور المسلمين بأن الاتحاديين قد خرجوا عن الدين.

وعندما قامت الحرب العالمية الأولى انضمت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا وحلفائها وبهذا خشيت بريطانيا و فرنسا أن تؤدي دعوة السلطان للجهاد المقدس باعتباره خليفة المسلمين لما يترتب عليه ثورة الشعوب العربية وغير العربية، كما أن كسب العرب إلى جانبهم قوة لهم، وسعت بريطانيا بفضل التناقضات التي ظهرت بين الوطنيين العرب و الدولة العثمانية إلى الأقارب من الشريف حسين³ وأبنائه عبد الله والأمير فيصل⁴، حيث إن الإنجليز لم يكن غافلين عما يجري بين العرب والأترك من نزاع داخلي خاصة في منطقة الحجاز.

قام الشريف حسين بمراسلة السلطان العثمانية يعبر عن وجهة نظره أن دخول تركيا في الحرب خطر عليها، لكن السلطان العثمانية كانت قد حسنا قرارها، فطالب الشريف ببعض الحقوق مقابل مشاركة العرب في الحرب هي:

1- إعلان العفو التام عن المتهمين السياسيين من العرب.

2- منح بلاد الشام حكما لا مركزيا.

3- جعل إمارة مكة وراثية بين أولاد الشريف حسين.⁵

¹-الحجاز: هي بلاد واقعة غربي جزيرة العرب بين اليمن وعسير، وأشهر مدنها مكة المكرمة والمدينة وحدة والطائف وليث وينبع، وأشهر أسرها وقبائلها الشرفاء هم سلالة قريش وابن الحارث...، انظر: أسعد خليل داغر، ثورة العرب ومقدماتها وأسبابها ونتائجها، د. ط، دار الكنزي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2021، ص 32.

²-زهدي عبد المحيد سمور، تاريخ العرب المعاصر، د. ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2009م، ص 37.38

³-ولد حسين بن علي الشريف 1845-1931م، ملك الحجاز ومؤسس الأسرة العالمية المالكة في العراق سابقا، وفي الأردن، والد الملك فيصل ولد في اسطنبول منفى والديه وانتقل إلى مكة وهو طفل نظم مراسلات الشريف حسين ومكاهون وأعلن الإجهاد ضد الدولة التركية وعرفت بالثورة 1916م، وقد توفي بعمان ودفن بالقدس. انظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م، ص 42.

⁴-فيصل: 1883-1933م: تقلد مناصب عديدة في السياسة من 1908م-1921م حيث كلف بقيادة الجيش وتقلد مهمة السفير في إيصال الرسائل وعين نائب مجلس المبعوثان 1908م، كما برز بدوره في اتصاله بالجمعيات العربية الفكر و العمل الثوري. انظر: صباح نعاس شنافة، دور الملك فيصل في السياسة الخارجية العراقية 1921-1933م-، مجلة دراسات تاريخية، العدد 02، بغداد، 2013، ص 291.

⁵-رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، د. ط، دار روتابرينت، د. م. ن، 1996م، ص 29.

لكن السلطان رفض رفضاً قاطعاً واعتبرها ليست من اختصاص الشريف، وبهذا الرد اعتبر الشريف نفسه متحرراً من سلطة الدولة العثمانية .

كانت بوادر الاتصالات بين الإنجليز والشريف حسين¹، عن طريق الأمير عبد الله الذي زارا

اللورد كيتشنر² في القاهرة،³ وفي اللقاء أفاض الأمير عبد الله في الكلام عن سخط العرب على السياسة التي يتبعها رجال الحكم في تركيا وأن والده على استعداد كامل لإعلان الثورة على الأتراك إذ لقياً دعماً من الخارج، كما كان للأمير عبد الله لقاء مع السكرتير الشرقي في القارة رونالد ستورز الذي ظل متحفظاً، وفي ربيع 1915م فيما كان الحسين ما يزال يقلي مقترحات بريطانيا الأولية، كان فيصل قد أرسله أبوه إلى دمشق وإسطنبول لتحرير الأوضاع⁴، من أجل التنسيق مع زعماء الحركة الوطنية جمعيتي العربية الفتاة والعهد وشرح لهم الوضع فكان ردهم الموافقة على استقلال الأراضي العربية وقاموا باتفاقية دمشق⁵.

وفي الرابع عشر من تموز (جويلية) من عام 1915م أطلق الشريف ما بات اليوم معروفاً باسم مراسلات حسين-مكماهون وهذا التبادل لثمانية رسائل بينه وبين السير مكماهون المفوض السامي البريطاني في مصر، خلال الفترة الممتدة من تموز 1915م إلى كانون الثاني (جانفي) 1916م، حدد الخطوط العامة لما كان يستطيع توقعه من بريطانيا لصالح العرب ثمناً للتمرد على الإمبراطورية العثمانية⁶.

استهدفت هذه المراسلات تحديد مناطق النفوذ وتوزيعها بين الحسين من جهة و بريطانيا وحلفائها من الجهة المقابلة، وانتهت مرحلة المراسلات بالاتفاق على قيام الثورة العربية ضد الدولة العثمانية.

¹ - توفيق برو، المرجع السابق، ص 216.

² - كيتشنر (1850-1917م) : قائد عسكري سياسي بريطاني، عين حاكماً في الجيش المصري عام 1829م، ثم رئيساً لهيئة أركان الجيش البريطاني، عين وزير الحربية البريطانية، عين قنصلاً عاماً في مصر، أرسل إلى روسيا 1916م لتنظيم جيشها أنه غرق في ظروف غامضة 1917م، انظر: العماد مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، طلاس للدراسات والتوجيه والنشر، دمشق، 1927م، ص 100.

³ - صلاح عيسى، صك المؤامرة 'وعد بلفور'، ط2، دار المكرمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022م، ص 216.

⁴ - ماري ولسن، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والصهيونية، تر: فضل الجراح، ط1، شركة قنمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص 55.

⁵ - اتفاقية دمشق: نصت على أن تكون حدود الدولة العربية بالشكل التالي: شمالاً خط مرسين - أضنه إلى ما يوازي خط عرض 37° شمالاً ثم على امتداد خط بيرة جك - أورفه - مادرين - ميدان، جزيرة بن عمر، العمادية آلة حدود إيران، وجنوباً المحيط الهندي باستثناء عدن التي يبقى وضعها كما هو، وغرباً على امتداد البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى مرسين شمالاً، وأيضاً المطالبة بإلغاء الامتيازات الأجنبية واعتراف بريطانيا باستقلال هذه الدولة. انظر: الغالي الغربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288م-1916م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ص 256.

⁶ - ماري ولسن، المصدر السابق، ص 56.

اندلعت الثورة العربية في يوم الاثنين الخامس من شهر حزيران (جوان) 1916م، وكانت انطلاقتها محصورة في بداية الأمر في منطقة الحجاز وقد كانت الخطة العسكرية تعتمد إعلان الثورة في كامل ربوع بلاد الشام والحجاز معاً، ويتزامن ذلك مع نزول الحلفاء في الاسكندرونه وبذلك يحضر الجيش التركي بين نارين، إلا أنه تم التخلي عن هذه الخطة بسبب رفض الحلفاء لها، فاكتمل الشريف بإعلان الثورة في الحجاز تمهيدا لتعميمها على بقية المناطق¹، وقد مرت العمليات العسكرية في الحجاز والشام بين القوات العربية المدعومة بالبريطانيين وبين الأتراك بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى وتبدأ من 5 يونيو 1916م تاريخ بدء الثورة العربية حتى سقوط الوجه.

المرحلة الثانية: تبدأ من سقوط الوجه في 25 يناير 1917م حتى سقوط العقبة في 6 يوليو 1917م.

المرحلة الثالثة: وتبدأ من سقوط العقبة حتى إخراج الأتراك من الشام².

في الوقت الذي كانت بريطانيا تعاهد فيه العرب على منحهم الحرية والاستقلال والاعتراف بقيام دولة عربية كبرى مقابل مساعدتهم لها، كانت تعقد الاتفاقيات السرية مع حليفاتها لتقسيم أملاك الدولة العثمانية بما فيها البلاد العربية قبل أن تنتهي الحرب حيث إنها كانت بريطانيا تريد إرضاء حلفائها، وفي نفس الوقت جذب العرب إليها وكسب تأييد الصهيونية العالمية و اليهود الرأسمالية.

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو 1916م

كانت اتفاقية سايكس بيكو عبارة عن إنفاق سري تم إبرامه في 16 ماي 1916م أثناء الحرب العالمية الأولى، كان الاتفاق بين بريطانيا و فرنسا بموافقتهم روسيا القيصرية على تفكيك مناطق سيطرة الدولة العثمانية، وقد أدى ذلك الاتفاق إلى تفكيك مناطق سيطرة الدولة العثمانية وهي سوريا و العراق و لبنان و فلسطين إلى مناطق تخضع للسيطرة و البريطانية وأخرى تخضع للسيطرة الفرنسية، وقد سميت تلك الاتفاقية

¹ -يسام عبد القادر النعماني، الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس بيكو قراءة في الخرائط، ط1، دار نلسن، لبنان، 2016م، ص 259. 260.

² -رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 30.

بذلك الاسم نسبة للمندوب البريطاني الذي أبرمها وهو السير مارك سايكس¹ مع المندوب الفرنسي هو جورج بيكو³²، بعد مراسلات حسين ومكماهون وقبل إعلان الثورة العربية، وقد نصت هذه الاتفاقية على تقسيم بلاد الشام و العراق الى المناطق التالية:

1- المنطقة الحمراء، وسميت كذلك لأنها لونت على الخريطة بهذا اللون وتقع الى الشمال من الخليج العربي، وتمتد على جنوبي العراق حتى بغداد وتكون للإنجليز .

2- المنطقة الزرقاء، وتمتد على طول الساحل السوري كيليكيا في الشمال حتى رأس النافورة في الجنوب وتكون من حصة فرنسا.

3- المنطقة السمراء، و تحتوي على فلسطين وتكون فيها إدارة دولية مشاركة يشترك في تعيين نوعها روسيا و إنجلترا و فرنسا و شريف مكة .

4- المنطقة الداخلية، وقد قسمت إلى منطقتي (أ) و(ب) وتقوم في كل منها دولة عربية مستقلة أو اتحاد دول عربية، (أ) المنطقة الداخلية لفرنسا و(ب) و المنطقة الداخلية العراقية لبريطانيا⁴ .
- بنود الاتفاقية:

1- أن فرنسا و بريطانيا مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) و(ب) يكون لفرنسا المنطقة الأولى و الإنجليز في المنطقة الثانية حق الأولوية في المشروعات والقروض⁵ .

2- يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء و إنجلترا في المنطقة الحمراء إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية⁶ .

¹ مارك سايكس: سياسي له دراسات في للمسألة الشرقية ورجالات عديدة في الإمبراطورية العثمانية، وكان نائبا في المجلس البريطاني ومندوبا ساميا لشؤون الشرق الأدنى، انظر : مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 165.

² جورج بيكو: كان قنصلا فرنسا عامل في سورية قبل الحرب العالمية الأولى عين مندوبا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق ولمفاوضة الحكومة البريطانية، على مستقبل البلاد العربية. انظر: نفسه، ص 165.

³ محمود الضبع، المنارة في التاريخ: عن تاريخ مصر والعرب الحديث والمعاصر، د. ط، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م، ص 476.

⁴ ليلى الصباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط3، مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1989م، ص 299.

⁵ زين العابدين شمس الدين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط2 دار المسيرة للنشر و التوزيع، لأردن، 2015م، ص 196.

⁶ بسام عبد القادر النعماني، المرجع السابق، ص 20.

- 3-تحتوي فلسطين على إدارة دولية مشتركة يشترك في تعيين نوعها روسيا وإنجلترا و فرنسا وشريف مكة¹.
- 4-تتال بريطانيا ميناء حيفا زعما².
- 5-وتضمنت الاتفاقية الإشارة الى جعل ميناء الاسكندرونه حرا لتجارة الإمبراطورية البريطانية³،وتكون حيفا ميناء حرا لفرنسا.
- 6-لاتمد سكة حديد بغداد في المنطقة (أ)إلى بعد الموصل جنوبا وفي المنطقة (ب)إلا ما بعد سامراء شمالا إلى أن يتم إنشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب مارا بوادي القران ويكون بذلك لمساعدة الحكومتين⁴.
- 7-يحق لبريطانيا وحدها تشييد وإدارة وامتلاك خط حديدي يربط حيفا بالمنطقة(ب)مع التمتع الأبدى في نقل جيوشها بواسطته.
- 8-ستبقى المعرفة الجمركية على حالتها لمدة20عاما في مدى جميع المناطق ذات اللون الأزرق والأحمر المسار إليها بالحرفين (أ)و (ب)،فلا تزداد قيمة الحقوق أو تبدل الرسوم القديمة إلا بعد الرضا المتبادل بين الدولتين⁵.
- 9-من المتفوق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضة في أي وقت للتنازل عن حقوقها ولا تعطي ماها من حقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى سوى لدولة أو لحلف الدول العربية بدون أن توافق على ذلك مقدما حكومة جلالة الملك التي تتعهد بمثل ذلك الحكومة الفرنسية في المنطقة الحمراء⁶.
- 10-تتعهد كل من فرنسا و بريطانيا أن لا تمتلك أرضا في جزيرة العرب⁷.
- 11-أن تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة أو الحكومات العربية المتحدة.
- 12-من المتفوق عليه عدا ما ذكر أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى البلاد العربية.

¹- ليلي الصباغ،المرجع السابق،ص 300.

²- العالي العربي،المرجع السابق، ص 262.

³- عمر عبد العزيز عمر،تاريخ المشرق العربي 1516م- 1922م، ط1،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 2009م، ص 468.

⁴- بسام عبد القادر النعماني،المرجع السابق، ص 20.

⁵- جوزيف حجار،سورية بلاد الشام تجزئة وطن،ط1،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق، 1999م،ص 50.

⁶- زهيدى عبد المحيد سمور،المرجع السابق،ص 53.

⁷- بسام عبد القادر النعماني،المرجع السابق،ص 226.

بقيت بنود الاتفاقية سرية، حتى أذاعها البلاشفة الروس بعد الثورة البلشفية في 7 نوفمبر 1917م¹، حيث أن في 23 نوفمبر 1917م وبعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا نشرت نصوص هذه الاتفاقية السرية على صفحات الجرائد الروسية وهما صحيفتا إزفيستا وبراغدا²، ووصل خبر هذه الاتفاقية إلى الشريف حسين عن طريق الأتراك العثمانيين أنفسهم، فقد بعث جمال باشا من مقامه في سوريا رسالة الشريف حسين يطلعها اتفاقية سايكس بيكو ويطلب منه العدول عن الثورة ضد الدولة العثمانية ويعرض عليه الصلح فرفض الشريف معتبرا أن هذه ليست إلا إشاعات .

المطلب الثالث :وعد بلفور 1917م

لم يكن وعد بلفور بداية الطريق التي سلكها اليهود لاغتصاب فلسطين بل كان بداية الخطوة الأولى في هذا الاغتصاب، ففي عام 1897م ظهر كتاب "ثيودور هرتزل"³ الدولة اليهودية الذي تناول الخطوط العريضة للسياسة الصهيونية لتحقيق فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين، التي تتلخص فيما يلي: -أيقاظ الوعي القومي لليهود و العمل على تحقيق أغراض الصهيونية وتأييدها لدى الحكومات المختلفة و اختيار أنسب الأوقات لذلك⁴.

ذهب وايزمان⁵ الذي خلف هرتزل في سنة 1904م الى إنجلترا لأنها أكثر الدول استعدادا لخدمة الصهاينة، وذكر في مذكراته⁶ أنه اختار إنجلترا لأنه يعتقد أنها هي التي ستبني قضية الشعب اليهودي وتمكن في

¹الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 262.

²-جوهرة إبراهيم الرويس، اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، عدد يونيه 2017م، ص 827.

³- ثيودور هرتزل (1860م-1904م): مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة، وأول رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، ولد في بودابست وعاش في فيينا. انظر: صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 37.

⁴-حسين فوزي النجار، وعد بلفور، ط1، دار القومية للطباعة والنشر، 1961م، ص 17.

⁵-حاييم وايزمان، عالم مشهور وأول رئيس (إسرائيل)، ولد في روسيا 1874م، وكان من أوائل الذين راققوا هرتزل وكان معارضا لمشروع أوغندا، وقد تولى مناصب رائعة، إلى أن أصبح رئيسا لإسرائيل وتوفي سنة 1952م، انظر: علي أكرم مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية الأدب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م، ص 9.

⁶-نفسه ص 09.

1906م من مقابلة آرثر جيمس بلفور¹ وكون معه صداقة متينة، وفي 1914م اجتمع بالوزير البريطاني هربرت صمويل² للبحث في توطین اليهود في فلسطين، وقدم هذا الأخير في كانون الثاني 1915م مذكرة إلى الرئيس الوزراء البريطاني طالب فيها باحتلال بريطانيا فلسطين وتأسيس دولة تحت إشراف بريطانيا، وفتح باب الهجرة إليها.

وأهم انتصار حققته الحركة الصهيونية³ هو وصول لويد جورج واستلامه منصب رئيس وزراء بريطانيا وكانت علاقته وطيدة مع حاييم وايزمان لأنه اخترع مادة الأستيتون لصناعة المتفجرات وفي أكتوبر 1916م قدم الصهاينة مذكرة الحكومة البريطانية طالبوا بضرورة إعلان فلسطين وطنا لليهود، والسماح للمهاجرين بإقامة حكم ذاتي فيها على أن يمنح امتياز استيطان فلسطين لشركة يهودية، وكذلك الاعتراف باللغة العبرية لغة رسمية، واستخدام كل إمكانياتها لضمان تحقيق ذلك الهدف وبحث الوسائل اللازمة لتنفيذ ذلك الهدف مع المنظمة الصهيونية⁴، كما أعلن الرئيس الأمريكي ويلسون في أكتوبر 1917م تأييده للمقترح البريطاني بشأن الوطن اليهودي في فلسطين⁵، بحثت بريطانيا في المطالب البريطانية وقررت الاستجابة لهم، وعرضت على الصهاينة إصدار تصريح يتبنى طلباتهم، وأذاعت وزارة الخارجية البريطانية في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1917م وعد بلفور⁶.

- نص وعد بلفور: "يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك أنها تنظر بعين الرضى و الارتياح إلى المشروع الذي يراد به أن ينشأ في فلسطين وطنا قومي لشعب اليهود وتفرغ خير مساعيها لإدراك هذا الغرض، وليكن معلوما أنه لا يسمح بإجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق المدينة و الدينية التي للطوائف غير

¹- سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي، صاحب وعد بلفور، ساعد الصهيونية في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى والتي أقرت الانتداب على المشرق العربي، اعتزل السياسة عام 1922م، شارك في افتتاح الجامعة العبرية عام 1925م، انظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص560.

²- هربرت صمويل: (1870م-1963م): ولد في ليفربول سياسي بريطاني أول مندوب سامي لبريطانيا على فلسطين بعد الانتداب عين رئيسا للجنة المالية خلال الحرب العالمية الأولى، انظر: صلاح عيسى، المرجع السابق، ص50.

³- الحركة الصهيونية: هي حركة عنصرية استيطانية تطالب بإعادة توطین اليهود وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين، انظر: عبد الذهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، ص659.

⁴- علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص12.

⁵- نفسه، ص13.

⁶- ليلي الصباغ، المرجع السابق، ص300.

اليهودية الموجودة في فلسطين الآن، أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى وبمركزهم السياسي فيها".¹

وكان مضمون هذا الخطاب هو ما عرف بوعده بلفور ويتضمن اعترافاً رسمياً ببحث اليهود في وطن قومي في فلسطين.²

أسباب. وعده بلفور

1- الوحدة الوجودية والمصرية بين الاستعمار و الصهيونية ونستدل على ذلك ما قاله ونستون تشرشل الذي يعتبر من بناء الوطن القومي لليهود في مذكراته "وإذا أتيح لنا في حياتنا الوطن -وهو ما سيقع حتماً- أن تشهد مولد دولة يهودية، لا في فلسطين وحدها بل على ضفتي الأردن معاً، تقوم تحت حماية التاج البريطاني"³.

2- من بين ما كشفته الحرب العالمية الأولى أن هناك تنافس حاد بين المتحاربين لكسب ود اليهود وتجنب عداوتها وهو ما جعل بريطانيا تسارع لكسب اليهود.

3- جعل فلسطين أو جزء منها حصناً يحمي مركز بريطانيا في مصر ويؤمن الاتصال البري مع الشرق.⁴

4- الاعتقاد الديني بأن فلسطين هي أرض الميعاد بالنسبة لليهود.⁵

5- تقوية الناحية المالية الحلفاء، نظراً لما يتمتع به اليهود من مركز مالي في أمريكا.⁶

لكن وعده بلفور كان وعده أهوج وسم بريطانيا بالخيانة، وأثار جواً من الحيرة و القلق بين العرب وفتح الشريف حسين حين أتاه نبأه، وكان على بريطانيا أن تسكن فزعه وتزيل من نفوس العرب ما ألم بها من شك، فبعث بالكوماندور "هوجا رث" أحد رجال المكتب العربي في القاهرة وهو من ذوي الثقافة العربية الواسعة

¹- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المجلد 3، مكتبة نابولي، القاهرة، د. ت، ص 49.

²- الطاهر سبباق، وعده أو تصريح بلفور تحت المجهر، مجلة أفق للبحوث والدراسات دولية محكمة، العدد 02، المركز الجامعي المقاومة الشيخ أمود بن المختار إيليزي، 24 جوان 2019م، 212.

³- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 508.

⁴- نفسه، ص 506.

⁵- علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 15.

⁶- حسين فوزي النجار، المرجع السابق، ص 38.

إلى الملك حسين واستطاع أن يقنعه بأن وعد بلفور يرمي إلى إسكان المضطهدين من اليهود دون التعرض لحقوق العرب السياسية و الدينية و الاقتصادية .

المطلب الرابع: مؤتمر الصلح 1919 م

انتهت الحرب العالمية الأولى، وعقدت الهدنة في 04 صفر 1337 هـ (07 نوفمبر 1918 م) بين الطرفين المتحاربين الحلفاء وألمانيا، فاطمئن قادة العرب لطرد الأتراك من البلاد العربية، وباتوا ينتظرون تحقيق وعود الحلفاء، ذهب فيصل إلى باريس في أواخر ربيع الأول 1337 هـ (1919) لحضور مؤتمر الصلح بصفته رئيساً للوفد الحجازي وممثلاً لوالده الشريف حسين¹، وتم اختيار باريس لتكون مقراً لمؤتمر الصلح مندوبون عن 27 دولة ولم يدع مندوب عن الاتحاد السوفيتي وكما لم يدع مندوبون عن الدول المهزومة².

شاركت أغلبية الدول في الاجتماعات التي كانت تبحث قضايا تخصها مباشرة، في حين كانت بريطانيا وفرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية واليابان التي كانت تشكل المجلس الأعلى الحلفاء، حيث ترأس الوفد الأمريكي رئيس الولايات المتحدة ويلسون³، أما الوفد الفرنسي فقد ترأسه رئيس وزاراتها "دافيد لويد جورج" مع وزير خارجيتها "بلفور"، وأصبحوا معروفين بالثلاثة الكبار Big three وقد عملت بريطانيا على أخذ قرار صريح بالموافقة على تصريح بلفور و العمل على تنفيذه، واستمرت أعمال مؤتمر الصلح من كانون الثاني 1919 م حتى كانون الثاني 1921 م⁴.

قدم فيصل مذكرة في 29 جانفي 1919 م للمؤتمر أكد فيها على توحيد العرب في ظل حكومة واحدة تتمتع بالسيادة الكاملة، كما طالب باستقلال العرب في الجزء الآسيوي من الدولة العثمانية، كما طالب في المذكرة ثانية باستقلال المشرق العربي مؤكداً على مبادئ الرئيس ولسن في حق الشعوب بتقرير مصيرها⁵، واقترح أن يرسل مؤتمر الصلح لجنة تحقيق تزور سوريا و فلسطين للتأكد من رغبات السكان وحقهم في تقرير

¹ - إسماعيل أحمد باغي، محمود شاعر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000 م، ص 122.

² - محمود حمزة حسين الدليمي، لبنى الرياض، عبد المحيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، د. ط، دار غيداء للنشر و التوزيع، سوريا، 2015 م، ص 60.

³ - وودر ولسون هو رئيس أمريكي (1913م-1921م) تحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية، وصاحب مبادئ ال14 المعروفة باسمه، وهو رئيس مؤتمر الصلح سنة 1919م، انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المرجع السابق، ص 364.

⁴ - فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج4، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003 م، ص 1344.

⁵ - زين العابدين شمس الدين، المرجع السابق، ص 127.

مصيرهم¹، وافق المؤتمر على اقتراح فيصل بإرسال لجنة دولية إلى بلاد الشام لاستفتاء الشعب، فرفضت بريطانيا وفرنسا الاشتراك فيها، فتألفت اللجنة من أعضاء أمريكيين عرفت باسم كنج-كراين².

1- لجنة كنج-كراين: لما وصلت لجنة كنج-كراين التي بعث بها الرئيس ولسون من مؤتمر الصلح في باريس التعرف على رغبات شعوب بلاد الشام إلى القدس، فقد اتفقت الكلمة على طلب الاستقلال التأم بفلسطين ضمن الوحدة السورية وعلى رفض وعد بلفور و الانتداب البريطاني³.

2 - المؤتمر السوري العام: نظمت القوى العربية نفسها في شكل مؤتمر سوري واشتركت فلسطين على اختلاف طوائفها وبلدانها في المؤتمر السوري العام المعقود في دمشق يوم 08 يونيو 1919م، إذ أرسلت إليه كل مدينة من مدنها نوابا يمثلونها، وكان مما قرره المؤتمر:

- رفض الهجرة الصهيونية وعدم الاعتراف بوعد بلفور⁴.

- الاعتراف باستقلال سورية و العراق و فلسطين وتشكيل حكومة يرأسها الأمير فيصل.

- إلغاء اتفاقية سايكس بيكو .

- رفض المعونة الفرنسية .

- رفض الوصاية السياسية التي تتضمنها النظم الانتدابية المقترحة وقبول المعونة الأجنبية لفترة محدودة على شرط أن لا تتعارض مع الاستقلال الوطني⁵.

بعد صدور قرار المؤتمر السوري مباشرة طلب فيصل من العراقيين في سوريا تأليف هيئة على شكل مؤتمر عراقي يجتمع إلى جانب المؤتمر السوري ويعلن استقلال العراق تحت حكم الأمير عبد الله آثار هذا كل من

¹-إسماعيل أحمد باغي،محمود شاکر،المرجع السابق، ص123.

²- نفسه، ص 123.

³- أمين سعيد،المرجع السابق، ص 56.

⁴- نفسه، ص 56.

⁵-الغالي الغربي،المرجع السابق، ص 266.

بريطانيا و فرنسا التي اعتبرنا أن هذا العمل عصيان واستباقا لمقررات مؤتمر الصلح وقرروا الاجتماع لحل الوضع¹.

في الوقت الذي كان المؤتمر السوري يناقش مواد مشروعة أقرت عصبة الأمم نظام الانتداب²، وأدمج ضمن ميثاق الجمعية في المادة 22 وهذه المادة التي تمسكت بها كل من بريطانيا و فرنسا لفرض سيطرتها على البلاد العربية في مؤتمر سان ريمو³.

3- مؤتمر سان ريمو 19-26 أبريل 1920 م وإقرار الانتداب.

شكل إعلان الطرق العربي عن مقررات المؤامرة السوري تحد لأطماع الدول الأوروبية في التركيبة العثمانية، فسارعت كل من فرنسا و بريطانيا لدعوة المجلس الأعلى للحلفاء للاجتماع وذلك في مدينة سان ريمو الإيطالية في الفترة الممتدة ما بين 19-26 أبريل 1920⁴، فحضرته فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، واليابان، وغابت عن المؤتمر الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت بمعزل عن السياسة الأوروبية⁵ لمناقشة مصير المشرق العربي الذي لم يكن هناك من الحضور من يمثله أو يدافع عن حقوقه دون اعتبار للوعود التي قطعت العرب إبان الحرب نظير دعم الحلفاء ضد الدولة العثمانية، وتجاهل مبادئ ولسن ال14 والتي تضمنت الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها وكذا التغاضي عن رغبات الشعب الفلسطيني سوريا ولبنان والمعبر عنها في تقرير لجنة كنج-كراين⁶.

توصل المجلس الأعلى للحلفاء في جلساته المبرمة خلال المؤتمر إلى وضع النقاط النهائية لمعاهدة سيفر⁷ التركية التي تقرر فيها الأخذ بمبدأ الانتداب، حيث وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ووضع العراق

¹ - محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب، د. ط، مكتبة الإسكندرية، 1990م، ص ص 14 . 15.
² - الانتداب: كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم، هو تكليف دولة ادعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض، وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها، انظر: عبد الذهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص 342.

³ - جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم ، الآثار السياسية لانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام 1923م-1939م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2011م، ص 17.

⁴ - مفيد الزبيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصر، د. ط، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2011م، ص 60.
⁵ - زوجة وسيلة، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي 1919م-1947م، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة إدرار، 2021/2022م، ص 90.

⁶ - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج3، المرجع السابق، ص 107.

⁷ - معاهدة سيفر : معاهدة الصلح التي قبلت بها تركيا العثمانية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في العاشرة من شهر أوت 1920م، ولكنها لم تبرم على الإطلاق، وقد نصت على إعطاء تراقيا والجزر التركية في بحر إيجه إلى اليابان، والاعتراف بكل من سوريا و العراق مناطق خاضعة للانتداب وباستقلال شبه الجزيرة العربية وأرمينيا، إضافة إلى اعتبار مضائق البوسفور والدرنيل مناطق مجردة من السلاح تحت إدارة عصبة

تحت الانتداب البريطاني، أما فلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني، كما خرج المؤتمر بقرار الالتزام بتنفيذ وعد بلفور إضافة لتخلي فرنسا عن الموصل وإحاقها بالعراق مقابل حصة لفرنسا واضحة لحد بعيد في مغزاها وهو ضمان ابعاد بريطانيا عن التدخل في السعي الفرنسي نحو سوريا ولبنان¹.

رغم أنه كان من المفترض أن يكون الانتداب من نوع (أ) حسب المادة الثانية والعشرون من ميثاق عصبة الأمم، الذي تعد بموجبه البلاد الواقعة تحت الانتداب مستقلة تتمتع بسيادة داخلية وخارجية، وأن لا تتعدى صلاحيات الدولة المنتدبة النصح والإرشاد، لكن فرنسا و بريطانيا لم توقفا العمل للتأثير على عصبة الأمم²، وأخذ موافقتها على صكوك الانتداب التي أصبحت بموجبها فرنسا و بريطانيا وصيتين على هذه البلاد لا منتدبتين عليها³، لتتمكن الدول المتحالفة بعد سنتين من المباحثات والتشاور من إيجاد صيغة جديدة تناسب المرحلة بوجود عصبة الأمم ولتتمكن من تنفيذ ما سطرته في اتفاقية سايكس بيكو⁴.

المبحث الثاني: تأسيس إمارة شرقي الأردن

المطلب الأول: المؤسس الملك عبد الله بن الحسين

أولاً: مولده ونشأته:

ولد عبد الله بن الحسين بمكة المكرمة (1300هـ-1371هـ) (1882م-1951م)، مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية، كان من أبناء شريف الحجاز الحسين بن علي⁵، وتزوج من الملكة مصباح بن ناصر ثم تزوج

¹ الأمم لكن حكومة كما أتاتورك الجمهورية رفضت القبول بشروط المعاهدة، انظر: عبد الزهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، المرجع السابق، ص 409.

² -زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 90.

³ -عصبة الأمم: هي منظمة دولية أنشأت عام 1920م بموجب ميثاق شكل جزءا من معاهدة فرساي، التي نظمت الأوضاع الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى، وانتهت عصبة الأمم المتحدة عقل الحرب العالمية الثانية، والتي جاءت في إطار العمل على منع الحروب وحفظ الأمن والسلام وحدهم التعاون الدولي والحفاظ على العدالة واحترام المعاهدات بين الدول، انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، المرجع السابق، ص 112.

⁴ -إسماعيل أحمد باغي، محمود شاعر، المرجع السابق، ص 128.

⁵ -زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 91.

⁶ -أساتذة مختصين، الموسوعة العربية العالمية، المجلد 16، ط2، مؤسسة أعمال النشر والتوزيع، الرياض، 1999م، ص 78.

عالية أركان، وأنجاله الملك طلال، الأمير نايف، الأميرة هيا، الأميرة منيرة، الأميرة مقبول، وأحفاده: الملك حسين، الأمير حسن، الأمير محمد، الأميرة بسمة، الأميرة علي، الأمير عاصم.

تعلم القراءة و الكتابة و القرآن الكريم والسنة النبوية وأساسيات العلوم ومبادئها على أيدي شيوخ وعلماء الدين، وترى في دار الخلافة على ضفاف البوسفور ثم سافر إلى الأستانة حيث تابع دراسته تعلم التركية والعديد من علوم عصره على أيدي أساتذة مختصين¹.

ثانيا: صفاته:

كان الأمير عبد الله الأول بن الحسين يتمتع بصفات عديدة أهمها الصراحة ودمائة الخلق، وقوة العقيدة والصفاء ونقاء الفك، وكان طليق اللسان عزيز العلم واسع الاطلاع في أمور الدين والعلم والأدب كان محبا للخيل والفروسية يصغي باهتمام إلى أخبار الناس و البلاد و المواضيع التي تخص العالم الإسلامي و العربي .

كان الملك عبد الله أديبا وشاعرا وكتب مذكراته بنفسه وطبعت تحت عنوان "الآثار الكاملة"، وديوان شعر "خواطر النسيم" طبع في مجلدين بالإضافة إلى مجموعة خطب ورسائل صدرت في كتاب مستقل²، كما كتب "من أنا" و "الأمالى السياسية" وغيرها³.

ثالثا: المهام والمسؤوليات:

في عام 1909م، انتخب نائبا عن مكة وذلك في مجلس النواب العثماني وعند قيام الثورة العربية الكبرى تولى قيادة الجيش الشرقي الذي حاصر المدينة المنورة وساهم في القضاء على أكبر حامية عسكرية هناك⁴، وبعد أن أعلن والده نفسه ملكا على الحجاز عام 1917م عينه وزيرا الخارجية ومستشارا سياسيا له.

تفاوض مع البريطانيين واجتمع بتشرشل¹ في مدينة القدس واعترف له بإمارة شرق الأردن على أن تكون مستقلة استقلالاً إدارياً تاماً وعلى أن يكون هناك مندوب بريطاني في عمان وبموجب اتفاقية عبد الله

¹ - محمد محمود العناقره لؤي إبراهيم بواعنة، أوراق أردنية، ط2، دار الخليج الصحافة والنشر، عمان، 2017م، ص31.

² - جهينة عبابنة، تاريخ الطب البيطري في الأردن، د.ط، دار الكتاب الثقافة، الأردن، ص43.

³ - محمد محمود العناقره، لؤي إبراهيم بواعنة، المرجع السابق، ص34.

⁴ - نفسه، ص31.

وتشرشل التي وقعت في 29 مارس 1921م تكونت إمارة شرقي الأردن بزعامة الأمير عبد الله، وأقام أول نظام حكومي مركزي، طوال السنوات الثلاثين التالية ركز على بناء الدولة، سعى إلى الحكم الذاتي والاستقلال وضع أول دستور عام 1928م².

وفي 28 فبراير 1923 م فرض الإنجليز الانتداب على الأردن واستمر في ذلك حتى عام 1946م حيث تم إبرام معاهدة تحالف وصدافة بين الأردن و بريطانيا واعترفت باستقلال شرقي الأردن مع وجود نوع من الإشراف عليها، وفي 15 مارس 1948م حصلت الأردن بقيادة الملك عبد الله بن الحسين على استقلالها التام بعد أن كتب عديدا من المذكرات البريطانيين، وانتهى بلك عهد الانتداب البريطاني على الأردن،³ وخلال الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م كان الجيش العربي الأردني فعالا في الدفاع عن القدس، وأبدى شجاعة وبطولة وانتهت الحرب في شهر تموز 1948م.

رابعا: وفاته:

في 20 تموز 1951م توجه الملك عبد الله الى القدس لأداء صلاة الجمعة مع حفيده الشاب الحسين بن طلال ليقضي سعيد على عتبات المسجد الأقصى وعلى مقربة من ضريح والده الحسين بن علي، وكان الملك حسين الأمير الشاب حينها إلى جانب جده يشهد الموقف وتنزلت رصاصة من على وسام على صدره ويعيش جلالته لحظات حليلة مع الأحداث، وكان لاغتيال جده الملك عبد الله أثر عميقا في حياته⁴، وأصدرت رئاسة الوزراء يوم 20 تموز 1951م البيان الرسمي الذي نعي فيه الملك المؤسس عبد الله بن الحسين⁵.

المطلب الثاني: نشأة إمارة شرق الأردن

أولا: لأردن في عهد فيصل بن الحسين.

¹ - ونستون تشرشل (1874م-1965م): سياسي ورجل دولة بريطاني بدأ حياته العلمية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسوداء 1895م، تقلد مناصب منها وزير للتجارة، 1908م-1910م، وزرا الداخلية ثم وزيرا الحربية 1911م، وعند نشوي الحرب العالمية الثانية شارك فيها، انظر: عبد الذهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المرجع السابق، ص 741.

² - معتصم بالله بن محمد أمين أبو ظواهر، اللأئي السنية في الألقاب الجودية الهاشمية، د. ط، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، د. ت. ن، ص 110.

³ - أساتذة مختصين، المرجع السابق، ص 79.

⁴ - معتصم بالله بن محمد أمين أبو ظاهر الجودية، المرجع السابق، ص 110.

⁵ - مشاقبة أمين، الدولة الأردنية التاريخ والسياسة 1921م-2021م، ط2، الآن للنشر والتوزيع، الأردن، 2023م، ص 103.

دخل الأمير فيصل دمشق في أوائل تشرين 1918م، وشكل فيصل حكومة عربية برئاسة (علي رضا الركابي) وأصبح الأردن ضمن نطاق هذه الحكومة¹، وقسم إداريا على النحو التالي:

- 1- لواء الكرك: ويضم الطفيلية - قضاء معان - ناحية العراق - ذيبان - تبوك - (المملكة العربية السعودية)
- 2- لواء البلقاء: يضم قضاء عمان - قضاء زيزيا - ناحية مأدبا -
- 3- لواء حوران: ومركزه درعا ويضم عجلون - إربد - جرش².

وشارك فيصل في أعمال مؤتمر الصلح المنعقد في قصر فرساي بباريس في يناير 1918م، وعرض مطالب العرب في الحرية والوحدة، وتنكرت بريطانيا وحليفاتها فرنسا لهذه المطالب، وباقتراح من الرئيس الأمريكي ولسن تقرر إرسال لجنة تحقيق دولية لتحري مطالب الأهالي في أنحاء بلاد الشام، عاد الملك فيصل إلى دمشق، وتشكل المؤتمر السوري العام ليمثل أهالي الشام كافة، وقرر هذا المؤتمر في الثاني من تموز 1919م ماييلي:

- 1- استقلال البلاد السورية بمحدودها الطبيعية.
- 2- رفض مزاعم الصهيونية في جعل فلسطين وطنا هجرة لهم.
- 3- اختيار الأمير فيصل ابن الحسين ملكا دستوريا على سوريا.
- 4- إعلان انتهاء الحكومات الاحتلالية العسكرية في مناطق سوريا الثلاث، الاحتلال البريطاني في فلسطين، والاحتلال الفرنسي في سوريا ولبنان على أن يقوم مقامها حكومات نيابية، فرفضت المطالب وأرسلت الحكومتان البريطانية و الفرنسية إنذارا مشتركا إليه تحذرانه من الإقدام على أي إجراء من شأنه أن يتعارض ومقررات مؤتمر الصلح، وتدعوانه الى المشاركة في المباحثات الجارية بينهما³.

واجتمع المجلس الأعلى لعصبة الأمم في مدينة سان ريمو في إيطاليا بين 18 و26 نيسان 1920م، وقرر في جلسته التي عقدها في 25 نيسان وضع البلاد الواقعة ضمن المستطيل الممتد من شاطئ البحر المتوسط الى الحدود الإيرانية تحت الانتداب، وتجزئة البلاد السورية الى ثلاث كيانات مستقلة وهي: فلسطين ولبنان وبقية

¹ - يسام عبد السلام البطوش، تاريخ الأردن وفلسطين، ط2، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص 65.

² - منيب الماضي و سليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ج1، دار النهضة العربية، عمان، 1959م، ص ص 86-87.

³ H young, the Independent Arab, London, Oxford university press, 1958, p201.

البلاد، وأقر المجلس الانتداب البريطاني على فلسطين مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور، كما أقر الانتداب الفرنسي على سورية و لبنان¹.

وتطور الوضع بسرعة في سوريا بعد انسحاب القوات البريطانية إذا تقدمت القوات الفرنسية من الساحل الحلال محلها، ورأى الملك فيصل أن يعود إلى مؤتمر الصلح، إلا أن الجنرال غورو² حال دون ذلك، وأخذت القوات الفرنسية منذ 1920م تحتشد وتتأهب على حدود المنطقة الشرقية، وفي 14 تموز بعثت غورو بإنذار إلى الملك فيصل يطلب فيه أن يعلن قبوله الانتداب الفرنسي على سورية، وقد قبلت الحكومة السورية الإنذار، إلا أن غورو تقدم بقواته نحو دمشق رغم ذلك، حتى بلغت ميسلون وأدى هذا الموقف إلى هياج كبير في العاصمة، ونظمت المظاهرات تنادي بالمقاومة وتحث على محاربة الفرنسيين، فاستجابت الحكومة وأعلنت الجهاد المقدس، وفي صباح 24 تموز تقدم الجيش الفرنسي من وادي ميسلون إلى دمشق، وبعد معركة حامية دارت بينهم وبين الجيش العربي، فاضطر الملك فيصل إلى مغادرة عاصمة ملكه إلى فلسطين في الثاني من آب 1920م بعد معركة ميسلون³ وهكذا انهارت المملكة السورية، وانفرنسا فرض سيطرتها على سوريا⁴.

ثانيا- الحكومات المحلية: 1920م-1921م

تم انسحاب القوات البريطانية من جميع الأراضي السورية بما في ذلك شرقي الأردن قبيل انهيار المملكة السورية، ولما احتل الفرنسيون دمشق لم يتوغلوا بقواتهم في أراضي شرقي الأردن، فبقيت شرقي الأردن خالية من القوات البريطانية، وبلا حكومة وبلا جيش وبلا شركة نحفظ الأمن⁵.

وجه المندوب السامي هربرت صموئيل في القدس دعوة للاجتماع بزعامات شرقي الأردن في مدينة السلط للتباحث في مستقبل شرق الأردن خضر الاجتماع زعماء وسط وجنوب الأردن في 21 آب 1920م، قال

¹ - Antonious George, The Arab Awakening The story of the Arab ,London, 1938, p 305. Hamish Hamilton National Movement

² - غورو هنري أوجين (1867م-1946م): جنرال فرنسي ولد وتوفي في باريس ، تقلد منصب رتبة عقيد 1907م، والتحق بمركز الدراسات العسكرية العليا حتى عام 1910م، كان قائد الجيش الرابع في الدردنيل 1915م، وعين لمدة قصيرة مقبما في مراكش 1917م، عين مفوضا ساميا في سوريا 1919م-، انظر: عبد الذهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج4، المرجع السابق، ص 377.

³ - معركة ميسلون: معركة غير متكافئة بكل المعايير انتهت بهزيمة الجيش العربي واستشهاد يوسف العظمة وزير الدفاع وهكذا سقطت الحكومة العربية وأصبح في شرق الأردن فراغ سياسي، انظر: زويجة وسيلة، المرجع السابق، ص 91.

⁴ - علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة 1921م-1946م، ط1، د.د.ن، عمان، 1973م، ص 15.

⁵ - cs Jarvis, Arab command, Hutchinson&co, London , 1942, p 78.

هربت صموئيل أنه لا نية لإلحاق المنطقة بحكومة فلسطين، وأنها ستمنح إدارة منفردة أو حكم ذاتي، وأنه سيتم تعيين قضاة يتقنون العربية، ويعرفون ظروف المنطقة والأهالي، وأنه سيجري تنظيم الدفاع عن المنطقة من أي هجوم خارجي، وتنظيم التجارة وتأكيد العدالة وجباية الضرائب وإنشاء المدارس وإصلاح الطرق وترميمها وأنه النية لفرض نظام إجباري للخدمة العسكرية، وقد دعا هربت صموئيل زعماء الشمال الى اجتماع آخر عقد في أم قيس وفي الثاني من أيلول عام 1920م وحضره زعماء الشمال، وعن الجانب البريطاني حضر المسرح سمرست وكان اجتماع أم القيس يبدو فيه النضوج السياسي أكثر وضوحاً¹، خرج المجتمعون بتوصيات:

- تشكيل حكومة عربية في البلاد على رأسها أمير عربي.

- تكوين مجلس عام يمثل البلاد في شرق الأردن عن حكومة فلسطين .

- منع الهجرة اليهودية إلى البلاد وتحريم بيع الأرض لليهود .

- إنشاء جيش وطني لحفظ وتعزيز الأمن.

- استقلال الحكومة العربية في شرقي الأردن عن حكومة فلسطين

- أن يكون الحكومة الوطنية حق تجريد السلاح من الأهالي، وإبقائه في أيديهم².

- حماية المجرمين السياسيين الذين لجأوا إلى البلاد

- حرية التبادل التجاري بين شرقي الأردن و البلدان العربية المجاورة، كما طلبوا من الحكومة البريطانية أن تسعى لجعل سكة الحديد ملكا الحكومة الجديدة.

- راية الدولة هي الراية السورية ذات النجمة، وانضمام شرقي الأردن إلى سوريا حينما تتحقق الوحدة السورية.³

بناء على هذه المطالب التي قدمت في الثاني من أيلول عام 1920م، تشكلت حكومة محلية في أريد برئاسة القائم مقام علي خلقي الشرايري،¹ ثم سعى المعتمد البريطاني تشكيل الحكومات المحلية التالية في المنطقة نفسها:

¹- بسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 67.

²- علي محافظة، المرجع السابق، ص 17.

³- نفسه، ص 18.

1- حكومة عجلون: مركزها في أربد برئاسة علي خلقي الشرايري ثم انقسمت هذه الحكومة إلى عدة حكومات:

أ- حكومة دير يوسف الشيخ كليب الشريعة.

ب- حكومة عجلون برئاسة الشيخ راشد الخزاعي .

ج- حكومة الوسطية برئاسة ناجي القزام.

د- حكومة الرمث برئاسة ناصر الزعبي.

هـ- حكومة جرش برئاسة مُجَّد علي المغربية.

2- حكومة السلط برئاسة مظهر رسلان، ومركزها مدينة السلط وتضم المنطقة من وادي الموجب جنوباً إلى سيل الزرقاء شمالاً.

3- حكومة مؤاب (الكرك) وهي من وادي الموجب شمالاً إلى وادي الحسا جنوباً، وكان هناك مجموعة من الضباط الإنجليز يساعدون الزعماء المحليين في تصريف شؤون هذه الحكومات².

غير أن هذه الحكومات كانت عاجزة عن مواجهة المشكلات العامة أو تحسين الوضع المتدهور في البلاد، ولذلك سادت الفوضى وعن الاضطراب وازدادت حوادث الغارات على صفة الأردن الغربية وعلى المناطق السورية المتاخمة لشرقي الأردن، واتصفت هذه الحكومات بصفات مشتركة هي:

-أنها كانت ضعيفة ذات صبغة عشائرية وليست لها صفة دولية، ولم تتلق أي مساعدات مالية خارجية سواء من بريطانية أو دولية.

أثار الاحتلال الفرنسي لسورية وخروج الملك فيصل منها في مطلع شهر آب 1920م غضب الملك حسين وابنه الأمير عبد الله، فعزما على استعادة سورية بقوة السلاح، وخاصة بعد أن أتصل العديد من رجال السياسة وشيوخ القبائل بالملك حسين يطلبون منه إرسال حملة إلى الشام بقيادة أحد أبنائه، وكان الأمير عبد الله وزير الخارجية في حكومة الحجاز، أقوى المرشحين لهذه الحملة ووقع الاختيار عليه، فقدم استقالته إلى والده،

¹-يسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 68.

²-نفسه، المرجع السابق، ص 68.

وقاد جيشا مؤلفا من حوالي ألفي شخص باتجاه معان التي كانت تحت سلطة مملكة الحجاز¹، وبلغها في 21 نوفمبر 1920م وأصدر في 5 كانون الثاني 1920م بيانا إلى أهالي سوريا كافة وطلب فيه إعلان الثورة على الفرنسيين وحمل السلاح لتحرير وطنهم وطرد المعتدين²، ودعا أعضاء المؤتمر السوري إلى الاجتماع به في معان وناشد الجنود والضباط من الجيش العربي إلى الالتحاق به هناك، وذلك بصفته نائبا لملك سورية، وأخيرا قرر الأمير الانتقال إلى عمان وأرسل الشريف علي بن الحارثي لاستطلاع الأوضاع في عمان وما حولها، تمهيدا لقدم الأمير لعمان³.

وفي 31 كانون الأول 1920م قررت الحكومة البريطانية إحداث دائرة الشرق الأوسط، وفي 14 شباط 1921م أنشئت الدائرة المذكورة، واتبعت بوزارة المستعمرات وجددت مهمتها بالإشراف على إدارة البلاد الواقعة تحت الانتداب البريطاني في المنطقة⁴.

في الوقت نفسه شنت المعارضة السياسية هجوما على الحكومة في الصحي للانسحاب من الشرق الأوسط بسبب التكاليف الباهظة للاحتلال العسكري، وتقرر على ضوء ذلك عقد مؤتمر في القاهرة يضم المسؤولين البريطانيين وخبراء دائرة الشرق الأوسط وبعض المندوبين على وزارة الحربية و وزارة النقل الجوي أبحث مستقبل الوضع في البلاد العربية الواقعة تحت النفوذ البريطاني⁵.

ثالثا: مؤتمر القاهرة:

افتتح المؤتمر في 12 من آذار 1921م واستمرت جلساته حتى 24 منه، كان العراق هو البند الأول على جدول الأعمال وتم الاتفاق كما كان منتظرا على السير قدما في تطبيق خطة إجلاس فيصل على العرش وفي 16 من آذار وصل الوفد الفلسطيني برئاسة هربرت صموئيل، فتحولت أنظار المؤتمر إلى شؤون فلسطين وإلى

¹ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 20.

² - محمد محمود العناقرة، لؤي إبراهيم بوعنة، المرجع السابق، ص 22.

³ - يسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 69.

⁴ - young H, Opcit, p 324.

⁵ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 22.

مشكلة الأردن خصوصاً¹، وحينما طرحت مسألة شرقي الأردن على بساط البحث في المؤتمر وصلت الأنباء بدخول عبد الله إلى عمان، وبعد تبادل الرأي قدمت ثلاث حلول للمسألة الأردنية:

- إخراج الأمير عبد الله من شرقي الأردن بالقوة.

- الاتفاق مع الأمير على حكم البلاد.

- الاعتماد على القوى المحلية والتخلص من الأمير².

ما لبثت هذه المشاعر الغامضة أن تلاشت وتبددت أمام إصرار على الامتناع عن استخدام القوة لخلع عبدالله³، أما الحل الثاني خاف هربت صموئيل من استمرار الأمير عبد الله في مشروعه وهو إعداد حملة لإخراج الفلسطينيين من سوريا وان تتمكن بريطانيا من رده، غير أن لورانس وتشرشل كانا من أنصار فكرة الاتفاق مع عبد الله، واستثنى على الحل الثالث، وتم إنفاق المؤتمرين على الحل الثاني، واقترح تشرشل على رئيس الوزراء البريطاني تعديل صك الانتداب على فلسطين بحيث يستثنى شرقي الأردن من أحكام وعد بلفور، فوافقت الوزارة البريطانية على هذا الاقتراح⁴.

تلقى الأمير عبد الله في هذه الأثناء رسالة من والده يطلب منه فيها أن يقابل المستر تشرشل⁵، وفي الوقت نفسه وجه صموئيل دعوة إلى الأمير لمقابلة تشرشل في القدس، فتوجه الأمير إلى القدس في 25 آذا، وكان قد تم إرسال لورانس إلى السلط لجلب عبد الله بالسيارة، وعلى طريق العود إلى القدس قام الأول بإعداد الثاني لما كان تشرشل سيعرضه⁶، بلغ الكوكب القدس في 27 آذا، ودارت المباحثات في اليوم التالي وكان يمثل الجانب البريطاني تشرشل وصموئيل وديبز ولورانس، وكان مع الأمير سكرتيره الخاص عوني عبد الهادي، أوضح تشرشل الخطة البريطانية بشأن الأسرة الهاشمية التي تتضمن تخلي فيصل نهائياً عن المطالب بعرش سورية وترشيحه لعرش العراق، وبقاء الأمير عبد الله في شرقي الأردن شريطة أن يمثل لرغبة بريطانيا في إتباع سياسة معتدل تجاه الفرنسيين، وأعرب تشرشل عن أمله في أن تغير فرنسا من موقعها عبر الزمن.

¹-ماري ولسن، المصدر السابق، ص 93.

²-علي محافظة، المرجع السابق، ص 23.

³-ماري ولسن، المصدر السابق، ص 94.

⁴-علي محافظة، المرجع السابق، ص 23.

⁵-خير الدين الزركلي، عامان في عمان، د.ط، مطبعة عكاظ، مكة المكرمة، 1925م، ص 45.

⁶-ماري ولسن، المصدر السابق، ص 95.

وتوصل الطرفان إلى اتفاق ضمن النقاط التالية:

- تأسيس حكومة وطنية في شرقي الأردن برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين¹.

- تكون هذه الحكومة مستقلة استقلالاً إدارياً تاماً.

- تساعدها بريطانيا مادياً لتوطيد الأمن.

- تسترشد هذه الحكومة برأي مندوب بريطاني مقيم بعمان .

- تنشئ بريطانيا قاعدتين جويتين في عمان ويزيبيا².

- تحافظ على حدود سورية وفلسطين من كل اعتداء.

- تتوسط بريطانيا لتحسن العلاقات بين الأمير عبد الله و السلطة الفرنسية في سوريا.³

- تعتبر هذه الاتفاقية مؤقتة ولمدة ستة شهور فقط.⁴

واتفقا أيضاً على أن يقوم المندوب السامي البريطاني في فلسطين بزيارة عمان لوضع أسس هذه الإدارة الجديدة في شرقي الأردن⁵.

رابعا: اعتراف بريطانيا بإمارة شرق الأردن 1923م:

بعد اجتماع القدس عاد الأمير عبد الله إلى عمان وشرع ببناء الإدارة المركزية فاستعان بأصحاب

الخبرة والمكانة⁶، وقد وقع اختياره على رشيد طليع لسابق خبرته في شؤون الإدارة، ليكون رئيساً لمجلس المشاورين

¹-معتصم بالله بن محمد أمين أبو ظاهر الجودي، المرجع السابق، ص 108.

²-يسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 70.

³-علي محافظة، المرجع السابق، ص 24.

⁴-خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص 108.

⁵-علي محافظة، المرجع السابق، ص 25.

⁶-ليث نبيل عكروش، الأجنحة الإعلامية لجريدة الأردن في عهد إمارة شرق الأردن من عام 1927م إلى عام 1946م، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، 2022م، ص 25.

ومنحه لقب الكاتب الإداري وقبل رشيد تكليف الأمير، وتألقت الحكومة الأردنية الأولى في 11 نيسان 1921م¹.

وفي 18 أبريل 1921م انتقل هربرت صموئيل واللورد إدوارد هاي والكولونيل لورانس، كممثلين للحكومة البريطانية إلى عمان ليعلنوا الأمير عبد الله أمام الأعيان والشيخو المحتشدين هناك مسؤولاً لشرق الأردن، ووضع أسس هذه الإدارة الجديدة، ولقد أقدم هربرت صموئيل على تعيين جليوس ابراميسون² رئيساً للممثلين البريطانيين كما عين سبعة من المستشارين السياسيين البريطانيين لمساعدة الأمير في الإشراف على سير الإدارة الجديدة.

أما أعضاء الحكومة في معظمهم من قادة حزين الاستقلال وريث جمعية العربية الفتاة التي حلت في عهد فيصل، ولم يكن بينهم سوى أردني واحد هو علي خلقي الشرايري، أما البقية فمنهم أربعة من السوريين (رشيد طليح، وأحمد مريود، ومظهر رسلان، وحسن الحكيم)، واثنان من الحجاز (الشريف شاعر بن زيد ومُجَّد الخضر الشنقبي)، وفلسطيني واحد (أمين التميمي)، وكان أعضاء حزب الاستقلال قد تركوا سوريا أو طردوا منها على أيدي السلطات الفرنسية، ولذلك أعادوا تشكيل حزبهم في عمان عندما تولوا دفة الحكم، ولم يخفوا عدائهم لفرنسا وتشجيع الثوار السوريين ومد العون لهم³.

لم يطل المقام للحكومة الجديدة التي أقيمت على أثر محاولة اغتيال الجنرال غورو بالقرب من القنيطرة جنوب سوريا⁴، وأسند أمر تشكيل حكومة جديدة إلى مظهر رسلان تحت اسم المستشارين⁵، ولقد كان لهذا الحادث تداعيات بعيدة المدى على الوضع السياسي في شرق الأردن نرتب عليها زيارة لورانس إليها بناء على أوامر من تشرشل الذي أخذ بأغلب ما أوصي به، والتي في مقدمتها استمرار الإدارة التي على رأسها الأمير عبد الله واستثناء شرق الأردن من وعد بلفور.

¹- علي محافظة، المرجع السابق، ص 25.

²- جليوس ابراميسون: كان أول من تولى منصب كبير الممثلين البريطانيين في حكومة شرق الأردن حيث مكث ستة أشهر وكان تعيينه لما اقترحه تشرشل لأعبيّن الجنرال كلايتون. انظر: أمجد أحمد ، سليمان الزعبي، هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني على فلسطين وشرق الأردن وتأسيس إمارة شرق الأردن، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2002م، ص 119.

³- علي محافظة، المرجع السابق، ص 26.

⁴- ميسلون عبيدات، التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة (1921م-1946م)، وزارة الثقافة، عمان، 2012م، ص 84.

⁵- مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، د. ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م ص 77.

ومع مرور الأيام بدأ يتحدد الوضع السياسي لشرق الأردن، فقد أقر مجلس عصبة الأمم استثناء شرق الأردن من تصريح بلفور في 16 أيلول 1922م¹.

بعد هذه المصادقة دعا تشرشل الأمير عبد الله لزيارة لندن، وبالفعل توجه الأمير إلى لندن مصطحبا معه علي رضا الركابي ومُحمَّد الأنسي وجون فيليبي المعتمد البريطاني في الأردن، وهناك دارت المفاوضات مع كلايتون من وزارة المستعمرات طالب فيه الأمير باستقلال شرقي الأردن استقلالاً تاماً وعقد معاهدة بينهما تضمن هذا الاستقلال وتحدد علاقاتها معها، وتعيين حدود البلاد بحيث يكون لها منفذ بحري، وقدم اقتراح أن بشأن فلسطين وسوريا وكان من الممكن أن يتم التوصل إلى حلول ملائمة للعرب أولاً سقوط وزارة لويد جورج وتحلي تشرشل عن وزارة المستعمرات بعد ثلاث أيام من بدأ المحادثات بعد أن طلب كلايتون بأن يحصر مباحثاته فيما يتعلق بشرق الأردن فقط، فعاد الأمير ومن بعده رضا الركابي، وعندما تماطلت الحكومة البريطانية في مسألة استقلال الأردن وفقاً لمفهوم الأمير وحكومته ثم استأنفت المفاوضات تجارة أخرى في فترة مظهر رسلان في بداية عام 1923م، ولم أوافق أيضاً².

وفي 25 أيار 1923م زارا المندوب السامي هربرت صموئيل عمان وألقى بيانا نص على أن حكومة بريطانيا سوف تعترف بوجود حكومة مستقلة في شرق الأردن تحت حكم الأمير عبد الله: "شريطة موافقة مجلس عصبة الأمم فإن حكومة جلالته البريطانية تعترف بوجود حكومة مستقلة³ في شرقي الأردن تحت حكم سمو الأمير عبد الله بن الحسين، على شرط أن تكون تلك الحكومة دستورية، وأن تمكن حكومة جلالته البريطانية من إيفاء التزاماتها الدولية المتعلقة بتلك البلاد"⁴.

المطلب الثالث: تنظيم إمارة شرق الأردن

1- الإدارة:

¹ علي محافظة، المرجع السابق، ص 32.

² -الماضي والموسى، المصدر السابق، ص. 92.

³ -محمد محمود العناقرة، لؤي إبراهيم بواعنة، المرجع السابق، ص 27.

⁴ -علي محافظة، المرجع السابق، ص 33.

كان الأمير بالتعاون مع مجلس المشاورين أو مجلس المستشارين يمارس السلطة التنفيذية في البلاد، تحت إشراف المندوب السامي البريطاني في القدس وممثله في عمان المعتمد البريطاني، ومنذ أن أصدر المندوب السامي البريطاني بيانه في 25 أيار 1923م الذي اعتبره مجلس المستشارين بمثابة اعتراف بريطانيا للاستقلال شرقي الأردن سعى الأمير إلى تكييف الإدارة مع الوضع الجديد فأصدر في 11 حزيران 1923م إرادته بتبديل لقب رئيس المستشارين باقي رئيس مجلس الوكلاء، ولقب المستشارين بلقب الوكلاء، إلا أن هذه التسمية لم تخدم طويلاً إذا استبدل لقب رئيس الوكلاء بلقب رئيس النظار، ومنذ 1926م أصبح يطلق اسم المحلية التنفيذية على مجلس النظار¹.

اعتمدت الإدارة الأردنية بداية على العناصر السورية الهاربة من الاحتلال الفرنسي، ثم اعتمدت على العناصر الفلسطينية المعارة من حكومة فلسطين²، واستمرت إعارة الموظفين من الإدارة الفلسطينية إلى الإدارة الأردنية حتى عام 1939م، حينما أغلق باب الإعارة من الموظفين العرب واكتفي بإعارة الموظفين الإنجليز³، كان المعتمد البريطاني في عمان إشراف فعلي على الإدارة بصفته ممثلاً للمندوب السامي، وكان أول من تولى هذا المنصب جوليوس ابراميسون، واستبدل بجون فيليبي، ثم حل محله هنري كوكس، وفي 11 أكتوبر 1926م صدر قانون أردني جديد، اتخذت البلاد بموجبه اسماً رسمياً هو إمارة شرقي الأردن ليحل محل الاسم السابق الشرق العربي⁴، وقد قسمت البلاد في عهد الإمارة إلى أربع ألوية:

-لواء عجلون ومركزه مدينة أريد.

-لواء البلقاء ومركزه مدينة السلط.

-لواء الكرك ومركزه مدينة الكرك.

-لواء معان ومركزه مدينة معان.⁵

02- الوضع المالي:

¹-نفسه، ص 34.

²-يسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 72.

³-Jarvis c, ibid, p 90.

⁴-يسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 72.

⁵-رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 60.

نظراً لفقر البلاد وشح إمكانياتها الطبيعية، ولكونها فرض عليها الانتداب، فقد اعتمدت إمارة شرق الأردن على المعونة البريطانية في الفترة 1921-1957¹م، ومن ثم اتفق الأمير عبد الله مع السير ونستون تشرشل في مارس 1921م على أن تقدم بريطانيا معونة مالية بريطانية مقدارها 189 ألف جنيه أسترالي سنوياً، وغالباً ما استعملت هذه المعونة كوسيلة للضغط والابتزاز ضد الحكومة البريطانية².

وكان النقد المتداول في هذه الفترة العملات العثمانية والسورية حتى عام 1922م حيث حل محلها القرش المصرية واستبدل بالنقد الفلسطيني³.

ودشن أول فرع البنك العثماني (وهو مصرف بريطاني) في عمان في 30 أيلول 1925م ووقعت اتفاقية بين الحكومة الأردنية و البنك المذكور في 31 تشرين الأول من ذلك العام تقضي بأن يكون المصرف الوحيد الذي تتعامل معه الحكومة⁴.

03-الجيش:

تشكلت النواة الأولى للجيش العربي الأردني من القوة العسكرية المرافق للأمير عبد الله القادمة معه من الحجاز⁵، جاءت معه كتيبة من الحمد (مئتي فرد) وضعت تحت قيادة الرئيس عبد القادر الجندي أثناء وجود الأمير في معان، ولما دخل الأمير عمان في مطلع آذار 1921 وأنشأ الإدارة الأولى في البلاد في 11 نيسان من ذلك العام كانت القوات التي تحت إمارته مؤلفة مما يلي:

1- قوة الدرك الثابت عددها حوالي أربعمئة فرد يقودها ضباط عرب، موزعة على مناطق عجلون والبلقاء والكرك.

2- كتيبة الدرك الاحتياطي (الفرسان) لمساعدة الدرك أو الشرطة وعددها حوالي مئة وخمسين فارساً يقودها ضباط من العرب الذين خدموا في الجيش العربي السوري أو في الجيش العثماني، وقد حلت

¹-بسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 73.

²-رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

³-نبيل ليث عكروش، المرجع السابق، ص 27.

⁴-علي محافظة، المرجع السابق، ص 38.

⁵-بسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 73.

هذه الكتيبة فيما بعد وحلت محلها قوة جديدة أنشأها الكابتن بيك بين صيف عام 1921 وصيف 1923.

3- الكتيبة النظامية (وعددتها حوالي مئتي جندي مشاة) بقيادة القائمقام احمد الاسطنبولي (من بيروت) وقد ضمت هذه الكتيبة معظم الجند الذي رافق الأمير من الحجاز إلى معان.

4- قوة المهجانة (حوالي 100 هجان) بقيادة ابن رميح كانت حرساً خاصاً للأمير في أيام حكمه الأولى، وتولى الأمير بنفسه القيادة العامة للقوات المسلحة، وكلف مشاور الانضباط والأمن القائمقام علي خلقي بالإشراف على هذه القوات، وعين الكابتن بيك مفتشاً هاماً للدرك وعهد إليه بتدريبه¹.

وقد أثبتت هذه القوات عدم فعاليتها عندما أعلن كليب الشريدة² تمرداً على الحكومة في شهر أيار من عام 1921م، إذ افتقرت قوة الدرك إلى العتاد وأعوزها المال والتدريب الحسن، وكان لهذا الحادث نتائج خطيرة على تطور القوات الأردنية، إذ اقتنعت حكومة الانتداب والحكومة الأردنية بعدم كفاءة قوات الأمن التي يقودها الضباط العرب، ورأى الأمير أن لا بد من إعادة تنظيمها وتدريبها وطلب العون من بريطانيا لتحقيق هذا الغرض، إلا أن المسؤولين في حكومة الانتداب اشترطوا أن يقوم الكابتن بيك بالإشراف على مالية هذه القوات بدلاً من مشاور الانضباط والأمن، وأن يكلف بيك بإنشاء قوة احتياطية من حوالي (750) ضابطاً وجندياً تكون تحت قيادته، وكانت هذه الشروط من الأسباب التي أدت إلى استقالة حكومة رشيد طليع التي رفضت الإشراف البريطاني على قوى الأمن³، وواجه الكابتن بيك صعوبات في الحصول على العدد اللازم للتجنيد، فاضطر إلى استقدام الضباط والجنود السوريين والفلسطينيين الذين سبق أن خدموا في الجيش العثماني، وفي خريف عام 1921 تمكن من تشكيل الوحدات التالية:

ثلاث سرايا من الفرسان يقودها ضباط عرب.

سريتان من المشاة يقودها ضباط عرب.

بطارية واحدة من المدفعية الجبلية يقودها ضابط عربي.

¹- الماضي والموسى، المصدر السابق، ص 155.

²- ثورة كليب الشريدة: كليب الشريدة هو زعيم ناحية الكورة التي تقع إلى الشمال من شرقي الأردن، الذي اعترض على جعل ناحيته تابعة لمتصرف أربد، تلك الثورة التي انتهت لصالح الحكومة بعد سنتين من العصيان، انظر: رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

³- علي محافظة، المرجع السابق، ص 40.

سرية رشاشات.

فتحة إشارة.

وأنشأ قيادة عام لهذه الوحدات من الضباط العرب في المحطة/ عمان، وفي ربيع عام 1922 انضم إلى هذه القوات أربعة من ضباط من مصر لتدريب الفرسان والشرطة، وعهد إلى ضابط بريطاني بمهمة الإدارة العامة، كانت مهمة هذه القوة العسكرية الحفاظ على الأمن والنظام في البلاد وتأمين جباية الضرائب لخزنة الدولة، وفي أيار عام 1921 شرعت بريطانيا ببناء قاعدة لسلاح الجو الملكي البريطاني R.A.F، في ضاحية ماركا قرب عمان، كما رابطت وحدة من القوات البريطانية في الأزرق، وأنشئت قاعدة جوية بريطانية في المفرق، وكان لهذه القوات البريطانية دور هام ضد غارات الوهابيين على البلاد (1922-1924)، وفي القضاء على حوادث العصيان الداخلي، أما القوات الأردنية التي أنشأها بيك فقد شغلت بين كانون الأول 1921 وشباط 1922 بإخضاع العشائر المتمردة في الكرك والطفيلية، ولم يكن حادث الكورة قد انتهى لذلك حاول بيك اختبار مقدرة قواته المشكلة حديثاً، فوجهها إلى الكورة واخضع العصاة والقي القبض على قادتهم¹.

المبحث الثالث: تطور الحكم في الإمارة

المطلب الأول: الأوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية

أولاً: الأوضاع الداخلية:

تعد فترة 1921-1928م مرحلة تأسيس وعدم استقرار، وواجهت البلاد تحديات داخلية وأخرى خارجية، حيث لم يعتد الأردنيون على وجود حكومة مركزية موجودة في البلاد، فلما قامت الإمارة واتخذت من عمان عاصمة، لم يتقبل الناس الوضع الجديد إلا بمرور الوقت ورسوخ التجربة، ولم يستقبل كثير من شيوخ العشائر إنشاء حكومة مركزية في عمان بالارتياح، وبرزت في البدايات بعض الحوادث منها الكورة، والعدوان، ووادي موسى وغيرها².

01- ثورة الكورة في إمارة شرق الأردن:

¹- علي محافظة، المرجع السابق، ص 40.

²- بسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 76.

بعد تأسيس إمارة شرق الأردن، طالب كليب الشريدة بضم ناحية الكورة للعاصمة عمان¹، وليس لمقاطعة إربد²، لكن الحكومة رفضت طلبه لأن قبوله سوف يشجع باقي النواحي على الطلب نفسه، وعندما كانت وحدة جمع الضرائب العسكرية المكونة من أربعين جندي بقيادة عمر لطفي³، تجمع الضرائب من أهالي الكورة، حدثت مشادة كلامية بين ضابط الصف حماده السليمان الشقيرات⁴، وأحد أهالي القرية، تطورت مما أدى لمقتل الضابط، فتدخل كليب الشريد للفصل بين الطرفين وجمع 1700 رأس غنم دية للقتيل، غير أن متصرف إربد في ذلك الوقت أمين التميمي⁵، طلب حضور كليب الشريدة إلى مركز المقاطعة فرفض الأمر⁶، الذي اعتبره التميمي عصياناً عاماً لأهالي قرية الكورة، فأرسل قوة احتياط تعدادها 120 جندي بقيادة فؤاد سليم⁷، للقبض على الجاني في تاريخ 15/5/1921م⁸، تصدى لها الأهالي ووقعت معركة انتصر فيها الشريدة وقتلوا 20 جندي واستسلم الباقي⁹، مما اضطر سلاح الجو البريطاني للتدخل، حيث أغارت الطائرات البريطانية على قرى تبنة وزوبيا ورحبا يومي 5 و7/7/1922م وألقت 177 قنبلة¹⁰، فتفرق المتظاهرون وهربوا إلى الشيخ حديثة الخريشة¹¹، في الموقر، وأصدرت المحكمة العسكرية حكم الإعدام غيابياً على¹² كليب الشريدة .

حاول الأمير عبدالله حل الأزمة بصورة سلمية، ولم يكن يرغب الأمير عبدالله بتدخل سلاح الجو البريطاني لكي لا يشاع بأنه عاجز عن السيطرة على المنطقة، وأعني متصرف إربد أمين التميمي من منصبه لعدم استطاعته منذ البداية احتواء الخلاف ومنع تصعيده، وعين مكانه نبيه العظمة، ثم جرت مفاوضات مع ممثلين من الحكومة هم رشيد طليع وأحمد مريود وغالب الشعلان نتج عنها إفراج الشريدة عن كل

¹ -حامد طلافحة و إبراهيم الشرعة، تاريخ الأردن الحديث وأساليب تدريسه، د . ط ،مكتبة الناصر، إربد، 2002م، ص 35.

² -الزركلي، المصدر السابق، ص 160.

³ -سعد أبو دية ،صفحات مطوية من تاريخ الأردن حوادث ومواضيع متفرقة من تاريخ الأردن في القرن الماضي والحاضر، د . ط، البنك الأهلي الأردني، عمان، 1998م، ص 214.

⁴ -معن أبو نوار، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية قيام وتطور إمارة شرق الأردن 1920-1929م، ج1، عمان، 2000، ص 73.

⁵ -سعد أبو دية، المرجع السابق، ص 183.

⁶ -طلافحة والشرعة، المرجع السابق، ص 35

⁷ -سليمان موسى، تأسيس الإمارة الإدارية 1921م-1925م، ط2، مكتبة المحتسب، عمان، 1972م، ص 54.

⁸ أبو دية، المرجع السابق، ص 184.

⁹ -أبو نوار، المرجع السابق، ص 74.

¹⁰ -سليمان موسى، تأسيس الإمارة الإدارية، المصدر السابق، ص 175.

¹¹ -أبو دية، المرجع السابق، ص 215.

¹² -تيسير ظبيان، الملك عبد الله كما عرفته، ط2، المملكة الوطنية ومكتبها، عمان، 1994م، ص 290.

الأسرى، ولكنه رفض تسليم المتهمين معه بالعصيان¹، وأعاد الخيول والأسلحة وانتهت القضية بصدور عفو عام في تاريخ 1923/5/25م، بمناسبة الاعتراف باستقلال شرق الأردن.

02- حركة العدوان في إمارة شرق الأردن:

اعترض سلطان العدوان على دفع الضرائب المرتفعة للحكومة رغم إعفاء قبائل بني صخر منها² واحتج أيضاً على عدم مشاركة أبناء شرق الأردن بتشكيل الحكومة بقدر غيرهم من العرب، فجمع ألف فارس، وذهب إلى لقاء الأمير عبدالله وهم يلوحون بالسيوف و يغنون الأهازيج الحماسية مطلقين النار بالهواء متباهين بقوتهم ولما وصل إلى الأمير عبدالله عرض عليه مطالبه المتضمنة استقلال البلاد وإقامة حكومة وطنية من الأردنيين وإقالة حكومة مظهر رسلان وتأسيس مجلس نيابي وإلغاء الضرائب والديون المستحقة على الفلاحين كما ألغيت عن عشائر الفائز، فاستجاب الأمير عبدالله لمطالبهم وأمر بتعيين الأردنيين الأكفاء في الوظائف الحكومية وتشكيل مجلس نيابي وتطوير الأوضاع الاقتصادية للإمارة وأعفاهم من الضرائب لثلاثة سنوات، وبعد عودتهم خرجت مظاهرات شعبية بقيادة سعيد خير احتجاجاً على طريقة قدومهم الاستعراضية والمتضمنة تهديدهم باستعمال القوة إذ لم تنفذ مطالبهم، واعتقلت الحكومة عدد من الأشخاص الذين تعاطفوا معهم وسجنوا في سجن جدة بالحجاز³

وفي تاريخ 1923/9/16م خرج سلطان العدوان مع قوته نحو عمان واحتلوا في طريقهم مخفر ناعور ومخفر صويلح⁴، ثم تصدت له قوات الأمن والقوات البريطانية في الجببية، وبعد تدخل سلاح الجو البريطاني هزمت قوة العدوان وقتل منهم 37 رجل من بينهم صايل الشهبان وأخوه أحمد وابن عمه عبيد الخبية وعبد الكريم أبو سيف وعطية أبو سيف وجديع أبو قاعود وجرح ماجد العدوان، وهرب الباقي إلى سورية مثل أديب وهبة وأيوب فاخر، ولجأ سلطان العدوان وابنه ماجد إلى جبل الدروز ونفي جزء آخر منهم إلى الحجاز، وعندما وصل الشريف الحسين إلى عمان في تاريخ 1924/1/18م سلم سلطان العدوان ومن معه أنفسهم له طمعاً بالعفو، فأصدر الأمير عبدالله عفواً عاماً، وعقد صلحاً بين عشائر

¹- طلافحة والشرعة، المرجع السابق، ص 35.

²- كامل محمود خلة، التطور السياسي لشرق الأردن 1921-1948م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1983م، ص 121.

³- سليمان والموسى، تأسيس الإمارة، ص 175.

⁴- طلافحة والشرعة، المرجع السابق، ص 175.

العدوان وبني صخر في قرية أم العمدة، وأصبح فيما بعد سلطان العدوان صديقاً شخصياً للملك عبدالله، ولكن استغلت بريطانيا هذه الحركة بإلغاء مديرية الأمن العام.

03- انتفاضة وادي موسى في إمارة شرقي الأردن:

في عام 1924 م ثار سكان وادي موسى ضد حكومة علي رضا الركابي عندما بدأت بتنفيذ مشروع مد خط هاتف وفتح طريق للسيارات طوله 45 كلم يربط معان بوادي موسى، بهدف تسهيل حركة السياح إلى البتراء بينما كان أهالي وادي موسى ينقلون السياح بواسطة خيولهم ويستفيدون من تأجيرها لهم، ولاعتقادهم بأن هناك تسهيلات بريطانية لتوطين اليهود المهاجرين في منطقتهم، وبسبب عدم اعتياد سكان المنطقة على وجود حكومة مركزية تحكم المنطقة، وفقدان شيوخ العشائر بعض امتيازاتهم كالفصل في الخلافات والمنازعات، فزار الركابي المنطقة وطمان أهلها لكنهم عادوا بعد شهر وخرّبوا الطريق وأوقفوا العمل فيه، فأرسلت قوة مكونة من 500 جندي بقيادة الركابي وحاصرت المنطقة حتى استسلموا وأجبروا على دفع غرامة مالية 600 جنيه¹، وأعتقل قادة الحركة وشكلت لجنة للتحقيق في أسباب الحادثة والتي خلصت إلى الأسباب التالية:

- إن أهالي المنطقة يستفيدون بتأجير خيولهم إلى السياح وهو مصدر دخلهم الرئيسي.

- تضرر الأهالي الذين يمر الطرق بأراضيهم لذلك تعهدت الحكومة بتعويضهم.

- انتشار الإشاعة بأن بريطانيا سوف تحكم المنطقة وستجبر سكانها على دفع ضرائب مرتفعة.

- الضغط على الحكومة لحصول شيوخ العشائر على مساعدات مالية ورواتب بعد اعتقادهم بأن الحكومة ستلجأ إلى التسوية.

وفي تاريخ 1926/9/4 م أصدر الأمير عبدالله عفواً عاماً عن جميع الذين شاركوا بالانتفاضة².

هذه هي أهم الأحداث الداخلية التي جرت في فترة تأسيس الإمارة، ويمكن تلخيص أسبابها في:

¹ الماضي والموسى، المصدر السابق، ص 285.

² -خالد السيول، الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك المغربية، د. ط. دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، ص 232.

-لم يألف أهل الريف والعشائر البدوية قيام حكومة مركزية دائمة تمارس سلطتها عليهم بصورة مباشرة، بل اعتادوا أن يشاهدوا رجال السلطة العثمانية مرة واحدة في العام عند جباية الضرائب.

-حرمت الحكومة المركزية الجديدة شيوخ العشائر و الزعماء التقليديين في الريف من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها في العهد العثماني، إذا كانوا وسطاء للسلطة في تعاملها مع الشعب، وكانوا يجنون الجاه والمال من هذه الوساطة،¹ وأيضاً الفقر الموقع والجهل والأمية².

ثانياً: العلاقات الخارجية :

بقيت شرقي الأردن من الناحية القانونية الدولية جزءاً من الدولة العثمانية حتى وقعت معاهدة لوزان في 14 تموز 1923م، من قبل الحكومة التركية العثمانية من جهة وحكومات بريطانيا و فرنسا وإيطاليا واليابان واليونان ورومانيا ويوغسلافيا من جهة أخرى، ونصت المعاهدة على فصل شرقي الأردن عن الدولة العثمانية اعتباراً من تاريخ تصديقها في 6 آب 1924م³، غير أن المشكلة الأساسية التي واجهت الحكومة الأردنية هي مشكلة الحدود، إذا لم تكن للإمارة حدود معلومة، وظلت كذلك لعدة سنوات، ذلك على أنه كان على الحكومة الأردنية تخطيط حدود الإمارة مع نجد ومع الحجاز ومع العراق.

01-ضم عقبة ومعان إلى شرق الأردن:

ظلت العقبة تابعة الحكومة الحجاز حتى سنة 1924م فقد أقنع الأمير عبد الله والده في أثناء زيارته له بعمان بالتنازل له عنها مع مقاطعة معلم فأجابه إلى طلبه مشتركاً إن يكون للتنازل شخصياً وان يبقى حق الملكية الحجاز⁴، وأعلن ذلك في عمان في 18 آذار 1924م، وبعد بضعة أيام عين غالب باشا الشعلان والياً على المقاطعة الجديدة وقائداً عسكرياً لها⁵.

ولم يصل الأمر بالحسين في الحجاز، فقد هاجم الوهابيون مدينة الطائف في منتصف أيلول 1924م، ونشبت الحرب بين الحجاز ونجد، وتنازل الحسين عن عرش الحجاز، وبويع ابنه الأكبر الملك على

¹-علي محافظة، المرجع السابق، ص 50.

²-يسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 77.

³-علي محافظة، المرجع السابق، ص 51.

⁴-أمين سعيد، المصدر السابق، ص 30.

⁵-ساطع الحصري، البلاد العربية و الدولة العثمانية، ط1، الدار الأهلية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2022م، ص 142.

بن الحسين، وواصل الأمير عبدالله مساعيه مع شقيقه، لكي يتنازل له نهائياً عن مقاطعة العقبة - معان، قد تكلفت هذه المساعي بالنجاح وعقدت بهذا الشأن معاهدة في جدة يوم 5 حزيران 1925 (25 ذي القعدة 1343هـ) هذا نصها:-

تقرر بين جلالة الملك على وسمو الأمير عبدالله ما يأتي:

أ- التصريح بسلامة الشرق العربي (شرقي الأردن).

- عدم إزعاج جلالة الخليفة الأعظم نظراً لمقاومه في العالم العربي والإسلامي، أي أنه لا يجري التسليم إلا بعد تشريف جلالته لجدته¹.

ج- لا يجري التسليم إلا بعد صدور الأوامر لموظفي ولاية معان.

د- عدم التعرض لناقلات الحجاز الحربية مطلقاً².

هـ- السماح للحكومة الحجازية بنقل جندها ومعداتها إلى أي محل تريد قبل التسليم وبعده³.

وأعلن الأمير عبد الله في 24 حزيران 1925 م عن موافقة الملك حسين على ضم ولاية معان والعقبة إلى الإمارة الأردنية، وقتك في اليوم التالي بزيارة معان حيث جرت مراسيم الضم رسمياً⁴.

02-العلاقات مع نجد:

بالنسبة للحدود النجدية فقد جرى مواجهتها في جو من العداء مع عبد العزيز بن سعود، هذا العداء الذي تطور إلى مواجهة عسكرية بين الطرفين في منتصف أغسطس عام 1922م حول وادي السرحان والجوف وسكاكة، ومن ثم دعت الحكومة البريطانية إلى مؤتمر يضم سلطنة نجد وحكومة بغداد وحكومة عمان لتسوية الحدود بينهما وقد انعقد المؤتمر بالكويت في 17 ديسمبر 1923م برئاسة الكولونيل نوكس، المعتمد البريطاني في منطقة الخليج، وحضره مندوبون من شرقي الأردن نوجد و العراق، ولم يسفر

¹ كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص 146.

² أمين سعيد، المصدر السابق، ص 31.

³ الماضي وموسى، المصدر السابق، ص 251.

⁴ علي محافظة، المرجع السابق، ص 61.

المؤتمر عن التوصل إلى اتفاق رغم تعدد الاجتماعات في مارس 1924م وفي أبريل من نفس العام¹، وفي صيف 1924م دارت معارك بين قوات ابن سعود وقوات إمارة شرقي الأردن المدعومة بقوات بريطانيا دون التوصل إلى اتفاق لإنهاء العداء، ومن ثم نجحت بريطانيا في إقناع ابن سعود بعقد معاهدة في 'حذاء'² بتاريخ 02 نوفمبر 1925م بشأن الحدود النجدية العراقية و الحدود النجدية الأردنية³.

03- وبالنسبة للحدود بين شرقي الأردن و العراق :

حيث يحكم الهاشميون في البلدين الملك فيصل بن الحسين في العراق، والأمير عبد الله بن الحسين في شرقي الأردن، فقد تم الاتفاق على تخطيطها على النحو الذي تحدد على الخريطة في جو ودي، دون مشاكل وجاء الاتفاق في 23 أبريل 1927م، بخط يبدأ من نقطة تقاطع دائرة الطول 39° شرقاً بدائرة عرض 32° شمالاً إلى اقرب نقطة على الحدود المنصوص عليها في المادة الأولى من الاتفاق الفرنسي البريطاني في 23 كانون الأول 1920م⁴.

04- أما الحدود مع فلسطين:

فقد تعين بموجب القانون الفلسطيني المؤرخ في الأول من أيلول 1922م وجاء فيه أن هذه الحدود تبدأ من خط ممتد من نقطة واقعة على خليج وادي عربة و البحر الميت ونهر الأردن حتى النقطة التي يلتقي فيها هذا النهر بنهر اليرموك فمنتصف هذا النهر حتى الحدود السورية، وصادق مجلس الأمم على هذه الحدود في 23 كانون الثاني 1923م⁵.

05- قضايا الحدود بين الأردن وسوريا:

¹-رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

²-معاهدة حذاء: عينت المعاهد الحدود بين نجد وشرقي الأردن في مادها الأولى حيث: يبتدئ الحد بين نجد وشرقي الأردن في الجهة الشمالية الشرقية من نقطة تقاطع دائرة الطول 39° شرقي ودائرة العرض 32° شمالاً، حيث تنتهي الحدود بين العراق ونجد، ويمتد على خط مستقيم الى نقطة تقاطع دائرة الطول 37° شرقي بدائرة العرض 31°-30° شمالي دائرة الطول 37° شرقاً إلى نقطة تقاطعها بدائرة العرض (25-31°) شمالي، ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم إلى نقطة تقاطع دائرة الطول 37° شرقاً بدائرة العرض 30° شمالاً تاركاً ما برز من أطراف وادي السرحان لنجد، ثم يتبع دائرة الطول 38° شرقاً إلى نقطة تقاطعها بدائرة العرض (35-31°) شمالاً، انظر: علي محافظة، المرجع السابق، ص 59

³-رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 62.

⁴-نفسه، ص 62.

⁵-علي محافظة، المرجع السابق، ص 51.

كانت مثار خلاف بسبب القبائل والعشائر الرحل التي لا تعترف بحدود سياسية¹، وقد اتفقت الحكومتان البريطانية و الفرنسية في 23 كانون الأول 1920م على تعيين الحدود بين منطقتي انتدابهما (فلسطين وشرق الأردن من جهة وسوريا و لبنان من جهة أخرى، وقد أودع هذه الاتفاق لدى الأمانة العامة لعصبة الأمم في 6 شباط 1924م، وبقي قسم جبل الدروز و شرقي الأردن من هذه الحدود دون تعيين حتى عام 1931م².

06- المعاهدة البريطانية الأردنية :

سعى الأمير عبد الله جاهدا بعقد معاهدة مع بريطانيا تتضمن اعترافا دوليا بالكيان السياسي الأردني، وكانت بريطانيا قد وعدت بتوقيع المعاهدة منذ 1923م، لكنها تلكأت طويلا نظرا لأسباب تتعلق بالتقييم البريطاني لطبيعة التطورات داخل الإمارة الأردنية نفسها و علاقاتها مع الجوار³ و تعرضت بريطانيا خلال السنوات الخمس الأخيرة التي سبقت إبرام المعاهدة إلى ضغوط من لجنة الانتدابات الدائمة التابعة لعصبة الأمم، من اجل تنفيذ وعدها الذي قطعه في 2 ماي 1923م، فاستجابت بريطانيا بتاريخ 20 فيفري 1928م⁴ وقعت المعاهد في القدس، وقد وقعها على الجانب الأردني رئيس المجلس التنفيذي حسن خالد أبو الهدى وعن الجانب البريطاني الورد بلومر⁵.

-النقاط البارزة في هذه المعاهد:

- وضع قانون أساسي للبلاد.

- تنازل حكومة الانتداب عن السلطان التشريعية و التنفيذية إلى الأمير⁶.

- لبريطانيا الحق في وجود قوات بريطانية في شرق الأردن.

- تلتزم بريطانيا بتقديم معونة سنوية للحكومة الأردنية⁷.

¹- رأفت الشيخ، المرجع ص 63.

²- علي محافظة، المرجع السابق، ص 52.

³- بسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 77.

⁴- عبد المجيد زيد الشناق، مساق التربية الوطنية، د. د ن، عمان، 2006م، ص 107.

⁵- بسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 77.

⁶- علي محافظة، المرجع السابق، ص 64.

⁷- بسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص 78.

-تقدم حكومة الإمارة تسهيلات لبريطانيا و السماح بنقل وتخزين الوقود والعتاد والذخيرة برا وبحرا وجوا.
-إلغاء الحواجز الجمركية بين فلسطين وشرق الأردن،وتسهيل التبادل التجاري إذا لم يكن بينهما أي اتفاق
في تاريخ 16 أفريل 1928م وضع القانون الأساسي¹ لإمارة شرق الأردن والذي أعطى بموجبه شرق الأردن شرعية دستورية لإدارة شؤون البلاد مثل عقد المعاهدات وتعيين الحكومة وإجراء الانتخاب ومنح الرتب العسكرية والأوسمة والألقاب.²

تسببت هذه المعاهدة في توليد حركة وطنية أردنية نشطة تعارض المعاهدة وتوجه لها نقدا حادا كونها تحقق مصالح بريطانية كثيرة،وظهرت المعارضة المنظمة في الأردن لأول مرة ضد هذه المعاهد(مظاهرات،اجتماعات،وبرقيات) احتجاج للأمر وإلى بريطانيا،ومن بين المؤتمرات التي عقدتها المعارضة.

-المؤتمر الوطني الأردني الأول (25تموز 1918م): انعقد المؤتمر لمدة أربع أيام في مقهى حمدان في عمان برئاسة حسين باشا الطروانة،وشارك فيه عدد من الأعيان والشيخ والوجهاء و المثقفين الأردنيين يمثلون البلاد الأردنية كافة ومن بين جدول أعماله:- البحث في مشروعية المعاهدة البريطانية التي ستطبق على البلاد -البحث في موقف شرقي الأردن من وعد بلفور³، أما المؤتمر الوطني الأردني الثاني في 17ديسمبر 1929م،والثالث في 25ماي 1930م و الرابع في 15مارس 1932م،إما الخامس في 05جوان 1933م⁴.

تلخصت مقررات هذه المؤتمرات في مجموعة من المطالب الوطنية العامة المتمثلة في الدعوة إلى حكومة دستورية تجوز على ثقة الشعب الأردني،والمطالبة بتعديل بنود المعاهد مع بريطانيا،والمطالبة بالماء القوانين الاستثنائية و معالجة الحالة الاقتصادية السيئة.

المطلب الثاني: القانون الأساسي و الحياة النيابية

أولا/القانون الأساسي:

¹السيول،المرجع السابق،ص 251.

²الشناق ، المرجع السابق،ص 110.

³يسام عبد السلام البطوش،المرجع السابق،ص 79.

⁴-نفسه،ص 80.

نصت المادة الثانية من المعاهدة 1928م على وضع قانون أساسي للإمارة يعين مؤسسات الحكم ويحدد صلاحياتها واشترطت موافقة حكومة الانتداب على أي تعديل يطرأ على هذا القانون في المستقبل، وقدمت حكومة الانتداب لائحة القانون الجديد إلى الحكومة الأردنية، فنشر القانون في 16 نيسان 1928م، وكان مماثلاً للقانون الأساسي الذي كان معمول به في العراق¹.

وقد جاء في المادة 16 منه أن السلطات التشريعية والإدارية مخرولة للأمير عبد الله بن الحسين ولورثته من بعده وان ولاية العهد في الذكور من سلالة الأمير وفقاً لقانون الوراثة الخاص²، وبعد شهرين من توقيع الاتفاقية بين شرق الأردن و بريطانيا، عرضت حكومة الانتداب مشروع القانون الأساسي والدستور على الأمير عبد الله، فكان من رأيه إدخال بعض التعديلات ونجح الأمير بعد شهر من إقناع الدولة المنتدبة بالموافقة على التعديلات بعد أن واجهة الأمير إصرار وزير المستعمرات على عدم تعديل نص الاتفاقية³.

حاول القانون الأساسي والذي نص على الاعتراف باستقلال شرق الأردن، وما تضمنه من قوانين وبنود نظمت مهام كل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، على رضا الأردنيين حيث تعتبر مدخلا لصون كرامتهم الوطنية، ويضمن لهم الكثير من الحقوق، فاعتبر الأردنيون هذا القانون منطلقاً للعمل على التخفيف من قيود المعاهدة التي أجريت عليها تعديلات من بداية العام 1929م إلى 25 أيار 1946م⁴.

بعد بدا تطبيق القانون الأساسي (الدستور) في إمارة شرق الأردن كان من أولى نتائجه بداية المتداول في الحياة السياسية، حيث بدأت بوادرها بعد أن نشرت حكومة خالد أبو الهدى في 17 من حزيران 1928م قانون انتخاب مجلس التشريعي المحلي، الذي قسم الإمارة لأربع دوائر انتخابية هي البلقاء، عجلون، الكرك ومعان، وحدد الأعضاء ستة عشر عضواً لتمثل هذه الخطوة نقطة بداية الحياة النيابية في الأردن وما تبعها من تشكيلات نيابية وحكومات ساهمت في بناء الأردن⁵.

كانت الخطوة الأولى في بداية الحياة النيابية والتشريعية في الأردن، في حزيران عام 1928م حيث رفعت إلى إقرار القوانين ما بين العام 1929م وحتى 1946م، باعتبار السلطة التشريعية الممثلة الشرعية لأهل

¹- علي محافظة، المرجع السابق، ص 66.

²- أمين سعيد، المصدر السابق، ص 37.

³- ليث نبيل عكروش، المرجع السابق، ص 27.

⁴- سليمان الموسى، المصدر السابق، ص 195.

⁵- علي محافظة، المرجع السابق، ص 74.

البلاد، والتي رافقتها في نفس الاتجاه الحكومات المتعاقبة، والتي تحملت مسؤولية إدارة البلاد تحت قيادة رأس الدولة الأمير عبد الله بن الحسين.¹

ومن الوزارات التي تألفت خلال الأعوام 1929م - 1946م وزارة خالد ابوالهدى، ووزارة عبد الله سراج 1931م، ووزارة إبراهيم هاشم 1933م، ووزارة توفيق أبو الهدى 1938م، ووزارة إبراهيم هاشم 1945م.²

ثانيا: التطورات السياسية و الانتداب السياسي والأحزاب:

إن التوقيع على المعاهدة الأردنية البريطانية، كان له الدور الكبير في تركيز وضع شرق الأردن، كدولة ذات كيان معترف به دوليا بالرغم من السلبات الكبيرة التي صاحبت هذه المعاهدة، والتي زادت من القيود على الجانب الأردني وعاملت شرق الأردن كمستعمرة، مما زاد المصاعب الاقتصادية التي أثرت بشكل كبير على مجرى التطورات السياسية.³

وواجهت المعاهد الأردنية البريطانية على أثر ذلك سخطا كبيرا من الأهالي فعمت المظاهرات وبرقيات الاحتجاج، وتنادى العديد من الزعماء والمتقنين إلى عقد مؤتمر وطني للنظر في بنود الاتفاقية و العمل على إقرار خطة للعمل السياسي المقبل.⁴

وفي العام 1928م نجح الزعماء ورجال الثقافة في عقد المؤتمر الوطني الأول والذي تبني ميثاقا وطنيا طالب بتعديل المعاهدة، وظل السنوات عديدة منهجا سياسيا المعارضة الوطنية وكانت بنوده تؤكد على سيادة شرق الأردن، وترفض وعد بلفور القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود، وتعتبره مخالفا لعهد بريطانيا ووعودها الرسمية السابقة⁵، هذه المطالب عمل على تطبيقها الأمير عبد الله وحكومته من خلال عرضها على سلطان الانتداب و الحصول على استجابة أو وعد بتعديل المعاهدة، فكتب رئيس النظار حين خالد أبو الهدى المعتمد

¹- ليث نبيل عكروش، المرجع السابق، ص 28.

²- الموسى سليمان، المصدر السابق، ص 215.

³- نفسه، ص 216.

⁴- ليث نبيل عكروش، المرجع السابق، ص 29.

⁵- علي محافظة، المرجع السابق، ص 75.

البريطاني، ساعيا إلى فتح باب المفاوضات لتعديل المعاهد أولا من المجلس التشريعي، وإبرام المعاهدة حيث لم ينجح أبو الهدى بتعديل الاتفاقية.¹

وكررت وزارة عبد الله سراج هذه المطالب، حيث وجهت مذكرة للأمير عبد الله السعي إلى تعديل هذه المعاهدة، فبعث الأمير المندوب السامي أجاب بالرفض بعدم كفاية الأسباب، وتكررت المطالب من الأمير ومن المجلس التشريعي، فكتب الأمير في كانون الأول 1932 م إلى المندوب السامي فأجابه أنه سيرسل التعديلات إلى وزير المستعمرات وتكررت أيضا المطالب بالتعديل بعد إن وافقت بريطانيا على تعديلات لا أمي جوهر المعاهدة، ولا تعالج المطالب الأردنية، فقدم المجلس التشريعي في تشرين الثاني عام 1936 م قرار يطالب بإعطاء البلاد حقوقها الطبيعية والسيادة والاستقلال.²

فقدم الأمير مذكرتين الأولى في 27 نيسان 1936 م والثانية 1938 م، ألح فيهما على ضرورة تعديل المعاهدة ومنح الأردن حرية العمل السياسي وفي العام 1939 م انتدب الأمير عبد الله توفيق أبو الهدى للاشتراك في مؤتمر لندن لحل المشكلة الفلسطينية، فاستغل أبو الهدى تواجده في لندن فقد العديد من الاجتماعات مع وزير المستعمرات قدم فيها مذكرات من الأمير بشأن مطالب شرق الأردن³، وفي أيار 1939 م، وافقت الحكومة البريطانية على التعديل فأصدرت بيانا تضمن التعديلات ومنها تأليف الوزارات بدلا من المجلس التنفيذي، ووافقت أيضا على حذف القيود المتعلقة بصلاحيات الأمير في تجنيد قوات عسكرية في شرق الأردن، وفي الخامس من آب 1939 م، صدر تعديل للقانون الأساسي بموافقة المجلس التشريعي وكانت هذه التعديلات خطيرة كبيرة إلى الأمام، قللت من السيطرة المباشر المعتمد البريطاني، وأتاحت الحرية والاستقلال والسيادة على الصعيدين الداخلي والخارجي.⁴

المطلب الثالث: الحياة الاقتصادية والاجتماعية

أولا- الأوضاع الاقتصادية:

¹-الموسى سليمان، المصدر السابق، ص 216.

²ليث نبيل عكروش، المرجع السابق، ص 30.

³-الموسى سليمان، المصدر السابق، ص 220.

⁴-ليث نبيل عكروش، المرجع السابق، ص 30.

تحتل الأردن مكانا وسطا في مجموعة بلاد الشرق الأوسط ومركزا هنا بطرق النقل وشبكة المواصلات مع الأقطار العربية¹، بلغت مساحة الأردن عند الإمارة 34700 ميل مربع².

01- الزراعة:

تتخلل مرتفعات الأردن أودي كثيرة تنحدر نحو وادي الأردن واهم هذه الأودية وزرقاء ووادي شعيب ووادي الجلود والفارغة هذه الوديان ساعدت على نجاح عملية الرعي التي يمارسها سكان شرق الأردن (البدو) بسبب كثرة الأعشاب ووفرة المياه فيها³، وتعتبر منطقة شرق الأردن منطقة زراعية تقوم فيها الحياة الاقتصادية على الإنتاج الزراعي بأنواعه المختلفة ويتألف القسم الأكبر من الدخل القومي من الحاصلات الزراعية⁴، ولقد قدر عدد السكان الذين يعيشون على الزراعة 85% من مجموع السكان المقيمين وهو ما يقارب من 120 ألف عائلة، ولما أنشئت الإمارة شعر الفلاح بشيء من الطمأنينة وأقبل على الزراعة، واهم المزروعات هي القمح و الشعير والعديد والكرمة، والثروة الحيوانية تشكل أساسا من الأغنام والماعز والجمال ، وقد سعت الحكومة إلى دفع عجلة الزراعة بإنشاء نصرف زراعي لتمويل الفلاحين، بالقروض بداية من 17 نيسان 1922م وعملت على توزيع الأراضي⁵، وأنشأ أول محجر بيطري لمعالجة الحيوانات المريضة عام 1924م⁶، أما المشكلة التي تواجه الزراعة في شرق الأردن هي قلة الوعي بين المزارعين واعتمادهم على المطر بشكل أساس خاصة في المرتفعات كما أن أراضي السقي قليلة، ولم يبدأ الإنتاج الزراعي بالزيادة إلا بعد أن حددت الأراضي ومسحت وثمنت عام 1930م ثم أفرزت وسجلت بين عامي 1935م-1940م، فأقبل الفلاح على الاهتمام بأرضه وزراعته الأشجار المثمرة.

02: التجارة:

وتشكل التجارة بقسميها الداخلية و الخارجية دخل مهم شرق الأردن لكنها ذات مجال غير واسع وذلك بسبب عدم تنوع المنتجات المحلية من صناعية وزراعية، والأردن لا ينتج من مواد الاستهلاك الغذائي و الصناعي

¹-صلاح الدين البحري، قرأت في الجغرافيا التاريخية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002م، ص 154.

²-علي محافظة، المرجع السابق، ص 124.

³-وهيب الشاعر، الأردن إلى أين، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004م، ص 105.

⁴-صلاح الدين البحري، قرأت في الجغرافيا التاريخية، المرجع السابق، ص 155.

⁵-ليث نبيل عكروش، المرجع السابق، ص 31.

⁶-علي محافظة، المرجع السابق، ص 125.

ما يكفي لحاجته وهو بذلك مضطر إلى الاستيراد المواد الغذائية و الصناعية والأولية ليسيير حياته وبذلك فإن الدخل القومي في الأردن محدود بالنسبة الكثير من بلدان العالم¹، وكانت الحكومة الأردنية قد أبرمت عدة اتفاقيات تجارية مع الأقطار العربية المجاورة في عام 1923م عقدت اتفاقا تجاريا مع سورية ولبنان نص على إعفاء المنتجات والحاصلات المحلية من رسوم الاستيراد، ونصت معاهدة حداء 1925م على منح رعايا نجد حق المرور بالأراضي الأردنية وإعفاء بضائعهم من الرسوم، وعقد اتفاق بين شرقي الأردن وفلسطين في 26 ايلول 1928م أجاز مرور البضائع الأردنية عبر فلسطين دون رسوم وهذا في 1934م و 1940م.

03: الصناعة:

كما تمثل الصناعة جانب مهم من جوانب النشاط الاقتصادي في شرق الأردن لكنها تكاد تكون قائمة على النقلية والمحاكاة حيث خلا الأردن من صناعة فعلية²، وقليلها على الابتكار والتجديد وتقسم الصناعة فيها إلى قسمين هما صناعة يدوية تمثل التحف والصابون والخياطة والتطريز، والصناعات الأولية المتمثلة بطحن الدقيق وصناعة المرمر والرخام وصناعة السجائر و المشروبات والاسمنت والكبريت وأدوات الألمنيوم وغيرها من المبخات³.

ثانيا: الحياة الاجتماعية :

01-السكان:

قدرت التقارير البريطانية عدد سكان المنطقة التي أطلق عليها فيما بعد شرقي الأردن عام 1920م بنحو 230الف نسمة منهم 203الف نسمة غرب مسلمون و15الف نسمة مسيحيون و12الف نسمة من

¹-وهيب الشاعر، المرجع السابق، ص97.

²-عبد القادر ياسين، الحركة النسائية الفلسطينية، د. ط، مكتبة جزيرة الورد، 2011م، ص52.

³سليمان موسى، المصدر السابق، ص28.

الشراكسة والشيشان¹، وينقسمون من حيث أنماط معيشتهم إلى ثلاث فئات هي: الفلاحون، وسكان المدن، والبدو الرعاة .

أ- الفلاحون:

حيث كان الفلاحون يشكلون ما نسبته 85% من مجموع السكان²، ويقومون في القرى حيث يمارسون الزراعة³، وتتألف عادة القرية من مجموعة من البيوت المترابطة المبنية أما من الحجر أو الكوب المجفف، ولكل قرية ساحة عامة تعقد فيها الاجتماعات العامة في المناسبات، وغالبا اذن مسجد القرية أو كنيستها، ويقوم في القرية عدد من أهل الحرف يقدمون لسكانها ما يحتاجون من أدوات وخدمات خاصة مثل: النجار والحداد والبقال والحلاق، وينقسم الناس في القرية إلى عشائر وأسر، والأب هو صاحب السلطة العليا⁴.

ب- سكان المدن:

كان في المدينة الأردنية طبقتان اجتماعيتان الأولى مؤلفة من كبار المساكين والتجار و الموظفين المدنيين والعسكريين ورجال الدين، وهي طبقة قليلة العدد والثانية طبقة الحرفيين والبقالين والعمال الزراعيين وتشكل غالبية سكان المدينة، وتفصل هاتين الطبقتين فوارق كبيرة في الثروة، وكان سكان المدن أكثر فئات المجتمع الأردني تعرضا للمؤثرات الحضارية وأول من انتشرت بينهم الأفكار الحديثة عن الحرية والاستقلال.

ج- البدو:

ينقسم سكان البادية من حيث أنماط معيشتهم إلى فئتين هما رعاية الإبل ورعاة الأغنام، وتقيم الفئة الأولى في قلب البادية بينما تنتقل الفئة الثانية بين المناطق المأهولة بالسكان وتزاول الزراعة الموسمية في بعض الأحيان، ويطلق اسم البدو على رعاية الإبل من سكان البادية أما رعاية الأغنام فيسمون 'شوايا' ورعاة الماعز 'معزة'، ورعاة البقر 'بقارة'⁵، ومن أشهر القبائل التي كانت تزاول تربية الإبل في البادية: بنو

¹ - جورج طريق، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، ج3، دار المكتبة الوطنية، عمان، 2018م، ص 141.

² - عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص 52.

³ - سقار رائد خالد صالح، الأردن خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016، ص 29.

⁴ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 139.

⁵ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 140.

صخر، الحويطات، السرحان،....، وأولت الحكومات الأردنية المتوالية اهتمام خاصا بالبدو، فقد أحدثت 'نيابة العشائر' في أول حكومة أردنية، وأقاموا في الصحراء، وكانوا في حركة تنقل دائمة داخل الإمارة وخارجها¹.

02 التعليم:

يشمل الحديث عن التعليم في شرقي الأردن عن التعليم الحكومي والخاص، فقد كان تطور التعليم في شرقي الأردن بطيئا، ويعود هذا الأمر لعدة أسباب على النحو الآتي:

- فقدان الثقة بين الأهليين و الدولة اعتقادا منهم أن الدولة إذا ما أرادت التعليم بين أبنائهم فإن ذلك يضعهم تحت مراقبة الدولة من جهة، كما أن أولادهم يصبحون رهائن لدى الحكومة في حال وقع أي اضطراب في الأمن في أي منطقة².

- انشغال الأبناء في العمل و الزراعة و تربية الماشية وعندما تولى الأمير عبد الله إمارة شرق الأردن هاله ما رأى من جهل نطبق فيها، فأمر رجال حكومته أن يسهروا على رفع الأمية، وان يسارعوا إلى نشر العلوم والمعارف في المدن والقرى، وخصص في سبيل ذلك مبلغا لا يستهان به وأورد خير الدين الزركلي الذي عمل مفتشا للمعارف في بداية عهد الإمارة أنه زار كتاتيب سنة 1921م، وكان عدد المعلومات 53، ومعلمات 6، وخدم 16، المجموع³ 84، ومع نهاية عام 1921م كان عدد المدارس في الإمارة 19 مدرسة حكومية للذكور ومدرستين للإناث، وفي العام الدراسي 1924م - 1925م، نجد أن عدد المدارس 44 مدرسة وعدد المعلمين 110 والطلاب 3457 طالبا وطالبة، وفي العام الدراسي 1925-1926م، كان عدد المدارس 72 مدرسة (49 مدرسة حكومية، 23 خاصة)، وفي عام 1927م : 53 مدرسة حكومية و164 مدرسة خاصة، وكان منهاج التعليم الابتدائي يشمل على تدريس القرآن الكريم والنحو والإملاء والقراءة والحساب و الجغرافيا و التاريخ العثماني والأشياء، أما بالنسبة المرحلة الثانوية فقد سارت المدارس في الإمارة على نظام المدارس التجهيزية السورية وبقي هذا النظام مستمرا حتى عام 1928م، إذ صدر بعد هذا التاريخ نظام

¹-سقار رائد خالد سقار، المرجع السابق، ص 29.

²-جورج طريف، المرجع السابق، ص 146.

³-الزركلي، المصدر السابق، ص 42.

المدرسين وقد أعطى هذا النظام ضمن بنوده الرئيسية حرية العمل المعلمين بشرط المحافظة على ما هو مقرر في منهج التدريس¹.

وكان لتشجيع الأمير وعطفه على وزارة للمعارف وثقته في العاملين فيها أثر في هذا التقدم، واعتادت مديرية المعارف أن تبعث بعدد محدود من خريجي المدارس الثانوية المتفوقين للدراسة في جامعات البلاد العربية المجاورة على نفقتها، كما تبعث بالمتفوقات من خريجات المدارس الثانوية إلى دار المعلمات الابتدائية في القدس².

ج- الصحة :

كانت الأوضاع الصحية في منطقة شرقي الأردن متردية خلال الحكم العثماني، وكانت الأمراض الوبائية منتشرة كالحصبة والكوليرا والملاريا والسل وغيرها، وكانت الوفيات بين الأطفال نتيجة الحصبة بداية تأسيس الإمارة وصلت إلى 35% بينما نسبة المصابين بمرض المباريات في الأغوار 90%³.

واتبعت دائرة الصحة لمستشار العدلية والصحة والمعارف مظهر رسلان، وعين محمد توفيق نسيبة أول مدير للصحة عام 1921م - 1923م، وعين أول مدير صحة أردني وهو جميل التوتنجي عام 1939م⁴.

كان عدد الأطباء في العهد الفيصلي في كل لواء طبيب، في الوقت الذي انتشر فيه الطب الشعبي بشكل عام في الأردن الذي يعتمد على التداوي بالغذاء والأعشاب، وكان يمارس في البيوت⁵ وتأسس أول مستشفى في عمان عام 1922م، وافتتحت حكومة الإمارة مراكز طبية في كل من عمان واريد ومأدبا والطفيلية ومعان وجرش والكرك والعقبة وفي 1925م تولى الدكتور حليلة أبو رحمة منصب مدير الصحة وفي عام 1927م افتتحت الحكومة ستة مستشفيات صغيرة، وفي عام 1928م بلغ مجموع الأطباء 30 طبيباً بينهم طبيب أسنان

¹- جورج طريف، المرجع السابق، ص 160.

²علي محافظة، المرجع السابق، ص 163.

³- جورج طريف، المرجع السابق، ص 161.

⁴- نفسه، ص 161.

⁵معن أبو نوار، المرجع السابق، ص 270.

واحد¹، وفي عام 1930م فقد بلغ عدد الأطباء 30 طبيبياً و3 أطباء أسنان و4 أطباء بقوة الحدود، و طبيب واحد لقوة الطيران البريطانية².

د- المواصلات:

كانت البلاد على مدار التاريخ ممرا جغرافيا مهما للقوافل بين الحجاز وسوريا و العراق وفلسطين، لذلك شهدت الفترة العثمانية إنشاء الخط الحديدي الحجازي، الذي يخترق الأراضي الأردنية و يعتبر هذا الخط أول وسيلة آلية للنقل شهدتها البلاد، ووافق الخط الحجازي مد خط للتلغراف بالإضافة إلى مركز للهاتف في كل محطة من المحطات³، وأما الطريق المعبدة قلم تزد أطوالها في بداية العشرينات عن 30 كلم ولغاية 1936م ولم يعبد سوى 49 كلم.

اتصفت هذه الفترة بالاضطرابات الداخلية وتحديات خارجية، و المتاعب المالية و الاقتصادية، لكن الأمير عبد الله واجهها وأسس الإمارة وأرسى قواعد الإدارة والقضاء و الحياة النيابية في شرق الأردن، وعمل على تنمية الحياة الاقتصادية و الاجتماعية.

¹- جورج طريق، المرجع السابق، ص 163.

²- سقار رائد خالد صالح، المرجع السابق، ص 30.

³نفسه، ص 31.

الفصل الثاني:

الأردن من 1939م إلى غاية 1946م

المبحث الأول: الأردن أثناء الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م)

المطلب الأول: ردود الفعل الأردنية على الحرب العالمية الثانية

المطلب الثاني: مشاركة الجيش الأردني في الحرب العالمية الثانية

المطلب الثالث: الأردن و مشاريع الوحدة العربية

المبحث الثاني: استقلال المملكة الأردنية الهاشمية 1946م

المطلب الأول: اعلان قيام المملكة الهاشمية الاردنية

المطلب الثاني: دستور الأردن 1946م

المطلب الثالث: إغتيال الملك المؤسس عبد الله بن الحسين.

الفصل الثاني: الأردن من 1939 م إلى 1945 م :

مع قيام الحرب العالمية الثانية نجد أن البلاد العربية انقسمت إلى قسمين الأول إعلان تأييد الحلفاء على أساس أن نهاية الحرب قد تقضي إلى منح العرب الاستقلال والوحدة، والقسم الثاني رأى الفرصة سانحة لدعم وتأييد دول المحور في مواجهة الحلفاء (فرنسا وبريطانيا) الذين نكثوا بوعودهم في الحرب العالمية الأولى وجاء الوقت من أجل هزيمتهم في الحرب¹.

وقد استمر وقوف الإمارة إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية على أمل حصول الإمارة على الاستقلال من وراء ذلك، وقد كان هناك وعود بريطانية سابقة تعد الأردن بالاستقلال بعد انتهاء الحرب².

المبحث الأول: الأردن خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م

المطلب الأول: موقف الأردنيين من الحرب العالمية الثانية:

أولاً: - موقف المجلس التشريعي من الحرب العالمية الثانية

أيد المجلس التشريعي الرابع دخول إمارة شرق الأردن الحرب إلى جانب الحلفاء، حيث حدد المجلس التشريعي الرابع موقفه من الأحداث التي جرت في العراق وسوريا عام 1941م، واشترك الجيش الأردني إلى جانب بريطانيا في إخماد الحركات فيهما، أما المجلس التشريعي الخامس فقد أكد ضرورة بقاء شرق الأردن إلى جانب بريطانيا³، حيث جاء في الرد على خطاب العرش السامي سنة 1942م، إن المجلس التشريعي معتمد كل الاعتماد على سمو الأمير عبد الله من أجل السعي لتحقيق الأهداف القومية والأماي الوطنية من خلال دعم الأمم الحرة التي خاضت الحرب، وجاء في الرد على الخطاب السامي العام 1945 م أن الشعب الأردني ينتظر تحقيق أمانيه السياسية، وأنه مطمئن إلى النتائج الطيبة التي ستجنيها البلاد بفضل جهود الأمير في الحرب من

¹ مفيد الزبيدي، تاريخ العرب المعاصر والحديث، د. ط. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م، ص 301.

² - وهيب عبده الشاعر، المشروع الأردني الفلسطيني المشترك، د. ط. دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، 2016م، ص 6

³ - رائد خالد السقار، المرجع السابق، ص 50.

خلال امتياز الفرصة المواتية، ومؤازرة الحليفة بريطانيا للوصول الى حقوقه كامله غير منقوصة، يمكن القول ان المجلسين التشريعيين الرابع والخامس لم يعارضوا قرارات الحكومة¹.

ثانيا: الموقف الشعبي من الحرب العالمية الثانية : استقبل الشعب الأردني إعلان الحرب العالمية الثانية بمشاعر مختلفة متباينة، فمنهم من تمنى إنتصار ألمانيا وطالب بالوقوف إلى جانبها ومنهم من كان يدرك أخطار العنصرية الألمانية والنازية لذلك أخذوا يدعون إلى الوقوف على الحياد²، ونسبة إنتابهم شعور بالخوف عند إعلان الحرب لاعتقادهم أنهم سيتورطون بها لكنهم في الغالب كان هناك ميل لدول المحور ويتمنون فوزا محوريا بسبب :

1- رأى العرب أن بريطانيا هي التي شجعت اليهود من خلال السياسة التي انتهجها رئيس الوزراء تشرشل والمتحالفة مع اليهود من حيث الإلتزام الحكومة بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين كما أن الاستيطان اليهودي بدأت ملامحه تظهر بشكل قوي بمساعدة الإنجليز³.

2_ كان العدو الأول للمواطن الأردني هو بريطانيا بسبب سيطرتها على شرقي الأردن وبسبب قضيتين تخص العرب وهما: الأولى: القضية الفلسطينية إذ تراجعت بريطانيا عن السياسة التي رسمتها في الكتاب الأبيض الصادر عام م1939 وعاملت قواتها الشعب لفلسطيني بوحشية بالغة، وقضت على ثروته والثانية الوحدة السورية اذ كان بمقدور بريطانيا أن تعاضد الأرض وتحقق وحدة بينه وبين سوريا بعد أن دخلت جيوشها إلى سوريا في حزيران عام 1941م وبذلك تكفر عن خطيئتها في تمزيق سوريا الطبيعية بالاشتراك مع فرنسا بعد الحرب العالمية⁴ الأولى فلم يعد هناك ثقه بوعود الحلفاء.

3- سعى الأردنيين للحصول على الاستقلال لكن بريطانيا صمت أذنيها على المطالب الشعبية ورأى الأردنيون أن انتصار ألمانيا سيكون لصالحهم خاصة بعد الوعود الألمانية باستقلال البلاد العربية بشكل عام، ولكل دولة تقريبا بشكل خاص عدة مرات ما بين 1938م-1943م في بلاغات رسمية وفي الإذاعات والمقابلات

¹ - نفسه، ص52.

² - أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الحديدية، دمشق، 1987م، ص582.

³ - كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص212.

⁴ - علي أبو نوار، حين تلاشت العرب، ط1، دار الساقى، لندن، 1990م، ص3.

الخاصة مع الزعماء العرب¹، وأيضاً أن الشعب العربي كان يميل نحو هتلر زعيم ألمانيا لأنه عدو لأعداء العرب فرنسا وبريطانيا والصهيونية.²

4- ضعف بريطانيا في عام 1940 مكان له انعكاساً على الساحة الداخلية في شرقي الأردن، إذ سرى اعتقاد أن بريطانيا مهزومة لا محالة.

5- الدعاية الألمانية والإيطالية ضد الإنجليز والفرنسيين كانت من القوة لدرجة أن إذاعتهم التي افتتحت عام 1939 استطاعت أن تدخل كل بيت حيث استخدم أحد المذيعين العرب ويدعى يونس البحري، الذي استطاع أن يجذب أسماع الشعوب العربية³.

وقد أشار الأمير عبد الله إلى خطورة الدعاية الألمانية والإيطالية في منطقة شرقي الأردن في مذكرة بعث بها إلى الجنرال ويلسون، وفي رسالة أخرى بعث بها إلى المندوب السامي أكد فيها ضرورة مواجهة بريطانيا للدعاية الإيطالية.

وأخذ الأمير عبد الله بين حين لآخر يدحض الأخبار التي نشرتها الدعاية الألمانية والإيطالية في البلاد.

لقد دفعت هذه الأسباب سكان شرقي الأردن إلى الميل نحو دول المحور، ودل على ذلك ظهور بعض الحركات داخل إمارة شرق الأردن تدعو إلى الوقوف إلى جانب دول المحور أو الوقوف على الحياد، وعارضت دخول شرقي الأردن إلى جانب الحلفاء فقد أعلن علي خلقي الشرايري⁴ وقوفه إلى جانب دول المحور من أجل التخلص من السيطرة الإنجليزية.

كما قامت السلطات البريطانية بإلقاء القبض على المتعاطفين مع دول المحور ومنهم محمود أبو غنيمة، عناد حزبين، تيسير ظبيان، الدكتور قاسم محسن رحيم جوادنة،⁵ وطالب بعض السياسيين إجراء مباحثات

¹ - إسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد الكيلاني، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، 1974م، ص 215.

² - نزار الكيالي، دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر 1920م-1950م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، 1997م، ص 107.

³ - نزار الكيالي، المرجع السابق، ص 102.

⁴ - علي خلقي الشرايري: ولد في مدينة إربد 1878م، التحق بكلية الأستانة الحربية برتبة ملازم ثان 1902م، وتدرج في المناصب العسكرية، شارك في قوات الثورة العربية الكبرى وبعد قدوم الأمير عبد الله تولى مشاور الأمن و الانضباط في أول حكومة في 1921م، ثم مشاور للمعارف 1923م، ثم انتقل إلى صفوف المعارضة 1924م، توفي 1960م، انظر: سليمان موسى، وجوه وملامح، ط1، وزارة الثقافة والشباب، عمان، 1980م، ص 13.

⁵ - نفسه، ص 37.

رسمية مع ألمانيا والتخلي عن بريطانيا، أما بالنسبة للمعارضة السياسية والحزبية أعلنوا عن إعادة تأسيس حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني من أجل استمرارية المعارضة السياسية للاستعمار البريطاني في شرق الأردن وانتشرت بعض الحركات العقائدية مثل حركة الإخوان المسلمين، تدعو الى وقف التدخل البريطاني في أحوال البلاد¹.

المطلب الثاني : دور الأردن في الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م)

أولاً: مشاركة الجيش الأردني في القضاء على حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام 1941م

شهد مطلع عام 1941 م تقدماً للقوات الألمانية في بلغاريا واليونان ويوغسلافيا وبرقة في شمال إفريقيا وغدا احتمال نزول قوات المرور في سوريا أمراً قائماً، في هذا الوضع العسكري حدث انقلاب رشيد عالي الكيلاني في العراق في الثاني من نيسان 1941 م، وأرغم الوصي على عرش العراق الأمير عبد الله على الهرب واللجوء إلى شرق الأردن مع عدد من السياسيين العراقيين²، واتصل قادة الانقلاب بدول المحور للحصول على العنوان إلا أنها ترددت طويلاً في تلبية المطالب العراقية، وتحركت الحكومة البريطانية بسرعة للقضاء على الانقلاب فأرسلت قسماً من قواتها المرابطة في الهند إلى البصرة³، وقررت إرسال قسم من قواتها المرابطة في فلسطين لفك الحصار الذي ضربته القوات العراقية في الثاني من آيار 1941 حول القاعدة الجوية البريطانية في الحباينة.

ووقع الاختيار على كلوب⁴ قائد الجيش العربي لمرافقة القوات البريطانية المرسلة من فلسطين بصفتها ضابطاً سياسياً حتى يقيم الاتصال مع الفئات الموالية للوصي، كما تقرر أن ترافق كتيبة البادية الأردنية الحملة البريطانية لتقوم بمهمته الاستطلاع.

1- موقف الأمير عبد الله من حركة رشيد عالي الكيلاني:

¹ -راند خالد السقار، المرجع السابق، ص61.

² -علي محافظة، المرجع السابق، ص98.

³ Churchill, The grand Alliance, Cassel-col TD, London, 1950, p242.

⁴ كلوب: قائد الجيش العربي خلفاً للفريق بيك باشا الذي تقرر اعتزاله، وتولى الزعيم لاش قوة البادية، ورفع الزعيم كلوب إلى رتبة فريق. انظر: علي محافظة، المرجع السابق، ص97.

بعث الأمير عبد الله رسالة إلى نوري السعيد في 23 كانون الثاني 1940 م وحذره من أولئك الذين يبنون أعشاشهم في العراق، وذلك قبل حدوث الانقلاب وفي 20 و 21 اذار 1941 م اجتمع بالأمير عبد الله الوصي على العرش الرطبة، وكرر التحذير من التيارات الموالية للمحور الألباني والإيطالي في العراق وكان الأمير يتنبأ بما حدث في العراق نيسان 1941م¹.

وكان هذا الانقلاب صدمة إلى الأمير عبد الله، لذلك اتخذ موقفا عدوانيا منه وطالب بالإسراع في القضاء عليه، لأن نجاح الانقلاب العراقي يعني نهاية طموحات الأمير في تحقيق مشاريعه الوجودية الخاصة بسوريا الكبرى والاتحاد مع العراق وأذاع بيانا إلى الشعب الأردني وأعرب فيه استنكار طريقة الكيلاني في الوصول إلى الحكم وأعلن وقوفه إلى جانب الأمير عبد الله ومساعدته في استعادة الحالة الطبيعية في العراق².

مهدت القوات البادية الأردنية الطريق للقوات البريطانية صوب بغداد باحتلالها الرملة والفلوجة والمساعدة في احتلال الحبانية، وتمكنت القوات البريطانية من فك الحصار على الحبانية في 16 ايار 1941 وقامت الكتيبة الأردنية بجراحة السكة الحديدية بين الموصل واحتلت القوات البريطانية بغداد في 30 ايار 1941 وأعدت الأمور إلى ما كانت عليه سابقا³.

وعندما قمعت بريطانيا الحركة في العراق جرت مظاهرات وخطب سنة 1941 في عمان فقام كلوب سلسلة تظاهرات طال العنصر الوطنية في الجيش⁴.

ثانيا: الحملة على سوريا 1941م⁵

وكانت علاقات شرقي الأردن مع سوريا جيدة وكانت هناك اتصالات بين الأمير عبد الله ورجال سوريا منذ تأسيس شرقي الأردن واستمرت هذه الاتصالات بين الطرفين، حاول الأمير عبد الله من خلالها الحصول على دعم السوريين لمشروع سوريا الكبرى ومن هذه الاتصالات دعوة مندوبين من جبل الدروز الأمير عبد الله من أجل قيادة منطقه جبل الدروز وجعلها تحت الانتداب البريطاني، وبعد عقد النية على إرسال

¹ -موسى الماضي، إمارة شرقي الأردن، المصدر السابق، ص256.

² -عبدالله بن الحسين، الآثار الكاملة، المصدر السابق، ص194.

³ -علي محافظة، المرجع السابق، ص98.

⁴ -علي أبو نوار، المرجع السابق، ص10.

⁵ -استسلمت فرنسا للجيش الألمانية في حريزان 1940م، وأعلنت القوات الفرنسية في سورية ولبنان ولائها إلى حكومة المارشال فيشي، والتي تشكلت تحت حماية الخراب الألمانية، انظر: علي محافظة، المرجع السابق، ص112.

القوات إلى سوريا أخذ الأمير عبد الله يبحث السلطات البريطانية من أجل السماح لقوات شرقي الأردن بالمشاركة في الحملة، واعتقد أنها الفرصة السانحة لهم لضم سوريا ولبنان إلى الأردن وتحقيق طموحاته القديمة في مشروع سوريا الكبرى.

بدأ الحلفاء في الثامن من حزيران عام 1941 زحفهم إلى سوريا ولبنان قادمين من فلسطين وشرقي الأردن من ثلاث محاور، هي محور الساحل ومحور مرجعيون ومحور درعا ونتيجة المقاومة الشديدة من قبل القوات الفرنسية في سوريا زج الإنجليز قواتهم الموجودة في العراق التي كانت تضم قوة البادية لأردنية.¹ فاحتلت تدمر في 21 حزيران ثم السخنة في 29 منه، وفي 11 تموز وقع الجنرال دينتر المندوب السامي الفرنسي لسوريا ولبنان إتفاقية الهدنة مع قوة الحلفاء وبذلك زال احتمال نزول القوات الألمانية على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط²

ثالثاً: - حماية خطوط المواصلات البريطانية في الشرق الأوسط:

وحد الجيش العربي خلال سنوات الحرب على الساحتين الفلسطينية والعراقية من خلال حراسة معسكرات وقواعد الجيش البريطاني في هاتين الساحتين وكانت القوات الموجودة في فلسطين تسمى قوات الحامية الثانية بقيادة المقدم بهجت طيارة.³

وطلبت بريطانيا من الأمير عبد الله أن يضع تحت تصرفها عددا من الجنود الأردنيين لحراسة الأبنية والمنشآت العسكرية البريطانية في فلسطين بعد سحب الفرقة العسكرية البريطانية المرابطة في ميادين القتال في أوروبا، فاستجاب الأمير في كانون الأول 1940 وأرسل قوة مشاة عددها 200 جندي تولت حراسة مطار عاقر قرب مدينه الرملة⁴، ثم انتقلت الى مدينة يافا لحراسة طائرات سلاح الجو البريطاني والمعدات في القاعدة⁵.

¹ - كامل خلة، المرجع السابق، ص 541.

² - علي محافظة، المرجع السابق، ص 98.

³ نزار الكيالي، المرجع السابق، ص 101.

⁴ - مطار عاقر: مطار عسكري أنشأته بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية على بعد 3 كلم إلى الجنوب من بلدة عاقر التي تقع على بعد 9 كلم على الجنوب من غرب الرملة. انظر: رائد خالد السقار، المرجع السابق، ص 80.

⁵ - محمود خلة، المرجع السابق، ص 213.

وأخذت بريطانيا تطلب الاستفادة من خدمات قوات أخرى من الجيش العربي فأرسلت لها قوة إلى اللد لحماية المعسكر البريطاني وقسمت إلى مفارز منها من كلفت بمهمة حراسة محطة سكة الحديدية في اللد، ومحطة إرسال إذاعة الشرق الأدنى في بيت جالا، ومعسكر البنية في القدس وبعض الواجبات الاستثنائية كحراسة قوافل الجيش البريطاني في الصحراء 1941/1945¹.

وكانت هناك قوة من الجيش العربي تحرس مستودعات الجيش البريطاني في ميناء حيفا، وقوة أخرى تقوم بحراسة منطقة صرفند وصفد واحد حزيران 1945م، ولم يقتصر دور قوات الجيش العربي على الحراسة بل تعداها إلى حمايه خطوط المواصلات البريطانية في الشرق الأوسط، فقط العديد من السرايا من الجيش العربي في كل من: إيران والعراق وفلسطين وحدود مصر.

وفيما يخص حماية الطريق البري الذي يربط فلسطين فقد أوكلت مهمة ذلك إلى الجيش العربي، وخاصة القسم الأردني من خط حيفا - بغداد.

وقد وقعت بريطانيا اتفاقية في 19 تموز 1941 مع الأمير عبد الله على أن بصوت القسم الاردني من الخط وأرسلت قوة الى العراق 1943 لحماية منشآت البترول العراقية.

وأثناء العمليات العسكرية البريطانية في إيران طلبت بريطانيا من الحكومة الأردنية إرسال كتيبة من الجيش العربي لإخضاع القبائل الثائرة هناك، ولما بلغت الكتيبة العراق رفضت الحكومة الإيرانية دخولها، ثم عادت سمحت لفته منها بالدخول².

وبذلك أصبحت القوات العربية تقوم بواجب الحراسة على طول الطريق الممتد من رفح جنوبا إلى تركيا شمالا عبر مناطق شرقي الأردن وسوريا والعراق إلى إيران وصولا إلى الاتحاد السوفيتي.

وقد ذاعت شهرة الجيش العربي إلى درجة أن عهد إليه بتدريب مجموعات من المشاة والموكل إليهم الحراسة البريطانية في أنحاء الشرق الأوسط كافة³.

رابعة: المشاركة في معركة العلمين:

¹ - رائد خالد سقار، المرجع السابق، ص 81.

² - علي محافظة، المرجع السابق، ص 99.

³ - جيمس لنت، الحسين سيرة حياة، تر: سفيق جمعيات، د. د. ن. د. ط، عمان، 1990م، ص 28.

عندما زحف رومل القائد الألماني عبر الصحراء الليبية نحو مصر، بدأت الاستعدادات لحوض الحرب بين بريطانيا وألمانيا، سعى الأمير عبد الله في اشراك الجيش الأردني في العمليات الحربية في صحراء ليبيا إلا أنه وزارة الحربية البريطانية رفضت¹، ولكن كلوب يقول أن قائد القوات البريطانية في معركة العلمين عرض علينا المشاركة في الحرب عندما جاء إلى مصر باعتبار أن الجيش العربي تدرّب على حرب الصحراء، وكانت المشاركة الأردنية في المعركة إلى جانب بريطانيا بفصلين أحدهما إلى جانب الجيش البريطاني الثامن في مواجهة رومل، بينما إنضم الثاني إلى القوات البريطانية العاملة في الصحراء الغربية وراء خطوط الألمان، وساعدت قوة الجيش العربي الجيش البريطاني في جنوب العلمين باستكشاف المنطقة².

وقد عاد الأمير وطلب مساهمة الجيش الأردني في عمليات البلقان، غير أن انسحاب القوات الألمانية من اليونان ويوغسلافيا قبل تنفيذ هذه الخطة حاله دون ذلك³.

المطلب الثالث: شرق الأردن ومشروعات الوحدة العربية إبان الحرب العالمية الثانية

أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 1945 برزت مشاريع تدعو لوحدة بعض الأقطار العربية قبل مشروع الجامعة العربية ومنها:

أ - مشروع سوريا الكبرى الذي نادى به الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن.

ب - مشروع الهلال الخصيب الذي طالب به النوري السعيد من العراق الإنجليز بإصدار تصريح بيدون فيه تأييدهم للوحدة العربية التي تشمل العراق وفلسطين وشرق الاردن⁴.

وكانت بريطانيا قد واجهت أحلك الظروف في الحرب العالمية الثانية ووقفت وحدها أمام دول المحور بعد استسلام فرنسا لهتلر، وقبل دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانبها، كما كانت ألمانيا تحاول استثارة العرب ضدها بإطلاق الوعود، فخشيت بريطانيا انفلات الأمر من يدها، كما خشيت أن يتجه العرب إلى الاتجاهات الإسلامية إضافة إلى رغبتها في إقامة منطقة نفوذ اقتصادية في الشرق الأوسط كله، فرغبت في تمهيد تطبيق أمام

¹ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 99.

² - موسى الماضي، إمارة شرق الأردن، النصدر السابق، ص 346.

³ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 99.

⁴ - مفيد الزبيدي، تاريخ العرب المعاصر والحديث، المرجع السابق، ص 301.

تقارب العرب فيما يشبه الحلف أو التضامن يسهل عليها التعامل معهم من مركز واحد كما كانت ترغب في إنتزاع لبنان وسوريا من فرنسا ليخلوا لها الجو¹، علاوة على أنها بتبنيها أمانى العرب في الوحدة يقرهم منها خاصة بعد تهويدها لفلسطين وتبنيها للصهيونية، من أجل ذلك كله كان تصريح إيدن² رئيس وزراء بريطانيا عام 1941 في مجلس العموم البريطاني وجاء فيه: لهذه البلاد -بريطانيا -تقاليد طويلة من الصداقة مع العرب وهي صداقة أثبتتها الأعمال وليس الأقوال وحدها، ولنا بين العرب عدد لا يحصى ممن يرجون لنا الخير... ويرجو كثيرا من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من الوحدة أكثر من الدرجة التي يتمتعون بها في الحاضر وهم إذ يحاولون بلوغ هذه الوحدة يعتمدون على مساعدتنا، وهذا النداء الصادر على أصدقائنا يجب أن لا يبقى دون جواب...³

وقد أعقب هذا التصريح جهود عربية لم تتعدى نطاق الاستشارة ولم تتخذ أي صفة علمية، ووجد إيدن تصريحه عام 1943: يعطف بريطانيا على أمانى العرب في على أن تكون المبادرة من العرب أنفسهم⁴، وبعد تصريح إيدن الثاني نشط السياسة العرب ودبت الحركة في عواصمهم.

أولا: مشروع سوريا الكبرى :

قام الأمير عبد الله أمير الشرق الأردن في 08 أبريل 1943م بإشهار دعوة سياسية جديدة قدمها لبريطانيا بخصوص حل المسألة السورية بوجه خاص، والمسألة العربية بوجه عام وقد عرفت هذه الدعوة باسم مشروع سوريا الكبرى والجدير بالذكر أن الأمير عبد الله أطلق دعوته خلال الحرب العالمية الثانية⁵. تضمنت الدعوة مشروعين ضمنهما حلا للقضية الفلسطينية:

1 - أحمد طربين، الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر 1800-1958م، دار المقتبس، دمشق، 1970م، ص600.
 2 - أنتوني إيدن: سياسي ورجل دولة بريطاني، انتخب عضوا في مجلس العموم البريطاني ثم عين وزيرا للشؤون الخارجية وكان مسؤولا عن العلاقات الدولية في وزارة الخارجية ووزيرا لعصبة الأمم وكان وزيرا للكونملت، وانتخب مرة ثانية وزيرا الخارجية وبقي فيها حتى هزم حزب المحافظين في الانتخابات 1945م، عندما نجحوا في إنتخابات 1951م عاد إلى وزارة الخارجية، تولى رئاسة الوزارة البريطانية سنة 1955م، شارك في العدوان الثلاثي على مصر، وانسحب إيدن من الحياة السياسية وقدم استقالته 1957م. انظر: عزيز فوال بابتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج1، د. ط، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009م، ص234.
 3 - جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الاسلامي وقضايا المعاصرة، ط11، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، 2018م، ص160.
 4 - نفسه، ص161.
 5 - محمد سعيد أحمد، العلاقات العراقية السعودية مابين 1914-1953م، د. ط، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2013م، ص335.

الأول : مشروع الوحدة السورية أو الاتحاد العربي واستند إلى قيام دولة موحدة مستقلة ذات سيادة في سوريا الطبيعية، أي سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن أما في ما يخص فلسطين فأكد مسألة ضمان حفظ حقوق الأقلية اليهودية وإلغاء وعد بلفور¹.

الثاني : مشروع الدولة السورية الاتحادية أو الاتحاد العربي ويتم بموجبه تأسيس دولة اتحادية تضم شرق الأردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين دمشق، ويسمى الأمير عبد الله بن الحسين رئيساً لها²، أما فيما يتعلق بفلسطين فاشتطت المذكرة أن تقوم فيها حكومة وطنية دستورية وأن يستمر العمل بالكتاب الأبيض الصادر عن عام 1939 بشكل مؤقت، على أن تصدر بريطانيا تفسيراً رسمياً لوعده بلفور يتضمن تأكيد حقوق عرب فلسطين القومية والسياسية كما أكد المشروع ضرورة وقف الهجرة وضمناً للأقلية اليهودية في المناطق ذات الأثرية السكانية اليهودية، أما إذا لم تحل المشكلة الفلسطينية بهذه الطريقة فستبقى في فلسطينية خارج نطاق الاتحاد السوري³.

رفضت بريطانيا كلا المشروعين نظراً إلى تعارضهما مع استراتيجيتها في المنطقة وسعيها إلى إنشاء جامعة الدول العربية بالاعتماد على الحكومة المصرية، واستمر الأمير في طرح هذا المشروع في مناسبات عدة ولا سيما أواخر 1946، وعمل على إيجاد أنصار لمشروعه، وأصدر آنذاك بياناً اغسطس 1947م أشار فيه إلى الموقف العربي لتقرير لجنة الأمم المتحدة (الأنسكوب)⁴ في شأن فلسطين وأعاد طرح مشروعه من جديد⁵.

رفضت الدول العربية مجدداً هذا المشروع واستنكرته، كما رفضته الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا و الاتحاد السوفياتي كل لإعتبارات الخاصة، أما الصهيونيون فرفضوا -المتطرفون- منهم المشروع وقبلة المعتدلون الذين ينادون بالتعايش بين اليهود والعرب⁶.

¹ -حناشي عبد اللطيف، تطور الخطاب السياسي في تونس تجاه القضية الفلسطينية 1920-1955م، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016م، ص62.

² -محمد سعيد أحمد، المرجع السابق، ص336.

³ -حناشي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص62.

⁴ -الأنسكوب: لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين. انظر: نفسه، ص80.

⁵ -نفسه، ص62.

⁶ -كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص408.

ثانيا: مشروع الهلال الخصب¹:

في أوائل عام 1943 قدم نوري السعيد² مذكرة إلى كيزي وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط تعرف بالكتاب الأزرق تتضمن:

- أن تتوحد سوريا ولبنان وشرق الأردن من جديد في دولة واحدة³.
- شكل الحكم والوحدة فيقرره الشعب بنفسه⁴.
- منح المشروع لليهود المقيمين آنذاك في فلسطين استقلالاً إدارياً بدعوى أنهم لن يشاركوا بذكر وسط الدولة الكبيرة المقترحة⁵.
- يمنح الموازنة في لبنان إذ طالبوا بهذا نظاماً خاصاً مثل الذي لهم خلال السنين الأخيرة لحكم الإمبراطورية العثمانية⁶.
- قيام عصبة عربية تنظم إليها سوريا والعراق ومن يشاء من الدول العربية المواصلات والمالية⁷.

كان الموقف البريطاني نحو مشروع الهلال الخصب إعتباره أنه لتحقيق مطامع شخصية ولا ينبع من العرب الذي يشملهم، وبالتالي لا يجد قبولا عربياً عاماً أما الوطنيون في سوريا ولبنان لم يرحبوا بمشروع الهلال بل رفضوه كما رفضوا من قبل مشروع سوريا الكبرى⁸.

ثالثاً: جامعة الدول العربية

¹ -الهلال الخصب:مصطلح جغرافي أطلقه عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برستد على حوض نهري دجلة والفرات، والجزء الساحلي من بلاد الشام، وبهذا يغطي الهلال الخصب الدول التي شكلتها اتفاقية سايكس بيكو وهي العراق، سورية، والأردن ولبنان وفلسطين. انظر: ملك يوسف التل، وصفى التل: مشروع لم يكتمل، دار الخليج للنشر و التوزيع، 2020م، ص351.

² -نوري السعيد(1888م-1958م):ولد ببغداد سياسي عسكري،تعلم بالمدارس العسكرية ببغداد،تخرج من المدرسة الحربية في الأستانة 1906م،حضر حرب البلقان 1912م1913م،شارك بالثورة العربية ،تولى رئاسة الوزارة العراقية عدة مرات. انظر: زويجة،المرجع السابق،ص194.

³ -أحمد طريين،المرجع السابق،ص621.

⁴ -وصفي التل،المصدر السابق،ص352.

⁵ -رأفت الشيخ،المرجع السابق،ص238.

⁶ أحمد طريين،المرجع السابق،ص621.

⁷ -صالح عبود العامري ،مصطفى النحاس ودوروه في السياسة،ط1،دار المنهل،القاهرة،2011م،ص123.

⁸ رأفت الشيخ،المرجع السابق،ص239.

بادر النحاس باشا رئيس الوزراء المصري إلى الاتصال بزعماء العرب عام 1944 وتمت عده لقاءات ومشاورات اسفلت على مشروع وحدوي واسع في بروتوكول الإسكندرية (مؤتمر الإسكندرية) الذي جمع في سبعة تشرين الأول عام 1944 م الدول العربية: مصر، المملكة العربية السعودية سوريا ولبنان والاردن واليمن والعراق¹، وقع من قبل الدول المشتركة عدد السعودية واليمن التي وقعت فيما بعد عليه وفي ثلاثة كانون الثاني شباط 1945 م.²

. إجتمعت اللجنة التحضيرية في 25 سبتمبر 1944 في الإسكندرية وحضرها مصر وسوريا والعراق ولبنان وشرق الاردن والسعودية وفلسطين، استغرقت عدة أيام قدم النحاس اقتراحا ورقيا من أجل قيام جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي توافق على الانضمام، وتكوين مجلس لها يقوم بتوثيق الصلات بين الدول العربية، وتم الاتفاق في النهاية على ميثاق جامع الدول العربية وهو الاعتراف بسيادة واستقلال الدول الأعضاء والمساواة التامة بينها ولكل دولة حق إبرام المعاهدات والاتفاقيات من الدول العربية وغير العربية بشرط أن لا تتعارض مع أحكام ميثاق الجامعة³.

وتألفت لجنة خاصة لوضع ميثاق جامعة الدول العربية، واتفق على توقيعه في القاهرة في 22 آذار 1945م وأوفدت الحكومة الأردنية رئيس الوزراء السيد سمير الرفاعي ووزير الداخلية السيد سعيد المفتي وسكرتير رئاسة الوزراء سليمان النابلسي لتوقيع الميثاق في القاهرة وإبرام الميثاق في الثاني من نيسان 1945 ونشر في الجريدة الرسمية الأردنية في 19 منه، هو اعتبر نافذ المفعول اعتبارا من 10 ايار 1945م⁴.

المبحث الثاني : قيام المملكة الهاشمية الأردني.

المطلب الأول: استقلال شرق الأردن ومبايعة الأمير عبد الله ملكا عليها

لما قامت الحرب العالمية الثانية لم تتوان الحكومة الأردنية عن وضع كافة إمكانيات البلاد تحت تصرف الحليفة بريطانيا، وقدم الجيش الأردني كما رأينا خدمات جلى للحليفة الكبرى، فكانت المكافاة البريطانية تعديل

¹ -جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص161.

² -علي محمود ياسين الجبوري، موقف جامعة الدول العربية من العراق، د.ط، دار المنهل، القاهرة، 2015م، ص21.

³ -مفيد الزبيدي، تاريخ العرب المعاصر والحديث، المرجع السابق، ص303.

⁴ -علي محافظة، المرجع السابق، ص123.

بعض أحكام المعاهدة بموجب اتفاق أبرم في عمان 19 تموز 1941 ونص الاتفاق على تعديل المادة العاشرة من المعاهدة بحيث ألغيت موافقة الحكومة البريطانية المسبقة على إنشاء أي قوة مسلحة في الأردن أو الاحتفاظ بها أو مراقبتها¹.

وفي كانون الثاني 1942 قدمت الحكومة الأردنية مذكرة إلى معتمد البريطاني تضمنت المطالبة بمنح شرق الأردن استقلالها التام، واتباعها الأمير بكتاب شخصي أكد فيه ما جاء في المذكرة، فماطل المعتمد البريطاني في إجابته وفي تاريخ 04 نوفمبر 1943 أرسلت الحكومة بناء على توجيهات الأمير عبد الله مذكرة إلى الحكومة البريطانية تطالبها فيها بالاعتراف باستقلال شرق الأردن، ولكن الحكومة البريطانية أهملت الطلب فأرسلت الحكومة البريطانية طلبها ذاته مرة ثانية، فجاء رد الحكومة البريطانية التالي في تاريخ 16/6/1944م: تؤكد حكومة بريطانيا العظمى تقديرها لصداقة شرقي الأردن وتعاونها خلال الحرب وتقدير الشعب الأردني في الاستقلال، وترحب بعقد معاهدة مع شرقي الأردن تتلائم وتتوافق إلى حد قريب مع الظروف السائدة مما هي اتفاقيه عام 1928 ولكنها لأسباب فنية ترى وجوب تأجيل الموضوع حتى نهاية الحرب².

وبعد انتهاء الحرب في أوروبا بعثت الحكومة الأردنية بمذكرة مؤرخة في 27 حزيران 1945م إلى الحكومة البريطانية تضمنت رغبتها في الدخول في مفاوضات لإعلان استقلال شرق الأردن بأسرع وقت ممكن³، زار المندوب السامي البريطاني عمان في 16 كانون الثاني 1946 مطلعاً الأمير عبد الله على فحوى تصريح وزير الخارجية البريطاني الذي سيعلن في هيئة الأمم المتحدة يشير فيه إلى قيام كيان سياسي في شرق الأردن، والاجراءات التي ستخدها بريطانيا لإعلان أن شرق الأردن دولة مستقلة ذات سيادة، وهذا الموقف تم نتيجة لجولات عديدة من المفاوضات والمطالبات باستقلال البلاد⁴، يضاف إلى ذلك سعيه الدؤوب بتحقيق طموحه السياسي باتحاد سوريا الطبيعية فمنذ عام 1935 لم يقف في المطالبة على الرغم من معارضة العديد من القيادات العربية، فقد تقدم الامير بأكثر من مشروع منها مشروع الوحدة السورية (الدولة السورية الموحدة

¹ - نفسه، ص 102.

² - طلافحة والشرعة، المرجع السابق، ص 49.

³ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 103.

⁴ - مشاقبة أمين، المرجع السابق، ص 99.

والاتحاد العربي) تحت رئاسة الأمير عبد الله ومشروع الهلال لكنها لم تلقى أي نجاح لمعارضة بعض الدول العربية وحتى معارضة بريطانيا التي أثرت قيام صيغة وحدودية تمثلت الجامعة العربية التي تعتبر الأردن من الدول السبعة الأولى الموافقة على ذلك حيث تم الإعلان عن قيامها في 22 اذار 1945 وفي 16 نيسان 1946 أعلن رئيس الوزراء تصديق الأمير عبد الله على ميثاق جامعة الدول العربية.¹

وتوجه الأمير عبد الله ورئيس وزرائه إبراهيم هاشم إلى لندن 20 شباط 1946 واستمرت المفاوضات لعقد المعاهدة الجديدة حتى يوم 20 اذار وفي 22 اذار (مارس) وقعت المعاهدة الأردنية بتوقيع إيرنست بيغن وزير الخارجية البريطاني ومن الطرف الأردني رئيس وزراء إبراهيم هاشم.²

نصت المعاهدة الجديدة على إلغاء الانتداب البريطاني على شرق الأردن وإلغاء المعاهدة الأردنية البريطانية المبرمة في 28 شباط (فيفري) 1928 والاتفاقيين الإضافيين الموقعين في 02 حزيران جوان 1943 وتموز (جويلية) 1941 واعترفت بريطانيا بشرق الأردن دولة كاملة الاستقلال، وبالأمر عبد الله ملكا عليها وأقامت معها تمثيلا دبلوماسيا وفقا للأصول المرعية³

وبعد انتهاء توقيع المعاهدة عاد أمير البلاد يوم 27 اذار (مارس) 1946 عبر مطاراللد، واستقبله مندوب السامي البريطاني وعددا كبيرا من الاردنيين وتم مرافقته من اللد إلى عمان بقافلة كبيرة من السيارات واستقبل في عمان استقبالات حافل من المواطنين، وفي يوم السبت 25 أيار (مارس) 1946 عبر مطاراللد، واستقبله المندوب السامي البريطاني وعددا كبيرا من الاردنيين وتم مرافقته من اللد إلى عمان بقافلة كبيرة من السيارات واستقبل في عمان استقبالات حافل من المواطنين، وفي يوم السبت 25 أيار (ماي) 1946 عقد المجلس التشريعي وأصدر بالإجماع القرار باستقلال البلاد الأردنية استقلالاً تاماً على أساس النظام الملكي النيابي مع البيعة بالملك عبد الله بن الحسين سيد البلاد ومؤسس كيانها كما بحث تعديل القانون الاساسي.⁴

¹ -معن أبو نوار، المرجع السابق، ص218.

² -مشاقبة أمين، المرجع السابق، ص100.

³ -علي محافظة، المرجع السابق، ص104.

⁴ -مشاقبة أمين، المرجع السابق، ص100.

وتقدم الأردن بطلب رسمي للانضمام لهيئة الأمم المتحدة، لكن طلبها واجه معارضة الاتحاد السوفياتي وبولندا، حيث لجأ الاتحاد السوفياتي لاستخدام حق النقض (الفيتو) وظل المندوب السوفياتي يكرر رفضه مرات عدة، وبذلك لم يدخل الأردن عضو الأمم المتحدة الا في 14 كانون الاول 1955 م.¹

المطلب الثاني : الدستور 1946

هو الدستور الذي صدر بعد استقلال الأردن عن الحكومة البريطانية عوضا عن القانون الأساسي المعمول به من عام 1928 وعرف هذا الدستور الجديد بدستور عام 1947 م.²

جاء صدور دستور 46 بطريقة العقد التي تقوم على تفويض مظاهر السيادة من الشعب الى الملك على الوجه الذي عرضه الشعب وقبلة الملك طريقة العقد ظهرت من خلال دياجعة الدستور التي تنص على : "نحن عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بمقتضى المادة 19 من القانون الأساسي وبناء على ما قرره المجلس التشريعي العالي في جلسته المنعقدة بتاريخ 28 تشرين الثاني 1946 نصادق على القانون ونأمر بإصداره".³

إذ نص على أن يحل اسم المملكة الأردنية الهاشمية محل (شرق الاردن) في القانون الاساسي وان يحل (جلالة الملك) محل صاحب السمو الأمير.⁴

أما بالنسبة للسلطة التشريعية فهي مناطة بالملك و مجلس الأمة، وتم تشكيل مجلس الأمة من مجلسين هما مجلس الأعيان ومجلس النواب، وانتخب أول مجلس نيابي في الأردن عام 1947 وكان مكونا من 20 نائبا منتخبين مباشرة من الناخبين الذكور الذين بلغت اعمارهم سنة 18 سنة فما فوق، وحددت مدة المجلس بأربع سنوات،⁵ وقد طفل الدستور الجديد حق الأقلية في التمثيل النيابي، فخصص ثلاث مقاعد للمسيحيين واثنين الشركس والشيشان واثنين للبدو، أما مجلس الأعيان فيعين مباشرة من قبل الملك ولمدة ثمان سنوات وعدد

¹ -بسام عبد السلام النبطوش، المرجع السابق، ص82.

² محمد الشرعة، الديمقراطية في الوطن العربي، ج1، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2000م، ص25.

³ -مشاقبة أمين، المرجع السابق، ص166.

⁴ -علي محافظة، المرجع السابق، ص71.

⁵ محمد الشرعة، المرجع السابق، ص25.

اعضائه نصف عدد اعضاء مجلس النواب،¹ وقد أخذ الدستور على مبدأ الاستقلال بقوله أن المملكة الأردنية الهاشمية دولة مستقلة ذات سيادة دينها الاسلام و نص أن نظام الحكم ملكي وراثي نيابي²، ونص على مبدأ الفصل بين السلطات، بما يفى أن النواب يستطيعون الشغل مناصب وزارية في الحكومة خلافا لما كان عليه الحال في المجلس التشريعي ومنح الحق في التشريع لمجلس الأمة والملك، وأقر بحق المجلس فرض الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية³.

أما بالنسبة للسلطة القضائية فقد نص الدستور على أن المحاكم مفتوحة للجميع ومصونة التدخل بشؤونها، وقرر الدستور أن قضاة المحاكم المدنية والشرعية يعينون بإرادة ولا يعزلون إلا بمقتضى الأنظمة التي يصدرها مجلس الوزراء بموافقه الملك وبشكل عام من الممكن القول أن دستور 1946 قد ركز السلطات بين السلطة التنفيذية المناطة بالملك ومجلس الوزراء، حيث الملك يعين رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون أمامه وليس أمام السلطة التشريعية.⁴

المطلب الثالث: استشهاد الملك عبد الله بن الحسين

عندما اندلعت حرب فلسطين 1948 أصبح الملك عبد الله قائدا عاما للجيش البلاد العربية في فلسطين، رغم أن كل جيش اتبع خطته على انفراد كما تمكن الملك عبد الله من عقد مؤتمر أريحا⁵ الذي جمع فيه عددا من وجهاء فلسطين لإعلان ضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية وأعلن ذلك رسميا في أبريل 1950 وبموافقه الدول العربية.⁶

وفي 19 تموز 1951 توجه الملك عبد الله إلى القدس من أجل الصلاة في المسجد الأقصى، وفي يوم الجمعة التالي وفي الصباح الجمعة قام بزيارة إلى مدينة رام الله ومن ثم نابلس لتفقد احتياجات مواطنين والالتقاء

¹ نفسه، ص25.

² -أمين مشاقبة، المرجع السابق، ص166.

³ -بسام عبد السلام البطوش، المرجع السابق، ص90.

⁴ -أمين مشاقبة، المرجع السابق، ص166.

⁵ -مؤتمر أريحا: هو المؤتمر الذي ضم زعامات فلسطينية عام 1949م طالبت بوحدة الضفة الغربية مع المملكة الأردنية الهاشمية، يعتبر مؤتمر أريحا من أهم الأحداث بعد حرب 1948م حيث تمت الوحدة عام 1950م وأجريت إنتخابات مناصفة بين الضفة الغربية والشرقية وأصبح مواطنوا الضفة الغربية مواطنين أردنيين وأدمجوا في مؤسسات الدولة ولم تعترف الدول العربية آنذاك بهذه الوحدة واعتبرتها احتلال. انظر: منصور أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي، ط1، دار الجندي، القدس، 2018م، ص200.

⁶ -مفيد الزبيدي، تاريخ العرب المعاصر والحديث، المرجع السابق، ص303.

بهم، وعاد في ظهيرة ذلك اليوم للصلاة في المسجد الأقصى وأثناء دخوله باحة الأقصى رأى حشوداً من جاؤوا للصلاة وتبادل عبارات المجاملة مع بعض وكانت كتفيه الحرس الملكي تحول بينه وبين الناس، وعندما دخل باب المسجد رفض الملك أن ترافقه إلى الداخل قوات الحرس وأثناء دخوله أظهر رجل مسدسه وأطلق النار على رأس الملك

فأراده قتيلاً على بوابة المسجد الأقصى عندها أطلق الحرس النار على القاتل وأردوه قتيلاً.¹

أصدرت رئاسة الوزراء يوم 20 تموز 1951 البيان الرسمي الذي نعي فيه الشهيد الملك المؤسس عبد الله الذي فاضت روحه إلى الباري عز وجل في الساعة الثانية عشر إلا ربع من يوم الجمعة الموافق ل 20 تموز 1951، وأجريت مراسم تشييع الجثمان يوم الإثنين الموافق ل 23 تموز 1951 وحضرت وفوداً رسمية وشعبية كبيرة من داخل المملكة وخارجها للمشاركة في هذا المصاب الجليل.²

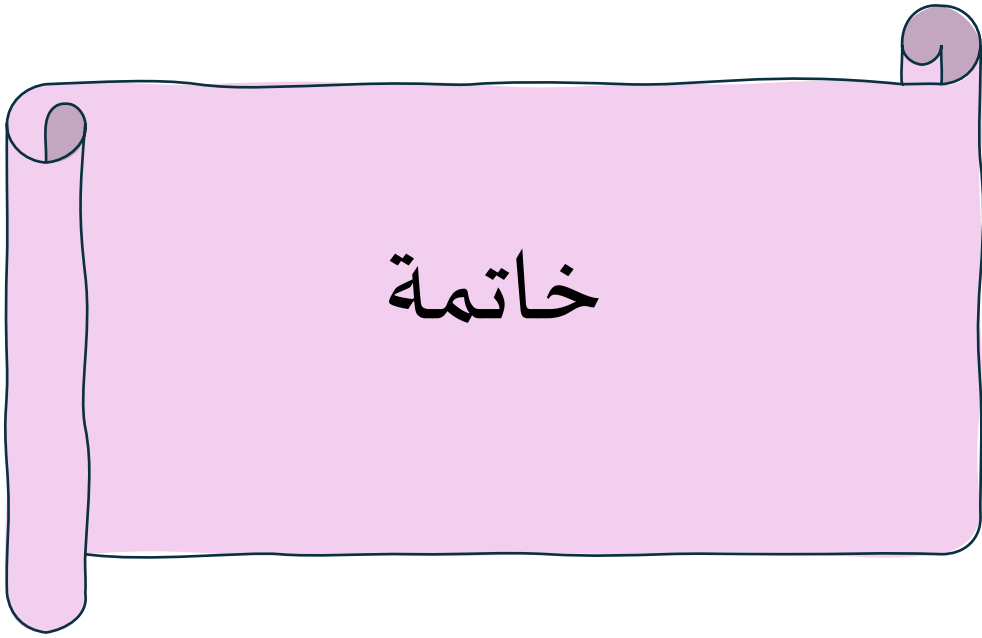
وقد خلفه على الحكم نجله الأكبر طلال ابن عبد الله (1909م-1972م) وهو من مواليد مكة المكرمة والأمير الأكبر للملك عبد الله بن الحسين، انضم إلى الفيلق العربي عام 1927 وأمضى سنتين في كلية سانت هرسيت العسكرية البريطانية ثم رافق جده الحسين بن علي إلى منفاه في جزيرة قبرص ونال رتبة لواء في الجيش عام 1941 ثم فريق عام 1948 وتولى العرش بعد اغتيال والده في يوليو 1951 وظل حتى اغسطس 1952 حيث اعتزل السياسة نهائياً وتوفي عام 1972.³

أحرز الأردن استقلاله في نهاية الحرب العالمية الثانية حيث أزاح عن كاهله الانتداب، وأحرز استقلاله التام وجاءت هذه النتائج نتيجة العلاقات الطيبة مع الحكومة البريطانية والتي استغلتها الحكومة الأردنية، وقدمت العديد من المذكرات تؤكد على ضرورة وفاء بريطانيا بوعودها في منحيد شرق الأردن الاستقلال نتيجة لمطالبة الحكومة البريطانية في الإجابة، لكن كللت بنيل استقلالها.

¹ -مشاقبة أمين، المرجع السابق، ص103.

² -نفسه، ص103.

³ -مفيد الزبيدي، تاريخ العرب المعاصر والحديث، المرجع السابق، ص303.

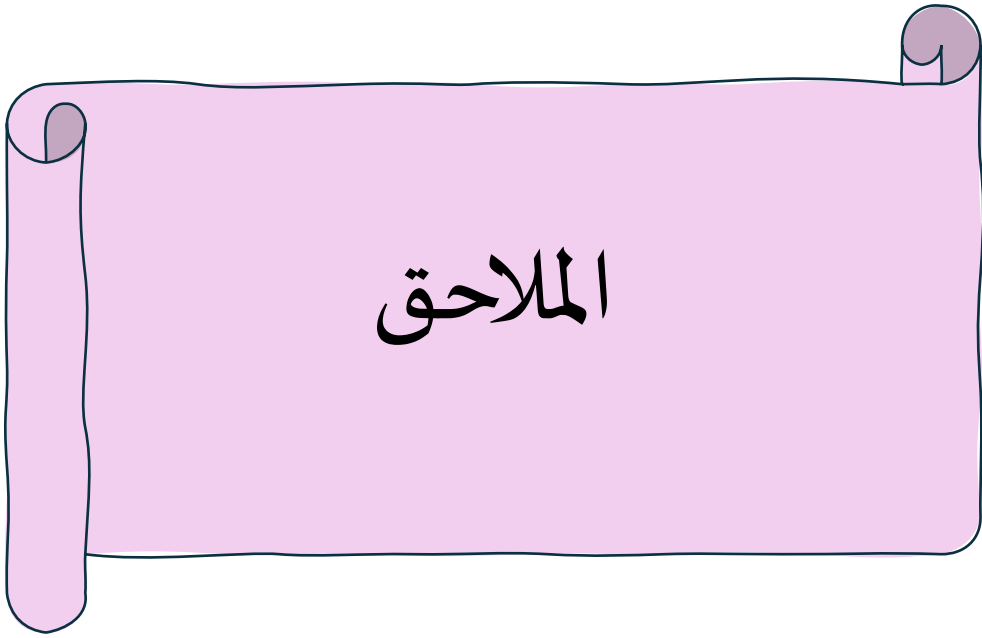


خاتمة

من خلال دراسة موضوع "الأردن من إمارة إلى مملكة 1923م-1946م)، توصلت إلى النتائج الآتية:

- يعتبر الأردن قلب الشرق العربي وكل الطرق تؤدي إليه ،سواء أكانت قادمة من شبه الجزيرة العربية و الخليج العربي،أم من فلسطين ولبنان وسورية والعراق، الموقع الأردن أثر كبير في دعم الروابط الاقتصادية بينه وبين البلدان العربية .
- كانت المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم 'شرقي الأردن ' جزءا لا يتجزأ من بلاد الشام،التي خضعت العثمانيين منذ عام 1516م،وعاشت تحت حكمهم أربعة قرون.
- عندما قامت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين بن علي في الحجاز ضد العثمانيين،سأهم أهالي شرق الأردن في العمليات العسكرية في الشام.
- لقد بينت بنود اتفاقية سايكس بيكو مدى أطماع الدول الأوروبية في منطقة المشرق العربي وتوتطعها فيما بينها ومحاوله كل دولة السيطرة عليها ونهب ثرواتها.
- منذ 1918م انتقلت إدارة شرق الأردن إلى يد حكومة فيصل بين الحسين العربية في دمشق.
- جعل مؤتمر سان ريمو المنعقد في إيطاليا 1920م منطقة شرقي الأردن من نصيب بريطانيا.
- بعد انهيار حكومة دمشق العربية أمام الفرنسيين في يوليو 1920م،عزم عبد الله بن الحسين من أجل إعادة سوريا لحكم أخيه فيصل،أبلغه وزير المستعمرات البريطانية أن بريطانيا تنوي منح شرق الأردن حكما ذاتيا وأقنعه أن يقبل ذلك بدل الاحتلال،وتم تنصيبه في اليوم الأول من أبريل 1921م أميرا في عمان.
- شهدت فترة حكم الإمارة أحداث داخلية وخارجية منها مواجهة الأمير عبد الله لثورات القبائل الأردنية ، كما واجه مشكلة حدود الإمارة .
- الاعتراف البريطاني باستقلال الإدارة الأردنية تضمن وعدا بإبرام اتفاقية بينهما(20فيفري 1928م) لتهيئ الوضع الدستوري للإمارة وتنازل حكومة الانتداب عن السلطتين التشريعية و التنفيذية للأمير واحتفاظ البريطانيين بقوات مسلحة تنظم الانتداب،والعلاقات بين البلدين،وأمام إصرار الأمير عبد الله على ضرورة تعديل المعاهدة وافقت بريطانيا في 1939م على التعديل حيث قللت السيطرة المباشر وأتاحت الحرية والسيادة على الصعيدين الداخلي و الخارجي.

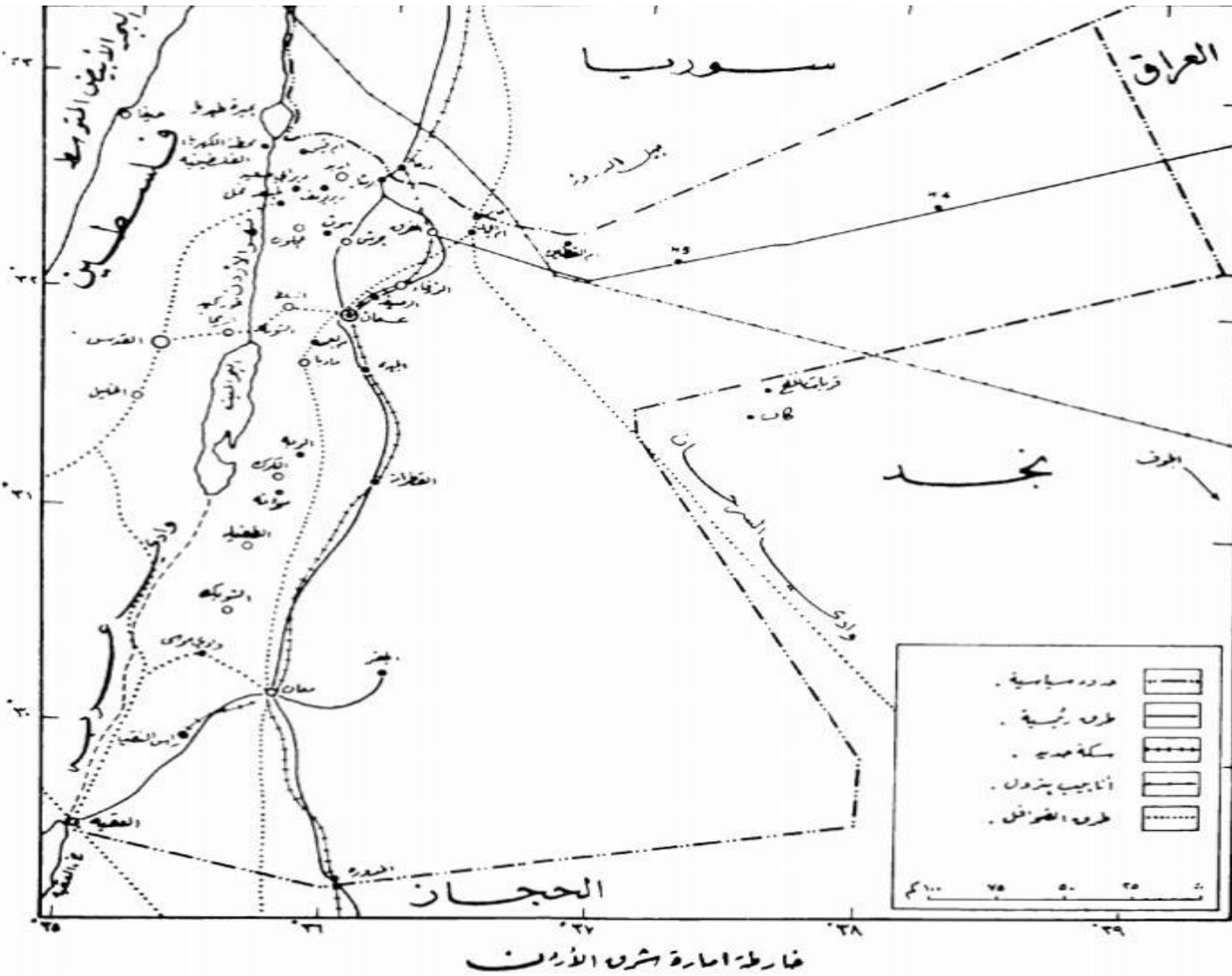
- لم يكن الأردن ساحة مباشرة للقتال في الحرب العالمية الثانية إلا أن موقعه الاستراتيجي لعب دورا لوجستيا داعما للحلفاء.
- أثناء الحرب العالمية الثانية برزت مشاريع تدعو بوحدة الأقطار العربية، حاولت الأردن في تفعيلها ممثل مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب، لكنها باءت بالغضب الظروف عربية، ثم لعبت دورا في إنشاء جامعة الدول العربية 1945م.
- في عام 1945م وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها في أوروبا طلبت الأردن من بريطانيا إعلان الاستقلال شرقي الأردن وفي 22 يناير 1946م أبلغت بريطانيا الأمم المتحدة عن رغبتها في استقلال شرقي الأردن، وفي 22 مارس من العام نفسه تم عقد اتفاقية تحالف في لندن بين بريطانيا وشرق الأردن بوصفها دولة مستقلة، وفي 25 ماي 1946م أصبح الأمير عبد الله رسميا ملكا على الأردن، وعلى أثر الاستقلال ضم الأردن إليه الضفة الغربية من فلسطين.
- أحرز الأردن استقلاله في نهاية الحرب العالمية الثانية حيث أزاح عن كاهله الانتداب البريطاني وأحرز استقلاله التام ، وجاءت هذه النتائج نتيجة العلاقات الطيبة مع الحكومة البريطانية وقدمت العديد من المذكرات تؤكد على ضرورة وفاء بريطانيا وبعدها في منح شرق الأردن الاستقلال.
- بعد مقتل الملك عبد الله في 20 جويلية 1951م، حل نجله الملك طلال وقد أعلن ملكا دستوريا على الأردن في 1951م.



الملاحق

الملاحق

الملحق 01: خارطة إمارة شرق الأردن¹



¹ - علي محافظة، المرجع السابق، ص 224.

الملحق 02: تطور حدود المملكة الأردنية 1



شكل ١ - تطور حدود المملكة

1 - صلاح الدين البحيري، الأردن دراسة جغرافية، المرجع السابق، ص 12.

" محتوى إتفاقية سايكس بيكو 1916م "

تضمنت إتفاقية سايكس - بيكو المواد الآتية:

1- استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة أو

داخلية العراق المبينتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين

ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالإتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة

أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين (B) والموظفين الأجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة.

2-يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء (ساحل الشام) ولبريطانيا في المنطقة الحمراء

العراق الأدنى جنوبي بغداد حتى الخليج (بإنشاء ما يريانه من ادارة مباشرة أو غير مباشرة بعد

الإتفاق مع الحكومة العربية أو الحكومات العربية المتحدة.

3-ان تنشأ في المنطقة الحمراء) فلسطين (ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا

أولاً ثم استفتاء الحلفاء الآخرين و مندوبي شريف مكة.

4-ان يعطي لبريطانيا ثغر حيفا و ثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخاير في اي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في

منطقة

كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.

5-تكون الاسكندرونة ميناء حراً فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه

المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية (وان تكون حيفا

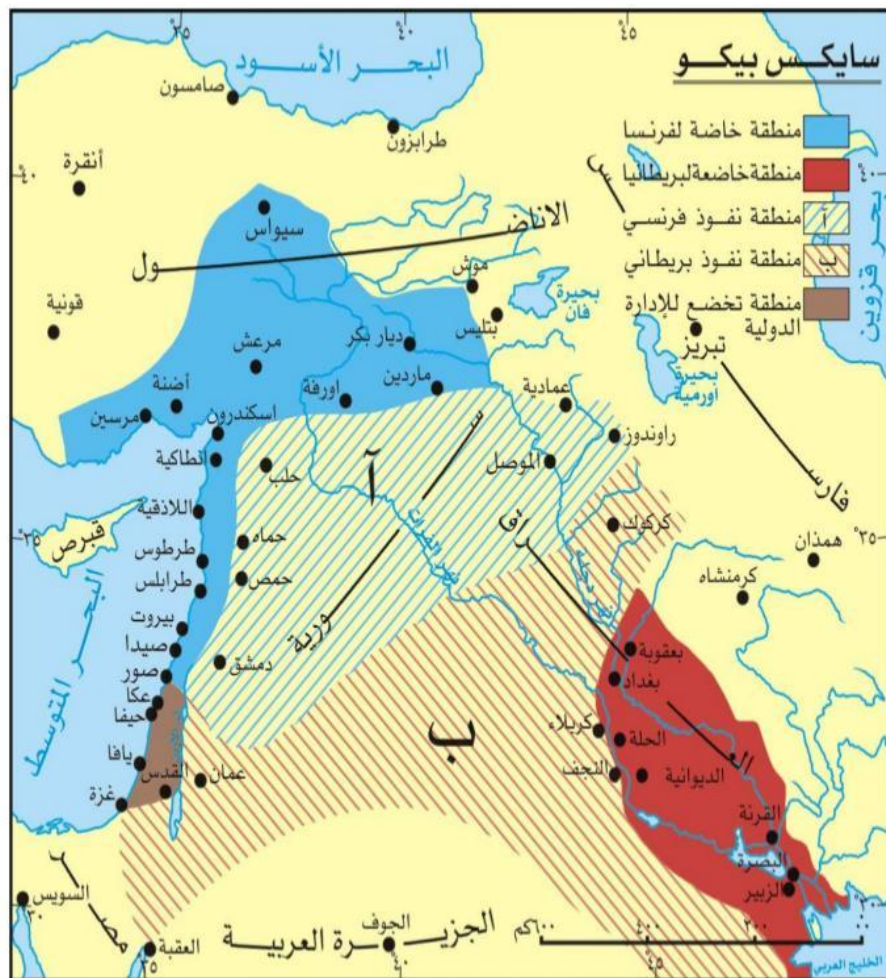
- ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها) وقد فصلت في حرية مرور
البيضانع
الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...)
- 6-حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
- 7-لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله.
- 8-اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
- 9-لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخابر دولة ثانية في امر التنازل لها
عن
حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة
الدولة
الأخرى.
- 10-تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على
امتلاك
ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود
عدم
بسبب اعتداء الترك.
- 11-ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة
كما كان
بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
- 12-الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية
تسنّش
فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

¹ -سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث، ط2، دار الشرق العربي، سوريا، 2008، ص138.

الملحق 04: خارطة تقسيم مناطق المشرق العربي بين الدول الأوروبية من خلال اتفاقية سايكس بيكو¹

مناطق الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا وروسيا من خلال اتفاقية

سايكس بيكو



¹ -جوهرة إبراهيم الرويس، المرجع السابق، ص 85.

الملحق 05: صورة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين.¹



¹ -ممد عدنان البخيت، الوثائق الهاشمية أوراق عبدالله بن الحسين، مج4، جامعة ال البيت والشركة العربية الأردنية للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1994، ص3.

الملحق 06: نص المعاهدة المبرمة بين بريطانيا وإمارة شرق الأردن في 1928م

الشرق العربي

صحيفة ٢

تذاع ادناه:

المعاهدة

المبرمة أخيراً بين صاحب الجلالة البريطانية وبين صاحب السمو أمير شرق الأردن

حيث ان لصاحب الجلالة البريطانية بحكم انتداب مبرود فيسه اليه في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٢، صلاحية للعمل في ما شمله الانتداب من اقليم؛

وحيث ان صاحب السمو أمير شرق الأردن قد اقام سلطته في القسم المعروف بـ شرق الأردن مما في الانتداب من اقليم؛

وحيث ان صاحب الجلالة البريطانية مستعد ان يتأخر بقيام سلطنة مستقلة في شرق الأردن في حكم صاحب السمو أمير شرق الأردن على ان تكون دستورية وجامعة صاحب الجلالة البريطانية حيث يقوم بما هو الى هذه الاقطار من عهدوه الدولية اعترافاً بقبح عن طريق معاهدة تمعد مع صاحب السمو؛

فقد عمد صاحب الجلالة البريطانية وصاحب السمو أمير شرق الأردن الى عمد معاهدة اصابة لهذه الاغراض وسعياً الى هذه الغاية عينها مفوضين مطلقين:

صاحب الجلالة البريطانية، ملك بريطانيا

العظمى وارلندة والممتلكات البريطانية

ما وراء البحار امبراطور الهند - عن

بريطانيا العظمى وارلندة الشمالية -

الفلد مرشل اليرت انوريل اللورد بلومر

حامل الاوسمة « ج س ب » و « ج س أم ج »

و « ج س ف ا » و « ج ب ل »

صاحب السمو أمير شرق الأردن -

حسن خالد باشا ابو الهدى

الذين غب تبادلها ابلاغ ثنوي بينهما المطلقين واعتبارهما صحة ورسمهما تماهدا كإيلي -

صحيفة ٤

الشرق العربي

الاردن من قانون او امر او نظام ما قد يعوق تام القيام بما ذكر من دولي
المسؤوليات والعهود .

المادة ٥

معاهد صاحب السمو الامير انه بتقاد بشورة صاحب الجلالة البريطانية
مسوقة اليه عن طريق المندوب السامي لشرقي الاردن في جميع الشؤون المختصة
بعلاقات شرقي الاردن الخارجية وفي جميع هام الشؤون المتصلة بما هو الى شرقي
الاردن من دولي عهود صاحب الجلالة البريطانية ومصالحه ومالياتها . وأخذ
صاحب السمو الامير علي نفسه انه يتبع في شرقي الاردن من خطة في شؤون
الادارة والماليات وموارد الخربنة ما يضمن من امر حكومته واهر مالياتها خاني
الاستقرار وحسن الانتظام . ومعاهد سموه انه بدع صاحب الجلالة البريطانية
على علم مما يعتمزم وما يتخذ من تدابير قضائية لخلق هذا الالتزام من الانفاذ وانه
لا يحدث تغييرا في نظام ولاية الحكموي من ماليات شرقي الاردن من دون
موافقة صاحب الجلالة البر بطانية .

المادة ٦

معاهد صاحب السمو الامير انه يراجع بقبية مشورة صاحب الجلالة
البر بطانية في قانون الميزانية السنوي وفي كل قانون ذي علاقة بشؤون
مشمولة بهذه المعاهدة وفي كل قانون يكون من نوع من انواع التالية : اي
(١) قانون يتصل بامر نقد شرقي الاردن او يتعلق بامر اصدار بنكنوت ؟
(٢) قانون تفرض به رسوم تبائية
(٣) قانون يسوغ به جعل اشخاص -- هم ذور جنسية حكومة عضو
في جمعية الامم او جنسية حكومة معاهد صاحب الجلالة البر بطانية انه
يضمن لها من الحقوق ما كانت لتتتم به لو كانت عضوا في الجمعية
المذكورة -- محضين او مرتضين لحكم فقد اهليسة غير محضع ولا
مرتض له ايضا رعايا بر بطانيون ولا ذور جنسية حكومة جنسية ؟
(٤) قانون خاص يوضع به لامر الوراثة في عرش الامير او لامر اقامة
مجلس حكم ؟
(٥) قانون يسوغ به جعل ارض ازمال او عطية اخرى او منحة لشخصه
(٦) قانون يسوغ به ان يتولى الامير السيادة على شيء من الاقطار في

الخارج عن شرقي الاردن
(٧) قانون يتعلق بأمر صلاحية المناكم النظامية على الاجانب
(٨) قانون يبيدث تغييراً في اوضاع القانون الاساسي او معدل لها او
مضيف الى تفاسيلها

المادة ٧
المهم الا بالتراضي بين البلاين لا يكون بين فلسطين وشرقي الاردن
حاجز كركبي والتعريف السكركية في شرقي الاردن تكون مصادقاً عليها من
قبل صاحب الجلالة البريطانية

وعلى حكومة فلسطين ان تدفع الى حكومة شرقي الاردن مبلغ مقدّر
الرسوم السكركية المفروضة على ما يدخل فلسطين من غير اقطار شرقي الاردن
من البضائع ثم يدخل شرقي الاردن الاستهلاك المحلي انما يكون حقاً لحسان
تحتجز من المستحق اداؤه من هذا التيبيل مبلغ مقدّر الرسوم السكركية
المفروضة من قبل شرقي الاردن على ما يدخل شرقي الاردن من غير اقطار فلسطين
ثم يدخل فلسطين الاستهلاك المحلي وتاتي تجارة شرقي الاردن ومتاحها في
المواني الفلسطينية من التيبيلات من اقامة في تجارة فلسطين ومتاجرهم على السواء

المادة ٨
على حد الائتنام مع دولي عهدود صاحب الجلالة البريطانية لا يجعل من
عائق في سبيل اتحاد شرقي الاردن لاغراض كركية او غيرها مع من قد
يرغب فيه من حكومات عربية مجاورة

المادة ٩
آخذ على نفسه صاحب السمو الامير انه يقبل وينفذ من معقول التدابير
في الشؤون القضائية ماقد يراه صاحب الجلالة البريطانية ضروراً يا صيانة
لمصالح الاجانب

وتدمج تلك التدابير في معاهدة على خدتها تبليغ الى مجلس جمعية الامم
والى حين انقضاء تلك المعاهدة لا يوتى باجنبي امام محكمة في شرقي الاردن من
دون موافقة صاحب الجلالة البريطانية
وآخذ على نفسه صاحب السمو الامير انه يقبل وينفذ من معقول التدابير في

صحة ٧

الشرق العربي

لتحمل هذا الربو ومدى ذلك

المادة ١٣ : معاهد صاحب السمو الامير ان جميع ما قد يفتضيه صاحب الجلالة البريطانية من حين الى آخر من قانون اوامر او نظام اصابة لاغراض المادة ١٠ يتخذ ويستسن وانه لا يتخذ ولا يستسن في شرقي الاردن من قانون اوامر او نظام ما قد يكون في رأي صاحب الجلالة البريطانية معترضاً دون اغراض تلك المادة

المادة ١٤ : معاهد صاحب السمو الامير انه يتبع مشورة صاحب الجلالة البريطانية في امر اعلان الاحكام العرفية في جميع شرقي الاردن او في اي جزء منها وانه يبعد في امر حكم ما قد يجعل تحت الاحكام العرفية من جزء او اجزاء من شرقي الاردن الى من قد يسميه صاحب الجلالة البريطانية من ضابط او ضباط من قوات جلالاته . ومعاهد سموه ايضاً انه عند اعادة الحكم المدني يتخذ قانون خاص اعداداً للقوات المسلحة القائمة من قبل صاحب الجلالة البريطانية من كل فعل 'فعل' ومن كل فعل 'ترك' فعله ومن كل تعبير وقع في الاحكام العرفية

المادة ١٥ : لصاحب الجلالة البريطانية ان يارس صلاحية على جميع افراد القوات المسلحة القائمة او الموثق عليها من قبل جلالاته في شرقي الاردن . وفي سياق الاغراض المرادة بهذه المادة وبالخمسة السابقة يعتبر مفاد الكلمتين (القوات المسلحة) شاملاً للملكيين المحققين بالقوات المسلحة او المستخدمين فيها

المادة ١٦ : آخذ على نفسه صاحب السمو الامير انه ييسر في جميع الاحيان كل تسهيل لانتقال قوات صاحب الجلالة البريطانية (داخلاً في ذلك استعمال دوائر الاسلحة وخطي التلغراف والتلفون البري وخطي مد خطوط برية) ولتقل الوقود والعتاد والذخيرة واللوازم ولاختزانها في طرق شرقي الاردن ومسكها الحديدية ومسالكها المائية وموانئها

المادة ١٧ : معاهد صاحب السمو الامير انه يتقاد بمشورة صاحب الجلالة البريطانية

صبيحة ٨

- في الشرق العربي -

في جميع الامور المتعلقة بمنح الامتيازات او باستثمار الموارد الطبيعية او بانشاء
السكك الحديدية وإعمالها او باقتراض القروض

المادة ١٨ لا يتنازل عن ارض في شرقي الاردن ولا تراب ولا تفعل باية صورة في
ولاية دولة اجنبية وليس هذا بمنح صاحب السهم الامير من انذار ما قد يكون
ضروريا من تدبير في امر الامة فياخص ممثلين اجنبيين وقبائما بمقتضيات المواد
السابقة .

المادة ١٩ معاهد صاحب السمو الامير انه الى حين انعقاد معاهدات تسليم مجرمين
خاصة آتلة الى شرقي الاردن يكون النافذ من معاهدات تسليم المجرمين مما بين
صاحب الجلالة البريطانية والدول الاجنبية ساريا حكمه في حق شرقي الاردن

المادة ٢٠ تنفذ هذه المعاهدة حال اجازتها من الفريقين السامين المتعاقدين من بعد
قبولها من الحكومة الدستورية القائمة في حين المادة الثانية . والحكومة الدستورية
تعتبر وقتية الى ان تكون هذه المعاهدة قد صودق عليها على هذا الوجه . ولا
شيء يمنع الفريقين السامين المتعاقدين من اعادة النظر من حين الى آخر في اوضاع
هذه المعاهدة قصد تحويره قد يبدو مرغوبا فيه في ما يكون في حينه من احوال
او ظروف .

المادة ٢١ صيغت هذه المعاهدة في لغتين الانكليزية والعربية ويوقع مفوض كل من
الفريقين السامين المتعاقدين على صورتين انكليزيتين وعلى صورتين عربيتين
وبكون للصيغتين عين المقام من الاعتبار انما عند الاختلاف بينهما في تفسير مادة
من مواد هذه المعاهدة يكون للصيغة الانكليزية التقدم .
وشهادة بذلك كله وقع المفوضان المطلقان المذكوران على هذه المعاهدة في
القدس في اليوم العشرين من شهر شباط سنة ١٩٢٨

(التوقيع) القلد مرشل بلومر

(التوقيع) حسن خالد ابو الهدى

¹ - جورج طريف، المرجع السابق، ص ص 235 243.



¹ - الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية، ع 861، عمان، 1946م

البيليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر والمراجع:

01-المصادر

أ-المصادر بالعربية:

01-بيك فردريك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تر: بهاء الدين طوقان، ط1، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس، 1935م

2-التل يوسف، وصفى التل: مشروع لم يكتمل، دار الخليج، عمان، 2020م.

3-الزركلي خيرالدين، عامان في عمان، تح: عيسى الحسن، دار الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 2009م

4-الماضي منيب وسليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين، ج1، دار النهضة العربية، عمان، 1959م.

5-الموسى سليمان، تأسيس الإمارة الادارية 1921-1925م، ط2، مكتبة المحتسب، عمان، 1972م.

6-الموسى سليمان، وجوه وملاح، ط1، وزارة الثقافة والشباب، عمان، 1980.

7-هاردنغ لانكستر، تع: سليمان موسى، آثار الاردن، ط1، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمات، 1965م.

8-ولسن ماري، عبدالله وشرق الأردن بين بريطانيا و الصهيونية، تر: فضل الجراح، ط1، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م

ب-المصادر بالأجنبية:

Antonious George, **The Arab Awakening The story of Arab National movement**, London, 1938.

-C.s Jarvis, **Arab command Hutchinson &co**, London,1942.

Churchill, **The grand Alliance cassel-col TD**, London,1950.

02-المراجع:

أ-المراجع بالعربية:

12-إبراهيم بظاظو،**الجغرافية السياحية في الأردن**،د.ط،دار اليازوي العلمية للنشر و التوزيع،عمان،2020م.

13-إبراهيم غرايبة،**الأردن الممكن**،د.ط،د.د.ن،د.م.ن،د.س.ن.

14-أحمد محمد سعيد،**العلاقات العراقية السعودية ما بين 1914-1953م**،د.ط،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،عمان،2013م.

15-أمين مشاقبة،**الدولة الأردنية التاريخ والسياسة 1921م-2021م**،ط2،الآن للنشر و التوزيع،عمان،2009م.

16-برو توفيق،**القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1919م**،ط1،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،1989م

17-البطوش عبد السلام،**تاريخ الأردن وفلسطين**،ط2،دار كنوز للمعرفة العلمية،عمان،2009م.

18-الجبوري علي محمود ياسين،**موقف جامعة الدول العربية من العراق**،د.ط،دار المنهل،القاهرة،2015م.

19-حجار جوزيف،**سورية بلاد الشام تجزئة وطن**،ط1،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،1999م.

20-الحصري ساطع،**البلاد العربية و الدولة العثمانية**،ط1،الدار الأهلية للنشر والتوزيع،القاهرة،2022م.

- 21- خالدراند صالح سقار، الأردن خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016م.
- 22- خلة كامل محمود، التطور السياسي لشرق الأردن 1921-1948م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1983م.
- 23- داغر أسعد خليل، ثورة العرب ومقدماتها وأسبابها ونتائجها، د.ط، دار الكنزي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021م.
- 24- أبو دية سعد، صفحات مطوية من تاريخ الأردن، د.ط، البنك الأهلي الأردني، عمان، 1998م.
- 25- الديلمي محمود حمزة حسين، لبنى الرياض، عبد المحيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، د.ط، دار غيداء للنشر و التوزيع، سوريا، 2015م.
- 26- الزغبى سليمان، هربت صموئيل المندوب السامي البريطاني على فلسطين وشرق الأردن، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2002م.
- 27- الزيدي مفيد، المبسط في تاريخ العرب الحديث، دار أسامة للنشر و التوزيع، الاردن، 2004م.
- 28- الزيدي مفيد، تاريخ العرب المعاصر والحديث، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م.
- 29- الزيدي مفيد، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.
- 30- سمور زهيدى عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2009م.
- 31- السيول خالد، الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك المغربية، د.ط، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.

- 32- الشاعر وهيب، المشروع الأردني الفلسطيني المشترك، د.ط، دارالبيروني للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.
- 33- الشاعر وهيب، الأردن إلى أين، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004م.
- 34- شحاذة نعمان، مناخ الأردن، ط1، دار البشير للنشر و التوزيع، عمان، 1991م.
- 35- الشرعة محمد، الديمقراطيات في الوطن العربي، ج1 ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2000م.
- 36- شمس الدين زين العابدين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الاردن، 2015م.
- 37- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، دار روتابرينت، د.م.ن، 1996م.
- 38- الصباغ ليلي، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط3، مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1989م.
- 39- الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد، 2001م.
- 40- صلاح الدين بحيري، الأردن دراسة جغرافية، ط2، المكتبة الوطنية، عمان، 1994م.
- 41- صلاح الدين بحيري، قرأت في الجغرافيا التاريخية، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2002م.
- 42- الضبع محمود، المنارة في التاريخ، د.ط، دار ببلومانيا للنشر و التوزيع، القاهرة، 2016م.
- 43- طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، بيروت، 1987م.
- 44- طربين أحمد، الوحدة العربية في تاريخ المشرق المعاصر 1800م-1958م، دار المقتبس، دمشق، 1970م.

- 45- طلاس العماد مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط4، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م.
- 46- طلافحة أحمد والشرعة إبراهيم، الأردن الحديث وأساليب تدريسه، د.ط، مكتبة الناصر، إربد، 2002م.
- 47- ظبيان تيسير، الملك عبد الله كما عرفته، ط2، المكتبة الوطنية، عمان، 1994م.
- 48- أبو ظواهر معتصم بالله بن محمد أمين، اللالئ السنية في الألقاب الجودية الهاشمية، د.ط، دار الجنان، عمان، 2016م.
- 49- العامري صالح عبود، مصطفى النحاس ودوره في السياسة، ط1، دار المنهل، القاهرة، 2011م.
- 50- عبابنة جهينة، تاريخ الطب البيطري في الأردن، د.ط، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2017م.
- 51- عبيدات ميسون، التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة (1921-1946م)، وزارة الثقافة، عمان، 2012م.
- 52- عبد القادر عابد، جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، د.ط، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين، الاردن، 2001م.
- 53- عبداللطيف حناشي، تطور الخطاب السياسي في تونس تجاه القضية الفلسطينية 1920م-1955م، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016م.
- 54- عكروش ليث نبيل، الأجنحة الاعلامية لجريدة الأردن في عهد الإمارة 1927م-1946م، دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع، الأردن، 2022م.
- 55- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516م-1922م، ط1، دار المعرفة، الاسكندرية، 2009م.

- 56-العناقرة محمد محمود،بواعنة لؤي إبراهيم،أوراق أردنية،ط2،دار الخليج للصحافة والنشر،عمان،2017م.
- 57-عيسى صلاح،صك المؤامرة وعد بلفور،دار المكرمة للنشر و التوزيع،القاهرة،2022م.
- 58-غرايبيية خليف مصطفى،التربية الوطنية في الأردن،د.ط،دار الكتاب الثقافي،الأردن،2005م.
- 59-الغربي الغالي،دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288م-1916م،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2011م.
- 60-أبو كريم منصور،تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي ،ط1،دار الجندي للنشر و التوزيع،القدس،2018م.
- 61-الكيالي عبد الوهاب،تاريخ فلسطين الحديث،ط3،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1973م.
- 62-الكيالي نزار،دراسة في تاريخ سوريا المعاصر 1920-1950م،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،1997م.
- 63-لنت جيمس،سيرة حياة،تر:سفيق جمعيات،د.ط،د.د.ن،عمان،1990م.
- 64-محمد أحمد الرويتي،سكان العالم العربي الواقع و المستقبل -القسم الآسيوي،ج1،ط1،مكتبة العبيكان،الرياض،2003م.
- 65-المصري جميل عبد الله محمد،حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة،ط11،العبيكان للنشر و التوزيع،الرياض،2018م.
- 66-منسي محمود صالح،الشرق العربي المعاصر،د.ط،مكتبة الإسكندرية،القاهرة،1990م.

67- النعماني بسام عبد القادر، الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس بيكو قراءة في الخرائط، ط1، دار نلسن، لبنان، 2016م.

68- أبو نوار علي، حين تلاشت العرب، ط1، دار الساقى، لندن، 1990م.

69- أبو نوار معن، تاريخ المملكة الأردنية العالمية قيام وتطور إمارة شرق الأردن 1920-1929م، ج1، عمان، 2000م.

70- ياسين عبد القادر، الحركة النسائية الفلسطينية، د.ط، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011م.

71- ياغي إسماعيل أحمد، محمود شاعر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ط1، العبيكان، الرياض، 2000م.

72- يسرى الجوهري، جغرافيا دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، د.ط، مؤسسة شباب، الإسكندرية، 2001م.

ب- المراجع بالأجنبية

Houng, the independent Arab, London, Oxford university press, 1958.

ثانيا: المقالات

74- الرويس جوهرة إبراهيم، اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، عدد يونيه، القاهرة، 2017م.

75- سباق الطاهر، وعد أو تصريح بلفور تحت المجهر، مجلة أفاق للبحوث والدراسات، العدد 02، الجزائر، 24 جوان 2019م.

76- نعاس صباح شناعة، دور الملك فيصل في السياسة الخارجية العراقية، مجلة دراسات تاريخية، العدد 02، بغداد، 2013م.

ثالثا: الموسوعات:

77- أساتذة مختصين، الموسوعة العربية العالمية، مج16، ط2، مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.

78- بابتي فوال عزيز، موسوعة الأعلام العرب المسلمين والعالميين، ج1، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009م.

79- الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، د.ط، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2004م.

80- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م.

81- الموسوعة العربية العالمية، ج1، ط1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، السعودية، 1999م.

رابعاً: الرسائل الجامعية

82- بنت إبراهيم شارعلي جيهان، الآثار السياسية للانتداب الفرنسي و البريطاني على بلاد الشام 1923م-1939م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2011م.

83- مقداد شريد، جمعية الاتحاد والترقي ودورها في سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية 1908-1924م، مذكرة لنيل الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م-2018م.

84- مهاني أكرم، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1912-1936م، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

85- وسيلة زويجة، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي 1914-1947م، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و الإسلامية، جامعة أدرار، 2021-2022م.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

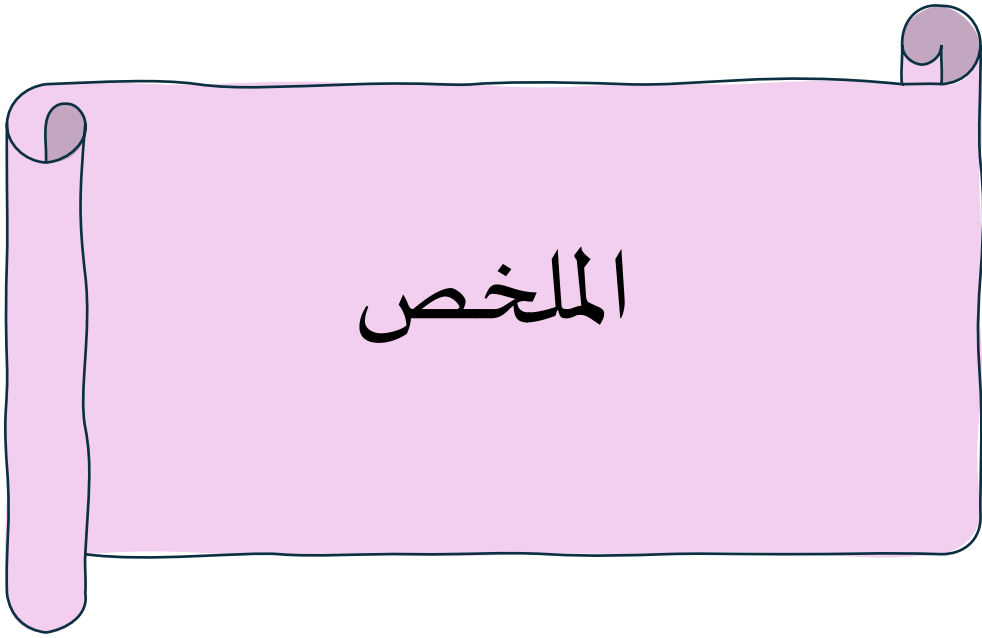
قائمة المختصرات

مقدمة

- 6 الفصل التمهيدي : جغرافية وسكان الأردن
- مدخل: جغرافية وسكان الأردن خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
- 13 الفصل الأول: إمارة الأردن من 1923م إلى 1939م.
- 13 المبحث الأول: الحرب العالمية الأولى وأثرها على بلاد المشرق العربي.
- 13 المطلب الأول: الثورة العربية 1916م.
- 16 المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو 1916م.
- 19 المطلب الثالث :وعد بلفور 1917م.
- 22 المطلب الرابع: مؤتمر الصلح 1919 م.
- 25 المبحث الثاني: تأسيس إمارة شرقي الأردن.
- 25 المطلب الأول :المؤسس الملك عبد الله بن الحسين.
- 28 المطلب الثاني: نشأة إمارة شرق الأردن.
- 37 المطلب الثالث: تنظيم إمارة شرق الأردن.
- 41 المبحث الثالث: تطور الحكم في الإمارة.
- 41 المطلب الأول: الأوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية.
- 49 المطلب الثاني: القانون الأساسي و الحياة النيابية.
- 52 المطلب الثالث: الحياة الاقتصادية و الاجتماعية.
- 59 الفصل الثاني:الأردن من 1939 م إلى 1945 م :.
- 59 المطلب الأول: موقف الأردنيين من الحرب العالمية الثانية:
- 62 المطلب الثاني : دور الأردن في الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م).
- 66 المطلب الثالث :شرق الأردن ومشروعات الوحدة العربية إبان الحرب العالمية الثانية.
- 71 المبحث الثاني : قيام المملكة الهاشمية الأردني.

فهرس المحتويات

71	المطلب الأول: استقلال شرق الأردن ومبايعة الأمير عبد الله ملكا عليها
73	المطلب الثاني : الدستور 1946
75	المطلب الثالث: استشهاد الملك عبد الله بن الحسين
78	خاتمة
81	الملاحق
95	قائمة المصادر والمراجع



الملخص

تناولت هذه المذكرة تطور الأردن السياسي منذ تأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921 وحتى إعلان المملكة الأردنية الهاشمية عام 1946. وقد استعرضت المذكرة الظروف التاريخية التي أدت إلى نشأة الإمارة، والدور القيادي للأمير عبد الله بن الحسين في بناء مؤسسات الدولة وترسيخ الاستقرار. كما سلطت الضوء على الجهود السياسية والدبلوماسية التي بذلت لنيل الاستقلال، والتي توجت بإعلان المملكة وتولي الأمير عبد الله العرش كأول ملوك الأردن. ويُعد هذا التحول محطة رئيسية في تاريخ الأردن الحديث، حيث شكّل أساس الدولة الأردنية المستقلة ذات سيادة.

الكلمات المفتاحية: إمارة شرق الأردن-الانتداب البريطاني-الأمير عبد الله -المملكة الأردنية الهاشمية-الملك عبد الله بن الحسين.

Summary

This report explored the political development of Jordan from the establishment of the Emirate of Transjordan in 1921 to the declaration of the Hashemite Kingdom of Jordan in 1946. It reviewed the historical circumstances that led to the founding of the Emirate and highlighted the leadership role of Prince Abdullah bin Al-Hussein in building state Institutions and ensuring stability. The report also shed light on the political and diplomatic efforts made to achieve independence, which culminated in the declaration of the Kingdom and Prince Abdullah's ascension to the throne as the first King of Jordan. This transformation marked a pivotal milestone in Jordan's modern history, laying the foundation for a sovereign and Independent state.

"keywords:

Emirate of Transjordan – British Mandate – Prince Abdullah – Hashemite Kingdom of Jordan – King Abdullah bin Al-Hussein

Résumé

Ce mémoire a examiné le développement politique de la Jordanie, depuis la création de l'Émirat de Transjordanie en 1921 jusqu'à la proclamation du Royaume hachémite de Jordanie en 1946. Il a

passé en revue les circonstances historiques ayant conduit à la naissance de l'émirat et a mis en lumière le rôle de leadership du prince Abdallah ben al-Hussein dans la construction des Institutions de l'État et la consolidation de la stabilité. Le mémoire a également souligné les efforts politiques et diplomatiques déployés pour obtenir l'indépendance, qui ont abouti à la proclamation du royaume et à l'intronisation du prince Abdallah comme premier roi de Jordanie. Cette transformation représente une étape essentielle dans l'histoire moderne de la Jordanie, posant les bases d'un État souverain et indépendant.

Mots clés:Émirat de Transjordanie - Mandat britannique – Émir Abdallah – Royaume hachémite de Jordanie - Roi Abdallah ben al-Hussein

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الأردن من إمارة إلى مملكة 1946 م 1923

إعداد الطلبة:
1- حبان الله صال رقم التسجيل: 181835083626
2- رقم التسجيل: /

القسم: التاريخ
التخصص: تاريخ الوفاة الوفاة المعاصر
إشراف: مقلاتي عبد الله
الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025 / 2024 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص:

موافقة وإمضاء الأستاذ المشرف:

عبد الله مقلاتي

رئيس القسم:
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
نائب رئيس
قسم التاريخ
مختلفة بقية التخصصات
والبحث العلمي



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تجاية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالظنية
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حاجي الله صال

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): ملا

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 210852407

الصادرة بتاريخ: 10 - 09 - 2024 عن دائرة: بني بلور

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 181835083626

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الأردن من إمارة إلى صولة 1923 - 1946

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 10 - 06 - 2024

امضاء المعني (ة): [Signature]

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها